

العقد الثمين
من الحكمة والوعظ المبين

وفاء شاهر داری

الكتاب: العقد الثمين
من الحكمة والوعظ المبين
المؤلف: وفاء شاهر داري

رقم الإيداع: ٢٠٢٤ / ٧٣٨١
الترقيم الدولي: 978-977-493-674-6
الطبعة: الأولى / ٢٠٢٤

الناشر
شمس للنشر والإعلام
ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)
www.shams-group.net
shams@shams-group.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يُسمح بطبع أو نشر أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر



العقد الثمين

من الحكمة والوعظ المبين

وفاء شاهر داری

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي كتابي هذا إلى من قال فيهم عزّ وجلّ: (وَأَعْبُدُوا
اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)، إلى من
جعل الجنة تحت أقدامها، إلى أعزّ ما أملك في الوجود،
إلى معنى الحب والحنان والتفاني... إلى «أمي الحبيبة»
حفظها الله وبارك في عمرها.

إلى من علّمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه
بكل فخر... إلى «أبي الحبيب» حفظه الله وبارك في عمره.
إلى من حبّهم يجري في عروقي، ويسعد بذكراهم
فؤادي، ومن عشت معهم أجمل حياتي... إخوتي؛
بهجت ورأفت ومحمد، وأخواتي: ابتهاج وسناء وصفاء.
إلى «امتياز» التي كانت سندي وسند الجميع وحملت
عني الكثير، وزرعت البسمة والفرحة والأمل في قلوبنا
جميعًا.

إلى «ميسون» التي لم تبخل عليّ بمشورة أو حكمة أو علم وكانت لي نبراسًا أستضيء به.

إلى «فاطمة» صاحبة العقل الرشيد والفكر السديد.

إلى «نادية» التي أشارت ووجهت، وإن كانت عبر البحار والأثير.

إلى «هناء» ريحانة البيت التي غمرتني بحبها وحنانها.

إلى براعم روعي أبناء وبنات أخواتي وأخوتي، حفظهم الله جميعًا.

وإلى سرّ سعادتني ونبض قلبي، أولادي: وديع ويارا.

وإليك أيها القارئ/أيتها القارئة، يا من اخترت أن تقرأ/ي من كتابي هذه الدرر السنية، والجواهر العلية عظة وإرشادًا وتوجيهًا، ونصحًا، وعبرة...

إليكم جميعًا أهدي كتابي هذا...

وفاء شاهر واري

بين يدي الكتاب

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)
يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب ٧١)

أما بعد:

أخي القارئ / أختي القارئة

فهذا كتاب «العقد الثمين من الحكمة والوعظ المبين»، أضعه بين يديك عسى أن يجعل الله لك فيه خيراً كثيراً، وتسديداً للرأي، وتقويماً للمنطق، وتثبيتاً للجنان، وأن تحكم عليه من خلال رؤية صائبة، ومنطق صحيح، وحسبي أنني راجعت الكتاب «العقد الثمين من الحكمة والوعظ المبين» مرات عديدة فتمتعت، ونهلت منه فائدة بعد أخرى.

يهدف هذا الكتاب للاطمئنان إلى رحمة الله، وتوجيه سيد الخلق وحبیب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين، والفلاسفة والحكماء والصالحين،

جمعت فيه من أنوار التنزيل الحكيم، ومن كلام سيّد المرسلين، والصحابة والتابعين، ومن الأمثلة والحكم، والقصص المعبرة، وقصص الصالحين، والأشعار التي تتضمن حكمة وعبرة كما أخبرنا رسول الله عليه الصلاة والسلام: (وإن من الشعر لحكمة).

وفيه من جواهر الأدب النفيس، والطب والصيدلة، والتجارب المدروسة، والبراهين الواضحة الساطعة، وما هي إلا دعوة للاعتبار والتوجيه والإرشاد لنفسي أولاً، لتطمئن به النفس وتسير على نهج قويم.

سوف تجد في هذا الكتاب نقولات عن شريين وغريين، فلا أجد ضيراً في ذلك، لأننا ننشد الحكمة أينما وُجدت، فالحكمة ضالة المؤمن فهو أحق أن يتحلى بها: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

وقد جعلت لكل حديث أو حكمة أو بيت شعر توثيقاً في ثنايا النص لاسم القائل دون تثبيت المصدر، حتى لا أطيل في ذلك، ومنها ما وضعتها كما هي دون توثيق، لذلك لم أنقل رقم تبويب الحديث أو الجزء أو الصفحة.

وعسى أن يغرس هذا الكتاب في نفسك أيها القارئ/ أيتها القارئة ثقة في النفس، وتوجيهاً، وخبرة، وإرشاداً لكل من سيقراه بتمعن وتدبر.

وأسأل الله أن يتقبل هذا الإصدار بقبول حسن، وأن يكون علماً يُنتفع به إنّه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آية تلخص الدين كله

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾
وَلَكِنَّ الْبِرَّ:

١- مَنْ آمَنَ :

أ. بِاللَّهِ . ب. وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . ج. وَالْمَلَائِكَةِ .
د. وَالْكِتَابِ . هـ. وَالنَّبِيِّينَ .

٢. وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ :

أ. ذَوِي الْقُرْبَى . ب. وَالْيَتَامَى . ج. وَالْمَسَاكِينَ .
د. وَابْنَ السَّبِيلِ . هـ. وَالسَّائِلِينَ . وَوَفَّى الرِّقَابِ .
ز. وَأَقَامَ الصَّلَاةَ . ح. وَآتَى الزَّكَاةَ .
ط. وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا .

٣. وَالصَّابِرِينَ :

أ. فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ب. وَحِينَ الْبَأْسِ .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ .

الرضا نعمة

كان عبد الله بن مزروق من ندماء المهدي، سكر يوماً ففاته الصلاة، فجاءته جارية له بجمرة فوضعتها على رجله فانتهبه مذعوراً، فقالت له: إذا لم تصبر على نار الدنيا، فكيف تصبر على نار الآخرة؟ فقام ف صلى الصلوات، وتصدق بما يملكه، وذهب يبيع البقل، فدخل عليه يوماً الفضيل وابن عيينة، فإذا تحت رأسه لبنة وما تحت جنبه شيء، فقالا له: إنه لم

يدع أحد شيئاً لله إلا عوضه الله منه بديلاً، فما عوّضك عما تركت له: قال: الرضا بما أنا فيه.

جدّد إيمانك

جدّد إيمانك، فإنّ الإيمان يخلق - أي يبلى - كما يبلى الثوب من كثرة الاستخدام، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إنّ الإيمان يخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم». (رواه الطبراني).

كلّ السعادة

السعادة كل السعادة في إتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والشقاء كل الشقاء في مفارقة هُداة وترك سُنّته. فكيف تحزن وقدوتك هو أسعد رجل في العالم كله. نعم كان أسعد الناس رغم حياة الزهد والتقشف التي عاشها النبي عليه الصلاة والسلام. نام على الحصير حتى أثار الحصير في جنبه الشريف، جاع حتى ربط على بطنه حجراً من الجوع، مات أولاده وبناته في حياته إلا فاطمة رضي الله عنها ماتت بعده، أوزي أشدّ الإيذاء، وقتل عدد كبير من أصحابه وعُذب عذاباً شديداً، طُرد من مكة، اتُهم في عرضه، عانى من الألم والمرض، دُبرت المؤامرات لقتله، ومع ذلك كان أسعد رجل في العالم، لأنه كان أعرف الناس بالله، وأخشى الناس لله، وأعبد الناس لله. فلا تحزن ما دمت تسير على هديه صلى الله على محمد.

أُمَّكَ

- من خسِرَ برَأْمَهُ خسِرَ حَيَاتَهُ كُلَّهَا !
- من عاش خَادِمًا تحت قدمِ أُمَّه، عاش سَيِّدًا فوق رُؤُوسِ قومه !

- ارفقوا بكبار السن، فإنهم يعيشون في زمن ليس بزمانهم !
تحملوا كثرة كلامهم وانتقادهم المستمر، فأنتم لا تعلمون بماذا يشعرون !
فكيف إذا كانت أُمَّكَ !!!

سأخبر أولادي أن أهمهم هي سند لهم ولنفسها، وكُسرت كثيرًا
وحاربت كثيرًا وخُذلت ... ولكن ... لم تهزم ولم تستسلم،
وستظل في نظرهم وبعين نفسها القوية .

تذكَّر

تذكر: من لا يؤمن بقوة المرأة فليعد طفولته بلا أُمَّ .
وتذكَّر أيضًا: المستهين بقدر النساء يجب أن تُعاد طفولته
بغير أُمَّ .

دنيا ورزق ومستقبل

يقول ابن القيم: لا تحمل همَّ الدنيا فإنَّها لله، ولا تحمل همَّ الرزق فإنَّه من الله، ولا تحمل همَّ المستقبل فإنَّه بيد الله .
فقط احمل همًّا واحدًا:

كيف ترضي الله... لأنك لو أرضيت الله رضي عنك وأرضاك
وكفاك وأغناك.

المتحابون في الله

كل القلوب تفترق إلا القلوب المتحابّة في الله، فإن موعدھا
الجنّة.

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إن الله تعالى يقول
يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم
لا ظل إلا ظلي». (رواه مسلم).

ضوء من التفاؤل

قال سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا
تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ * إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. (سورة الزمر: ٣٥)

من أخلاق الجنّة

- ثلاثة من أخلاق أهل الجنّة:
- العفو عمّن ظلمك .
- والبذل على من حرمك .
- والإحسان إلى من أساء إليك .

عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ

- عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنْ أَحَارِبَ كُلَّ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ كِرَامَتِي، وَحَتَّى لَوْ كَانَتْ عَاطِفَتِي.
- عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنَّ الْحَيَاةَ مِنْ حَوْلِنَا هِيَ مِنْ صَنَعِ أَفْكَارِنَا.
- عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنْ نَتَفَاءَلَ دَائِمًا بِالْخَيْرِ مَهْمَا كَانَتْ الظُّرُوفُ.
- عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنْ أُبْحَثَ عَنِ مَوَاطِنِ الْخَيْرِ فِي النَّاسِ وَأَغْضُ الطَّرْفَ عَنْ غَيْرِهَا.
- عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنَّ أَسْعَدَ الْقُلُوبِ هِيَ الَّتِي تَنْبُضُ لِلْآخِرِينَ.
- عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنَّ أَعْظَمَ الْهَبَاتِ فِي الْوُجُودِ أَنْ أَمْلِكَ قَرَارَاتِي.

وَمَاذَا تَعَلَّمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا؟ ...

- سَأَلُونِي مَاذَا تَعَلَّمْتُ أَيْضًا مِنَ السَّنِينَ الَّتِي مَضَتْ فَأُجِبْتُ:
- تَعَلَّمْتُ أَنَّ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ لِأَهْلِهِ لَا خَيْرَ فِيهِ لِلنَّاسِ.
- وتعلّمت أن أقول الحمد لله على كلِّ شيء.
- وتعلّمت أن الحياة قد تنتهي في أي لحظة ونحن غافلون.
- وتعلّمت أن أعمل الخير ولا أنتظر أي مقابل لكي لا أصدم.
- وتعلّمت أن الكلمة الطيبة في هذه الدنيا، والنفس مطمئنة هي رأس المال الطيب فيها.
- وتعلّمت أن أغني الناس في هذه الدنيا هو الذي يحيطه الأمن والصحة من كلِّ جانب.
- وتعلّمت أيضًا أن مَنْ يزرع الثوم لا يجني الريحان، وإن غرس

وسقى ولو غسل الثوم بماء الورد فلن تذهب رائحته .
وتعلّمت أنّ العمر ينتهي والشواغل لا تنتهي .
وتعلّمت أنّ بقدرِ إصغائك للناس يرخي لك الناس أسماعهم .
وتعلّمت أنّ الناس متفاوتون في نواياهم وليس كلّ نية
حسنة تصنع عملاً « صالحاً » ... وكم من مصلح سعى في
الخير ولكن أخطأ الطريق .
وتعلّمت أنّ ما تعلمناه في المدرسة شيء، وفاجأنا الوضع
بشيءٍ آخر .
وتعلّمت أنّ معظم الناس يسألون عنك ويتّصلون بك إذا
ثمة مصلحة تربطهم بك، وحين يتحصّلون عليها يتنكرون
لك .

العلم بلا عمل

قال الحسين بن عليّ: أدركت قومًا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقولون: (من عمل بغير علم كان ما
يفسده أكثر مما يصلحه) .
وقال محمد بن واسع: إنّ قومًا يشرفون على قوم يوم القيامة
فيقولون: لقد نجونا بما أخذنا منكم فما لكم في العذاب؟
فيقولون: كنا نعلم ولا نعمل .

لا تترك شخصًا

لا تترك شخصًا يحبّ الحديث معك، فأنت لا تعلم مَنْ أنت عنده... قد تكون الوحيد الذي تبقى له، أو كل شيء بالنسبة له.

ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب

خطب عليّ كرم الله وجهه فقال:

«عباد الله، إنّ تقوى الله حمّت أولياء الله محارمه، وألّزمت قلوبهم مخافته حتىّ أسهرت لياليتهم، وأظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنصب والريّ بالظمأ، واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل».

رزق حلال... استعجله بالحرام

دخل عليّ بن أبي طالب المسجد وقال لرجل كان واقفًا على باب المسجد: أمسك عليّ بغلتي. فأخذ الرجل لجامها ومضى، وترك البغلة. فخرج عليّ وفي يده درهمان ليكافئ بها الرجل على إمساكه بغلته، فوجد البغلة واقفة بغير لجام، فركبها ومضى ودفّع لغلامه درهمين يشتري بهما لجامًا، فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال عليّ: إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر فيستعجله بالحرام، ولا يزداد على ما قدر له.

وقد رزق الطير

قال عيسى عليه السلام: (انظروا إلى الطير تغدو وتروح ليس معها شيء من أرزاقها لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها، فإن زعمتم أنكم أكبر بطوناً من الطير، فهذه الوحوش والبقر والحمر لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها.

وَلَا تَجْرَعُ إِذَا أَعْسَرَتْ يَوْمًا
فَقَدْ أَيَسَّرَتْ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ
وَلَا تَظُنُّنَّ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ
فَلَوْ أَنَّ الْعُقُولَ تَسُوقَ رِزْقًا
لَكَانَ الْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ

أبواب الضلال

أتى إبليس راهباً في صومعة فاستفتح عليه، فقال من أنت؟ قال: أنا المسيح، قال الراهب: والله لئن كنت إبليس ما أخلو بك، ولئن كنت المسيح فما أصنع بك اليوم شيئاً. لقد بلغتنا رسالة ربك، وقبلنا عنك، وشرعت لنا الدين، ونحن عليه، فاذهب فلست بفاتح لك. قال له: صدقت، أنا إبليس ولا أريد إضلالك أبداً، فاسألني عما بدا لك أخبرك به، قال: وأنت صادق؟ قال: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك به. قال: فأخبرني أي أخلاق بني آدم أوثق في أنفسكم أن تضلونهم بها؟ قال: ثلاثة أشياء: الحدة، والشح، والسكر.

لا تدع صُحبته

قال أحد الحكماء لابنه في موعظته :
يا بُني، إذا أردت أن تصاحب رجلاً فأغضبه . فإن أنصفك من
نفسه فلا تدع صُحبته... وإلا فاحذره .

يُسرو عُسْر

حياة المؤمن دائماً بين أمرين «يُسْر» و«عُسْر» وكلاهما نعمة
لمن أيقن أن في اليسر يكون الشكر. قال تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي
اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ . وفي العسر يكون الصبر. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا
يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .
فكن شكوراً وكن صبوراً، تنعم بحياتك .

روعة الأنثى

من أجمل ما كُتِبَ بقلم الدكتور «عائض القرني»:
- الأنثى: كالقهوة، إذا أهملتها أصبحت باردة، حتى في
مشاعرها.
- عندما تصمت الأنثى أمام من تُحب، تأتي الكلمات على
هيئة دموع!
- الأنثى: في البداية تخاف أن تقترب منك، وفي النهاية تبكي
حين تبتعد عنها.
- نصف جمال الأنثى في ردود أفعالها، احمرار الخدين، التيماع
العينين، ضياع الحديث في حركة اليدين المتعاقبتين خجلاً.

- الأنثى: إمَّا كيدٌ عظيم، أو حبٌّ عظيم! وأنت من يحدِّد أيُّها الرجل، فإن مكرتَ بها مكرتَ بك، وإن أحببتَها عشقتك.
- تعشِّقُ الأنثى وردَّةً حمراء، تأتيها على حين فجأة، وترضيها في لحظة غضب.

- بقدر ما تُحب الأنثى هي تغار، لذا أيُّ أنثى تُجنُّ غيره، هي تُجنُّ حبًّا.

- الأنثى: تداوي وهي محمومة وتواسي وهي مهمومة، وتسهر وهي متعبة، وتحزن مع من لا تعرف، وتبكي يوم زفافها... فارقوا بها.

- الأنثى: تُحب أن تُعامل كطفلة دائماً مهما كبرت.
- لا تطرق باب قلب الأنثى، وأنت لا تحمل معك حقائب الاهتمام.

- عندما تغار الأنثى: اِرسِم قُبلةً على يديها، دعها تشعُر بأنها نعمةٌ من الله لديك.

- الأنثى: الهادئة، الناعمة أكثر ضجيجًا بقلب الرجل.
- الأنثى: وإن قست؛ فإنها لا تخلو من مشاعر العطف، والرأفة، وما الأنثى إلا نبضة شفافة، حساسة، تخشى العتاب، ويخجلها الملام، فانتبه لها يا من تحبها.

- لا يَحتمِلُ جنون الأنثى وغيرها، إلا رجلٌ أحبها بصدق.
- ليس عيباً أن يتعلم الرجل من قلب الأنثى شيئاً يجعله أكثر إنسانية، ورقة.

- الأنثى: تُخشى الخيانة، والفقدان، والغياب، ولا تستطيع بسهولة نسيان غائب أحبته، تظل تراقبه من بعد.

- للأنثى: أن تربي طفلاً بلا أب، لكن لا يمكن للرجل أن يربي طفلاً بلا أم.

هنا روعه الأنثى.

كافئ نفسك

قد لا يكافئك الناس على نجاحاتك، وقد لا يشكرك رئيسك عليها، فكافئ أنت نفسك بنفسك بإجازة، بدعوة، بنزهة مع الأهل، بأي طريقة ترسم البسمة على فيك، كافئها ما دامت قادرة على الإنجاز، ولا تربط المكافأة بالآخرين .
أجهزة الجسم تتعب، لكنّها تتلذذ بالهدف . النفس ما دامت تسير على الهدف، فلا تعب، ولا نصّب، ولا ملل .

قوانين السير

إذا التزم الناس بقوانين السير ذلك دليل على حبهم لبلادهم، وعشقهم لحضارة الكون، فالشعب المتحضّر يعرف أنّ الرقيّ والازدهار يمشيان مع احترام الأنظمة المفيدة ومنها قانون أنظمة السير، الذي يحمي المارة من جهة والسيارات من جهة أخرى، وييسّر انسجام المرور ويريح السائق والماشي .
إنّ من ينظر إلى الفوضى المرورية في شوارعنا يدرك ما وراء ذلك من تركيبتنا النفسيّة، لم لا يتقيّد الماشي بالإشارات الحمراء والخضراء مثلما تتقيّد بها المركبات ... إنّ في الأمر مشكلة كبيرة إذن .

ذمّ الآخرين

قيل للربيع بن خثيم: ما نراك تعيب أحدًا، قال: لست عن نفسي راضيا، فأترفّع لذمّ الناس .

نفوس عالية، وصدور كريمة، وقلوب أبيّة. أصحاب المبادئ الكريمة، والقيم العالية، والأهداف النبيلة لا يُشغلون بدمّ النَّاسِ، إنّما هم أوفياء لأهدافهم بها يُشغلون. في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق. النَّاسُ إن لم يجمعهم الحقّ، شتّتهم الباطل ومزّقهم.

تربية الأولاد

من أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنّما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسنته، فأضاعهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا أبناءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال الولد: «يا أبت إنّك عقتني صغيراً فعقتك كبيراً، وأضعني وليداً فأضعتك شيخاً». (ابن قيم الجوزيّة).

من دفاتر الحكماء

الويل لمن ضاقت عنه رحمة الله التي وسعت كلّ شيء. إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أنسه بالوحدة. اصبر على عمل لا بدّ لك من ثوابه، واصبر عن عمل لا صبر لك على عقابه. من قوي فليتقو على طاعة الله، ومن ضعف فليضعف عن محارم الله. حسن الظنّ أن لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا ذنبك.

احذر ألا تفضحك الآيات

قال رجل لابن عباس: اريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فقال له ابن عباس: إن لم تحش أن تفضحك هذه الآيات الثلاث فافعل وإلا فابدأ بنفسك، ثم تلا: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: ٤٤)، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف، ٢)، وقوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمُ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود: ٨٨).

أشرف ما تُنادى به النساء

قال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ (الأحزاب: ٦) أي في الحرمة والاحترام، وإنما جعلهن كالأُمَّهات ولم يجعل نبيه كالأب حتى قال سبحانه: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٤٠)؛ لأنه تعالى أراد أن أمته يدعون أزواجه بأشرف ما تُنادى به النساء وهو الأُمُّ وأشرف ما يُنادى به النبي عليه الصلاة والسلام لفظ الرسول لا الأب؛ ولأنه تعالى جعله أولى بنا من أنفسنا. وذلك أعظم من الأب في القرب والحرمة. إذ لا أقرب إلى الإنسان من نفسه.

سؤال تقرّيع وتوبيخ

الجمع بين هذه الآية: ﴿فَوَرِّكَ لِنَسَائِلِهِمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وبين قوله: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾، وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾، إن القيامة مواطن، فمواطن يكون فيه سؤال وكلام، ومواطن لا يكون ذلك فيه. هذا قول عكرمة. وقال ابن عباس لا يسألهم سؤال استخبار واستعلام هل عملتم كذا وكذا؟ لأن الله عالم بكل شيء ولكن يسألهم سؤال تقرّيع وتوبيخ فيقول لهم: لم عصيتم القرآن؟ وما حجتكم فيه؟

عظ الناس بفعلك

كتب رجل إلى صديق له أما بعد، فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك، واستح من الله بقدر قربه منك، وخفه بقدر قدرته عليك والسلام.

خلصت قلوبهم وزكت نفوسهم

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. خلصت قلوبهم، وزكت نفوسهم، وعلت في الإيمان درجاتهم، فتهذبت أخلاقهم، واستشعروا لذة الحياة.

النَّعْمَةُ وَالنَّعْمَةُ

نعمة بالفتح وردت في سورة الدخان ﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ﴾ (الدخان: ٧٢)، وفي سورة المزمل ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ لم ترد في القرآن كله إلا في السوء والشر والعقوبات.

نعمة بالكسر جاءت في مواضع كثيرة في القرآن منها في سورة النحل ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ٨١) دائماً تأتي في الخير في القرآن.

جنة في القلب

مَا أَجْمَلُ أَنْ تَتَفَقَّدَ الْجَنَّةَ فِي دَاخِلِكَ لِتَعْلَمَ أَنَّهَا تَكْمُنُ فِي قَلْبِكَ وَلِتَتَيَقَّنَ أَنَّ صَوْتًا أَحْيَيْتَهُ جِبَاهُ الْأَرْضِ، لَتَرْتَفِعَ فَيَسْمَعَهَا مِنْ فِي السَّمَاءِ...

اللهم ارزقنا قلوباً بالإيمان قد أحييتها، وبالقرآن قد حصنتها، وبالتقوى قد صنتها.

صفقة رابحة

باع عبد الله بن عتبة أرضاً بثمانين ألف، فقيل له، لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً. قال: إنما أجعل هذا المال ذخراً لي عند الله. واجعل الله ذخراً لولدي.

الحياء

الحياء: لباس سابغ، وحجاب مانع، وستر من المساوي، وحليف للدين، وموجب للمحبة، وعين كالثقة تدود عن الفساد وتنهاى عن الفحشاء.

ما لم يكونوا يحتسبون

قيل لسليمان التميمي وكان من الصالحين: أنت أنت ومن مثلك!!! قال: لا تقولوا هكذا. لا أدري ما يبدو لي من ربي عز وجل. سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾.

وكفى بالله وكيلاً

(في التواضع)

سُئل الحسين عليه السلام عن التواضع فقال: هو أن تخرج من بيتك، فلا تلقى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك. وقال رجل لحكيم: علمني التواضع. فقال: إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: سبقني إلى الأعمال الصالحة، فهو خير مني، وإن رأيت أصغر من منك. فقل: سبقته إلى الذنوب والعمل السيئ فأنا شر منه.

تفرّغ لعبادتي

عن مغفل بن يسار، قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «يقول ربّكم تبارك وتعالى: يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك غنى. وأملاً يديك رزقاً. يا ابن آدم، لا تباعد مني فأملاً قلبك فقراً، وأملاً يديك شُغلاً».

السفر

قال عليه الصلاة والسلام: «لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع محرم».

ترك المعاصي

إن ما يورث عدم صفاء القلب والسريرة هو اقتراف المعصية، فعليك أخي الحبيب أن تتجنب المعاصي كبيرها وصغيرها، وجليلها وحقيرها، وأن تضع نُصب عينيك هذه الأبيات الشعرية التي وردت عن الإمام الشافعي:

شكوت الى وكيع سوء حظي

فأرشدني الى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نورٌ

ونور الله لا يُهدى لعاصي

جريمة !

ليس عمل الدين بين الناس أن يصبر المظلوم على ما نزل به، فهذه جريمة... بل يقول الإسلام للرجل المغصوب في ماله، أو المنكوب في عرضه: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»... فلا تستسلم أبداً، إن الدين في خدمتك: يضع السلاح في يمينك، ويضع الأمل في قلبك، ويضع الإصرار في إرادتك، ويكلفك أن تستميت دون حَقِّك. (محمد الغزالي رحمه الله).

مجاهدة النفس

النفس تصبو إلى اللذة والشهوة، وهي أَمارة بالسوء. فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٣).

ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، فالיום عمل بلا حساب، وغداً حساب بلا عمل».

إضاعة الوقت والموت

إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.

الزمان

قال معاوية بن أبي سفيان لابن الكوي: صف لي الزمان، فقال: أنت الزمان إن تصلح يصلح، وإن تفسد يفسد.

القلوب مزارع

القلوب مزارع؛ فازرع فيها الكلمة الطيبة. فإن لم تتمتع بثمرها تتمتع بخضرها.

رُقِي

فكر في سنة، وتكلم في ثانية، فهذا رقي، فكلمنا اعتنينا بالفكرة وأعطيناها الوقت الكافي؛ كلما قلت نسبة الخطأ، وهذا رقي. ورقي الذوق أكثر أثرًا في السعادة من رقي العقل، بل إنه بان للعقل الراق، فالذوق فنّ، والفنّ ثقافة، والثقافة هي بناء العقل.

هذا حالنا

الشوارع أصبحت خالية من أخلاق الناس، والناس أصبحت ممتلئة بأخلاق الشوارع... وتلك مصيبة... تزود بقول رسول الله عليه الصلاة والسلام: «أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا». فنعم الزاد هو.

رضا الناس

كلّ الخسائر قابلة للتعويض، إلا أن تخسر سنوات من عمرك باحثاً عن رضا الناس.

هدوء وسكينة

شعرنا يتساقط كلما زاد تفكيرنا، لأنه يجب الهدوء ويكره ذلك الضجيج الفكري فيهرب.

سند

ربما أنت على ضعفك سند لأحدهم، فلا تسقط.

قاعدة حياتية وابتسامة

أعجبتني قاعدة حياتية قالها شكسبير:
«قدم الحب للجميع، قدم الثقة للقليل، ولا تضرّ أحداً».
الابتسامة وقت شرود الذهن لقاء من نوع آخر (جبران).

كُن عزيزاً

إن أردت أن تبقى عزيزاً، ابتعد عن كل من لا يقدر قيمتك.

أحسن الظن بالله

في ركن من حياتك يُزهر رغم قساوة الأيام وردة أنبتها حُسن ظنك بالله. (أحلام مستغانمي).

عيشة سوية

في نهاية رواية البؤساء ختم «فيكتور هوجو» على لسان «جان فالجان» حياته الرائعة بهذه الكلمات: (الموت ليس شيئاً رهيباً... الشيء الرهيب هو أن لا تعيش حياة سوية).

لا مبالاة وتعلق

- القوّة ليست في النسيان، القوّة أن تتذكر ولا تتأثر، تتذكر ولا تبالي. لا تتعلق بشخص لا يكتبُ لك، لا يزاحم يومك، لا يقرأ ما بك، لا يحفظ أهمّ تواريخك، ولا يملأ حياتك بالمفاجآت.

- عندما تبحث عن عذرٍ لمن لا عذر له، تأكّد بأنك بأعلى قمّة الحب. (محفوظ).

نوافذ من نور

اقترب ممن يفتحون في روحك نوافذ من نور، ويقولون لك إنه في وسعك أن تضيء العالم.

الكتب غيّرتني

إنّ الكتب هي من غيّرتني ، ومن أنقذتني ، وأنا أعلم في قرارة نفسي أنها ستقذكم أيضا . (إليف شافاق) .

ذكاء وخيال وكيد

عندما يجتمع الذكاء والخيال وكيد النساء في امرأة واحدة ، تأكد أنّك في مأزق كبير . (نزار قبّاني) .

عجيب أنت

يعيش الإنسان وهو كاتم بقلبه ثلاثة أرباع خيالاته وحُزنه وبؤسه وبأسه ومأساته ... لكنّه ينفجر إذا وقعت قهوته من يده ... عجيب أنت أيها الإنسان .

الحقيقة

أمّا الحقيقة فهي أنّي ذاهب
والله أعلم بالذي أنا لاقٍ
وأظنّني من بعدُ لست بذاكر
ما كان من يُسرّ ومن إملاق

سلامٌ علينا

سلامٌ علينا نحن الذين إذا كسرتنا الحياة رسمنا البسمة على وجوهنا، ومضينا وكأننا لم نعرف الحزن يوماً! (جبران).

عزيز الروح والأذى

- كلهم رفاق، إلا من انتشلك من حزنك وأمن بك، وراهن على نجاتك ونجاحك هذا يُسمى عزيز الروح.
- نحن أرقى من أن نردّ الأذى بالأذى. (جبران).

البقاء

البقاء للألطف، للأشد حناناً، لمن يداوي بأفعاله وكلماته طعنات الزمن في أرواحنا. (غادة السمان).

شدّ عليه

من شدّ على يدك حين أفلتها الجميع، شدّ عليه بقلبك. (أدهم الشرقاوي).

شخص واحد

لن أحب إلا شخصاً واحداً أراه يحاول كثيراً، كثيراً جداً لأجلي (محفوظ).

مقاومة وصمت

- الكلّ يطلب منك أن تقاوم، ولكن لا أحد يعلم مدى الألم الذي تشعر فيه .
- كُن صامتًا تكن آمنًا، الصمت أبدًا لا يخون .
- ثق أن هذه الآلام جميعها على قسوتها لن تدوم طويلاً .
- حينما يصبح الإنسان سريع الغضب تأكد أن شيئًا ما أتعب قلبه دون رحمة (دوستويفسكي).

المُهذَّب

يهزمني المُهذَّب، حتى وإن كانت حُجَّتِي أقوى. (آل باتشينو).

صدق

ليست الطريق لمن سبق، إنما الطريق لمن صدق. (علي بن أبي طالب).

كسر الخاطر

يكسرون فيك ألف خاطر، ثم يسألونك لماذا تغيّرت؟! (سميث).

أمل وخوف ووفاء

يقول محمود درويش:

- أخاف أن يفنى بنا العمر ونحن نتخيل الأشياء على أمل أن
تحدث ولا تحدث.

- الوفاء الحقيقيّ هو شخص معك بكلّ الظروف وليس
حسب الظروف.

جمال الروح

في النهاية لن يبقى معك إلا من رأى الجمال في روحك، أمّا
المنبهرون بالمظاهر فيرحلون تبعاً. (جلال الدين الرومي).

الضمير

ليس العقل ما يميّز الإنسان عن الحيوان، ولكنّه الضمير
(توفيق الحكيم).

إياك أن تنكسر

قد تبكي وهذا حقّك، قد تحزن وهذا حقّك، ولكن إياك ثمّ
إياك أن تنكسر. (جبران).

اصبر

كرم الله لا يتأخر وإنما يأتي في الوقت المناسب:
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

كُنْ إِلَى اللَّهِ أَقْرَبَ

كلما اشتدَّت ظلمة الليل، ازدادت النجوم تألقاً... وكلما كان الشجن أعمق، كان الله أقرب.

أَسْوَأُ حَلِمٍ

لا شيء أسوأ من مُسِنَّ وضع حلمه على عاتق ابنه فاستيقظ فإذا هو في دار العجزة.

الجار

يا بني جاور من يهون عليك الدنيا، لا من تهون عليه.
الرومي).

المليحة

إِنَّ الْمَلِيحَةَ هِيَ مَنْ تُزِينُ حُلِيِّهَا
لَا مَنْ عَدَّتْ بِجَلِيهَا تَتَزِينُ

المَرأة أمان

لا يمكن أن تكون أكثر كرمًا من المرأة، فإن أعطيتها الأمان
كانت لك وطنًا. (جبران).

الأرواح الراقية

تعجبنى الأرواح الراقية، التي تحترم ذاتها وتحترم الغير،
تتحدث بعمق، تطلب بأدب، تمزج بذوق، تعتذر بصدق،
وترحل بهدوء. (غسان كنفاني).

المسافات والاحترام

المسافات التي نبقيها بيننا وبين بعض البشر لا تعني الغرور
أبدًا، بقدر ما تعني الرغبة في استمرار الاحترام. (مالكوم).

الصفة السيئة

كل أقوال الفلاسفة عبر التاريخ، لم تستطع أن تمنع أو
تمحو صفة بشرية واحدة سيئة. (خوالده).

الحُب

يقول جورج أرويل في رواية له: (ربما لم يرغب المرء في الحب،
بقدر رغبته في أن يفهمه أحد).

شقاء ونعمة

يقول الكاتب أحمد خالد توفيق:

أعتقد أن شقاء الإنسان ينبع من مجالسته لمن لا يفهمه، بل ويسيء فهمه باستمرار، إن شقاء الإنسان لا ينبع من كونه لا يجد صحبة، بل من كونه لا يجد الصحبة المناسبة، ولذا فإن وجود شخص تستطيع أن تخبره بما يجول في داخلك بدون أن يسيء فهمك، هي أعظم نعمة ممكن أن تحصل عليها.

الحقيقة والتملق

لا شيء في هذا العالم أصعب من قول الحقيقة، لا شيء أسهل من التملق.

رؤض نفسك

إن لم ترؤض نفسك على الصبر فستعاني في هذه الحياة كثيراً.

صبر و صبر

الصبر على الأقدار، والصبر على التكاليف الشرعية، والصبر عن الفتن والمعاصي. قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللهُ».

بداية ونهاية

قد تكون نهاية الأشياء، بداية لأشياء أجمل (لويس باستور).

من سيحبني؟

كنت أظن أن الذي يحبني سيحبني حتى وأنا غارق في ظلامي، حتى وأنا مليء بالندوب النفسية، حتى وأنا عاجز عن حب نفسي، سيحبني رغمًا عن هذا، ولكن لا أحد يخاطر ويدخل يده في جُـبٍ بئر؛ كلهم يريدوننا بنسختنا السعيدة. الظلام لنا وحدنا. (أحمد خالد توفيق).

الصدق والوفاء

يقول نزار قباني: «الحب هو ذاك الامتحان الذي يتسارع الجميع لخوضه دونما ذاكرة ونتيجة، والقليل من ينجح لصعوبة مادتين: الصدق والوفاء».

حين أنظر إلى الماضي، إلى السنوات التي أضعتها عبثًا وخطأ، ينزف قلبي ألمًا، الحياة هبة، كل دقيقة فيها يمكن أن تكون حياة أبدية من السعادة! فقط لو يعرف الأحياء هذا، الآن ستتغير حياتي، الآن سأبدأ من جديد. (دوستويفسكي).

ذو العقل

يقول المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

حُسن الودّ

من حُسن الودّ أن يتوقف الجِدال، عندما يحتل الحزن عين الطرف الآخر. (أحمد خالد توفيق).

أخوك أم صديقك؟

قيل لأحدهم: من أحبّ إليك أخوك أم صديقك؟ فقال: لا أحبّ أخي إذا لم يكن صديقي.

وقال ابن عباس: الصديق أوكد من القريب ألا ترى استغاثة الجهنميين حين قالوا ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، ولم يستغيثوا بالآباء والأمهات.

الحلم والغضب

- قال الأحنَف بن قيس لابنه: إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فأغضبه فإن أنصفك، وإلا فاحذره.

وقال رجل لأبي بكر الصديق الله يرضى عنه: لأسببكَ سباً يدخل معك النار. فقال: معك يدخل والله لا معي.

وقال الشاعر:

فاقتله بالمعروف لا بالمُنكر

وإذا بغى باغٍ عليك بجهله

دعاء

اللهمَّ إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن

اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل

اللهمَّ إني أعوذ بك البخل والجبن

اللهمَّ إني أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

الخوف من المَظلوم

قال سحنون بن سعيد: كان يزيد بن حاتم يقول: ما هبَّتُ شيئاً قطَّ هييتي من رجل ظلمته، وأنا أعلم أن لا ناصر له إلا الله، فيقول: حسبك الله، الله بيني وبينك.

وقال بلال بن مسعود: اتق الله فيمن لا ناصر له إلا الله.

وبكى علي بن الفضل يوماً، فقيل له: ما يبكيك؟ قال أبكي على من ظلمني إذا وقف غداً بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة.

وصية أم لابنتها

يا بنيّتي: لا تنسي نظافة بدنك، فإنّ نظافة بدنك تحبّب زوجك إليك، ونظافة بيتك تشرح صدرك، وتصلح مزاجك، وتبهر وجهك، وتجعلك جميلة ومحبوبة عند زوجك، ومشكورة من أهلك، ومن ذويك وأقربائك وزائريك، ولكلّ من يراك نظيفة الجسم والبيت، تطيب نفسه، ويسرّ خاطره.

نصائح

- الأفكار الرائعة تقتل بالتسويق.
- خير عادة ألا تكون لك عادة.
- استرح، فالحقل الذي نال قسطًا من الراحة يعطي محصولاً رائعاً، فاستغلّ إجازتك لراحتك، اجعلها مكافأة على العطاء والإنجاز لتعود رائعاً متدفقاً كالشلال.
- كل الأعمال العظيمة تمّ إنجازها على طريقة النمل، شيئاً فشيئاً بالتدرج، بالصبر، بالاستمرار.
- سجّل أفكارك وهي ساخنة، فالعلم صيد والكتابة قيده.
- لا تحتقر الرأى الجزيل من رجل هزيل.

بيت الله

سأل ناس من بني إسرائيل نبيهم عن الربّ عزّ وجلّ أين يكون. وفي أي البيوت يكون؟ أم نبي له بيتاً نعبد فيه؟ فأوحى الله تعالى إليه: إن قومك سألوك أين أكون فيعبدوني،

فأيّ بيت يسعني؟ ولم تسعني السماوات والأرض. فإذا أرادوا مسكني فأني في قلب العفيف الوادع الورع.

الرضا

قيل للإسكندر: ما سرّ الدنيا؟
قال الرضا بما رزقت منها.
قيل فما غمّها؟ قال: الحرص عليها.
وقال الحسن: لو رأيت الأجل ومروره لنسيت الأمل وغروره.

أنفاس معدودة

أخي المسلم، كانت الدنيا قبل أن تكون فيها، وهي باقية بعدك، وإنما لك فيها أيام معدودة، فاغتنمها في طاعة الله، ولا تضيعها فإنّها رأس مالك.

للتفكّر

قال قتادة: يُعطي الله العبد نيّة الآخرة ما شاء من الدنيا والآخرة، ولا يُعطي على نيّة الدنيا إلا الدنيا.
وقال الحسن: إن كان يُغنيك من الدنيا ما يكفيك، فأدني ما فيها يُغنيك، وإن كان لا يكفيك منها ما يكفيك فليس فيها شيء يُغنيك.

في المَرَض

قيل لجالينوس الطبيب اليوناني المشهور حين أتعبه المرض:
أما تتعالج؟ قال: إن كان الداء من السماء بطل الدواء، وإذا
نزل قدر الرب بطل حذر المريب.

وقال جالينوس: الغم المفرط يميمت القلب، ويجمد الدم في
العروق فيهلك صاحبه، والسرور المفرط يلهب حرارة الدم
حتى تغلب الحرارة الغريزية فيهلك صاحبه.

قيل بحضرة أعرابي: لا أشد من وجع الضرس، فقال: كل داء
شر من داء.

عجبٌ وغفلة

عجبت لأربع يغفلون عن أربع:

- عجبت لم ابتلي بغم كيف يغفل عن قول الله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، والله يقول بعدها:
﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾.

- عجبت لمن ابتلي بضر كيف يغفل عن قول: ﴿رَبِّيَ إِنِّي
مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، والله يقول بعدها:
﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾.

- عجبت لم ابتلي بخوف كيف يغفل عن قول الله: ﴿حَسْبِيَ
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، والله يقول بعدها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ
اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ﴾.

- عجبت لم ابتلي بمكر الناس كيف يغفل عن قول:
﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾، والله يقول

بعدها: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكَّرُوا﴾ .
فأكثرُوا من ذكر الله والطاعات والدعاء، والبُعد عن المعاصي .

على الطريق

قال الإمام الألباني رحمه الله :
الطريق إلى الله طويل، ونحن نمضي فيه كالسلاحفة، وليست
الغاية أن نصل لنهاية الطريق، ولكن الغاية أن نموت ونحن
على الطريق .

الأترجة

قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمن كمثل
الأترجة، طعمها طيب وريحها طيب» .
والأترجة شجرة من الحمضيات تستخدم في الطب، حيث
يُعمل منها شراب يطفىء العطش، ويزيد من ضغط الدم
المنخفض، ويفتح الشهية ويشفي الإسهال والقيء، وفي
قشرة الثمرة زيت طارد للغازات، ويساعد على الهضم .

نزولٌ يليقٌ بجلاله

عن أبي هريرة الله يرضى عنه أنّ رسول الله عليه الصلاة
والسلام قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى سماء
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني
فاستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر
له؟» .

كُن...

الصوت الهادئ «أقوى» من الصراخ، والأدب «يهزم»
الوقاحة، والتواضع «يَحْطُم» الغرور، والاحترام «يسبق»
الحب، والصدق «يسحق» الكذب، والتوبة «تُحرق»
الشیطان. فكن هادئاً أديباً متواضعاً محترماً صادقاً تائباً.

وقفة تعجب!

عَجِبْتُ لِمَنْ: يتوكل على الله حق التوكل، ثم يكون قلقاً
للمستقبل.

عَجِبْتُ لِمَنْ: يثق في رحمة الله تمام الثقة، ثم يبأس من
الفرج.

عَجِبْتُ لِمَنْ: يوقن بحكمة الله تمام اليقين، ثم يعتب على
الله في قضائه وقدره.

عَجِبْتُ لِمَنْ: يطمئن إلى عدالة الله تمام الاطمئنان، ثم
يشكك في نهاية الظالمين.

عَجِبْتُ لِمَنْ: يعلم بأنه خُلق لعبادة الله وأنَّ الله قد تكفَّل
برزقه، ثم يترك العبادة ويطلب الرزق الحرام ويذل نفسه
في السعي إليه.

عَجِبْتُ لِمَنْ: أيقن بالموت، ثم هو يفرح ولم يستعد له.

عَجِبْتُ لِمَنْ: أيقن بالنار، ثم هو يضحك.

عَجِبْتُ لِمَنْ: رأى الدنيا وتقلبها بأهلها، ثم اطمأن إليها.

عَجِبْتُ لِمَنْ: أيقن بيوم الحساب، ثم لا يعمل له.

عَجِبْتُ لِمَنْ: ادَّعى حُبَّ رسول الله عليه الصلاة والسلام، ثم
ترك سنته.

- عَجِبْتُ لِمَنْ: قرأ القرآن، ثم لم يعمل به.
- عَجِبْتُ لِمَنْ: ادعى عداوة الشيطان، ثم أطاعه.
- عَجِبْتُ لِمَنْ: دفن الأموات، ثم لم يعتبر.
- عَجِبْتُ لِمَنْ: أكل نعمة الله، ثم لم يشكره عليها.
- عَجِبْتُ لِمَنْ: اشتغل بعيوب الناس، ثم أغفل عيوبه.
- عَجِبْتُ لِمَنْ: عرف الله، ثم لم يؤدِّ حقه.
- عَجِبْتُ لِمَنْ: يرفع يديه للدعاء، ثم يستمر بالمعصية.
- (من كتاب أسرار معرفة الله . د. سمير عبد الحليم).

من له رب

في العادة لا يقلق من له أب، فكيف يقلق من له رب؟!
(الشعراوي).

في النصيحة

- «الدين النصيحة. لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»
(مسلم وأبو داود والنسائي).
- من وعظ أخاه فيما بينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فقد فضحه. (الخواص).
- إذا رأيتم أحاكم ذا زلة فقوموه وسددوه. ولا تكونوا أعواناً للشياطين عليه (عمر بن الخطاب).
- يا بُنَيَّ ارحم الفقراء لقلّة صبرهم، وارحم الأغنياء لقلّة شكرهم، وارحم الجميع لطول غفلتهم (لقمان).

عدل الله

قال الأصمعي: سمعت أعرابية تقول لرجل تخصصه: والله لو صُورَ الجهل لأظلم معه النهار، ولو صُورَ العقل لأضاء معه الليل. وإنك من أفضلهما لمُعدم. فخفِ الله، واعلم أن من ورائك حَكْمًا لا يحتاج المدعي عنده إلى إحضار البيّنة.

لا تستصغروا أنفسكم

أيها الشباب العربي الكريم: لا تستصغروا أنفسكم ولا تحقروا مهمّتكم، فإنكم أساتذة العالم، وأئمّة الشعوب، وأمناء الله على هدايته العظمى للبشريّة كلها (حسن البنا).

شرف المؤمن

جاء جبريل إلى النبي صلى عليه الصلاة والسلام فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزي به وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس.

شكر النعمة ونعمة الشكر

عن عائشة الله يرضى عنها. قالت: كان النبي عليه الصلاة والسلام يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟

عشرومئة وألف!!!

من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتِبَ من القانتين، ومن قام بألف آية كُتِبَ من المقنطرين. عشر آيات فقط!!! يعني سورة الضحى أو الإخلاص والمعوذتين. يعني أقل حاجة ألا نضيع تلك الركعتين في ٥ دقائق، والله جهد بسيط ونحن نضيع كثيرًا من الوقت في أبسط الأعمال... خسارة والله أن ننام كل يوم ونُكتب عند الله من الغافلين... اللهم أعنا على قيام الليل وثبتنا على طاعتك ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

إذا عُرِفَ السَّبَبُ

سُئِلَ إبراهيم بن الأدهم: ما لنا ندعو ولا نُجَاب؟ فقال: لِأَنَّهُ دَعَاكُمْ فَلَمْ تَجِيبُوهُ. فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾، وقال أيضًا: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

أولّ العرب

قال الزبيدي في «تاج العروس»: (يعرب بن قحطان) هو أبو قبائل اليمن كلّها. وهو أول من تكلم بالعربيّة. وبنوه العرب العاربية، وبه سُمِّيَ العرب عربيًا. والعرب العاربية المستعربة أو المتعربة هم الدخلاء بينهم. والعرب سَكَّانُ الأمصار، والأعراب هم سَكَّانُ البادية.

الأمر إليك

وعظ عمر بن الخطاب الله يرضى عنه رجلاً، فقال: لا يُلْهِكُ الناس عن نفسك، فإنَّ الأمر يصير إليك دونهم، ولا تقطع النهار سادراً، فإنَّه محفوظ عليك ما عملت، وإذا سألت فأحسن، فإنِّي لم أر شيئاً أشدَّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة حديثه لذنب قديم.

شك في خالقه

صلى معروف الكرخي خلف إمام، فلما فرغ من صلاته قال الإمام لمعروف: من أين تأكل؟ قال: اصبر حتى أعيد صلاتي التي صليتها خلفك، قال: ولم؟ قال: لأن من شك في رزقه شك في خالقه.

حوار بين الحق والباطل

تمشى الباطل يوماً مع الحق، فقال الباطل: أنا أعلى منك رأساً. قال الحق: أنا أثبت منك قدماً.

قال الباطل: أنا أقوى منك. قال الباطل: أنا أبقى منك.

قال الباطل: أنا معي الأقوياء والمترفون. قال الحق: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرِيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

قال الباطل: أستطيع أن أقتلك الآن. قال الحق: ولكن أولادي سيقتلونك ولو بعد حين.

النعناع لتنشيط المخ

أثبتت التجارب التي أجراها عدد من الباحثين الأمريكيين أن استنشاق نبات النعناع ينبه الحواس ويعطي الإنسان قدرة على التركيز في العمل الذهني، وقد أشارت التجارب إلى أن الأفراد الذين استنشقوا رائحة أوراق النعناع الطبيعي وزهوره يؤدون أعمالهم بطريقة أفضل. ويفسر الباحثون ذلك بأن رائحة النعناع تنشط الموجات الكهربائية في المخ.

كذّبي ابن آدم

عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «قال الله تعالى: كذّبي ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك. فأما تكذّبيه إياي، فقلوه يعيدني كما بدّأني!، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقلوه: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد.

مظلوم

في اليوم الذي خرج فيه سقراط وقُتل فيه، بكت زوجته قبل خروجه. فقال لها: ما يبكيك؟ فقال: لأنك ستقتل مظلوماً. فقال: وهل كنت تحبين أن أقتل ظالماً؟

من فضائل الصدقة

أولاً: أنها تطفئ غضب الله سبحانه وتعالى كما قال عليه الصلاة والسلام: «إنَّ صدقة السرِّ تطفئ غضب الربِّ تبارك وتعالى».

ثانياً: أنها تمحو الخطيئة، وتذهب نارها كما في قوله عليه الصلاة والسلام «والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار».

ثالثاً: أنها وقاية من النار كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «اتقوا النار ولو بشقِّ تمر».

من الحبِّ ما قتل

قال رجل ليوסף الصديق عليه السلام: إني أحبُّك. فقال: وهل أتيت إلا من المحبة. أحبني أبي فألقيت في الجبِّ. وأحببني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين.

لكن السؤال كم يحبك الله ؟

إذا نظرت لقلبك، هل يهوى طريق الله بأوامره ونواهيه، بطاعته وقربه أم يهوى الدنيا فيؤثرها على الآخرة؟! أيهما أنت؟ إن كنت تحب طريق الله فسربه... فالله ينتظرك!

جميل أن تجد قلبك حيًّا، فيه الحياة!

- كيف تعرفه ؟

حين تكون برفقة أصحاب تاهوا عن طريق الله، فتجد في قلبك همسًا وصوتًا يخاطبك قُم فالله ينتظرك ! قُم فالله ينتظرك قُم فالله ينتظرك!

يقشعُ بدنكُ وكأنَّ الصوتَ أتى ليخاطبك، وكأنَّ الصوتَ أتى لينزل دمعة خاشعة من عينك فيحرمهما من نار جهنم! ... فالله يحبُّك ... نعم الله يحبُّك، فما أجمله من حبٍّ، فجميعنا يحبه!

حكمة

لا تترك الحقَّ، لأنَّك متى تركت الحقَّ فإنَّك لا تتركه إلا إلى الباطل، ومهما تترك الصواب، فإنَّما تتركه إلى الخطأ.

إن كنت تريد...

إن كنت تود النجاح في دراستك فجاهد نفسك على الوصول إلى الهدف فجميعنا لديه أحلام لكن ليس الجميع يستطيع تحقيقها!

إن كنت تود العمل، فكافح لأجل أن تعمل وتنتج بعملك فتبدع فتكون ممن قال بهم رسولنا عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب إذا عمل عملاً أن يتقنه»... وما أجمل حبِّ الله لك!

إن كنت تود رضا الله، فسارع لرضا والديك، بهدية صغيرة، بقبلة، بكلمات تلامس الفؤاد، فيا رب ارحمهما كما ربياني

صغيرا... فيفيض عليك الرضا برضى والديك فهما جنة الأرض فالزم قدميهما.

إن كنت تريد النكاح، فعليك بدعاء التوفيق فالله هو من يوفق القلوب، فسبحان من آلف القلوب فألفها على المحبة بميثاق غليظ، تنظر إليه، تكلمه وأنت مطمئن برضى الله، لأنه هداية القلوب إلى ما يرضاه فلا نفسا تلومك ولا قلبا يشكوك، فالقلوب المعلقة بالله مطمئنة لأنها أحببت طريق الله!

إن كنت تشكو من ألم، وتعب وهم وخوف من أمر ما، فالله بقربك يخاطبك! ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. (البقرة ١٨٦)

فعلى قدر حبك لله تكون بقربه، فإن شعرت ببعد فاعلم أن قلبك يعاني من قسوة وهجر... فداوه بذكره وقراءة آياته والتوكل عليه وطاعته.

ألم تسمع بمناجاة يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾. (الأنبياء ٨٧-٨٨). ناجاه في الظلمة موقنا بنور ينتظره، فلولا دعاؤه للبهت في بطن الحوت إلى يوم يبعثون!

ما أجمل أن تناجي الله في الظلمة، عالما أنك لست في ظلمة وأنت ترى النور في قلبك وبين عينيك يرقبك، يسمعك، يخاطبك!

عقوق وُظلم

من أمضى يوماً من عمره في غير حقّ قضاها، أو خير أسسه أو علم اقتبسه، فقد عَقَّ يومه وظلم نفسه.

الجلوس حيث ينتهي المجلس

عن جابر بن سمرة رالله يرضى عنه قال: كنا إذا انتهينا إلى النبي عليه الصلاة والسلام جلس أحدنا حيث ينتهي.

منازل

بين الجبن والتهوّر منزلة الشجاعة والإقدام، وبين البخل والإسراف منزلة الكرم، وبين العفو والانتقام منزلة العقوبة، وبين العجز والجهل منزلة الحكمة.

الاثنان

- الداران: الدنيا والآخرة.
- الهجرتان: هجرة الحبشة وهجرة المدينة.
- الرحلتان: رحلة الشتاء والصيف.
- القبلتان: المسجد الحرام والمسجد الأقصى.
- الثقلان: الإنس والجنّ.

النجاح

التشخيص السليم؛ بداية الحلّ السليم.
إنّ الجوّ العاصف لا يمكنه أن يبقى طوال الوقت، والناجون هم من يحتملون العواصف، والعقبات أمام نجاحاتهم، إنهم يدركون وهم العقلاء أنّ النجاح معهم دائماً، أما العواصف والعقبات فهي زائلة، تحتاج إلى صبر، المهمّ العمل والاستمراريّة مهما كانت العواصف.

حتى تتخلّق الأشياء في الواقع فإنّه ينبغي أن تتخلّق في الذهن أولاً، بداية النجاح فكرة تخمّرت في العقل، تأملها صاحبها، فكّر فيها كثيراً، ثم أخرجها، مشاورة، مداورة، تدّرج، تطبيق ناجح بإذن الله.

أربعينيّة الشتاء

هي أربعون يوماً تبدأ بهذا اليوم وتنتهي مع نهاية شهر كانون الثاني، يكون فيها الشتاء على أشدّه أمطاراً وبرداً ورياحاً، وتكفهرّ فيه الدنيا، وتتعرى الأشجار، ويطول الليل ويقصر النهار، يرجو الناس فيها خير ربّهم وعطاءه وبرّه.
ولأهل الشام في هذا أمثال خاصّة.

اللهمّ بارك لنا في بلدنا وأمطاره وخيره، وأنزل علينا من رحمتك ما أنت له أهل.

الدنيا

سمع حكيمٌ رجلاً يقول لآخر: لا أراك الله مكروهاً. فقال:
كأنك دعوت عليه بالموت، فإن صاحب الدنيا لا بد له من أن
يرى المكروه.

الدنيا كلها غموم، فما كان فيها من سرور فهو ربح.
ما أعلم أشدّ حزنًا من المؤمن، يشارك أهل الدنيا في همّ
المعاش، ويتفرد في هم الآخرة.

اللبيب والنصيحة

قال محمد الوراق:

إِنَّ اللَّبِيبَ إِذَا تَفَرَّقَ أَمْرُهُ
فَتَقَّ الْأُمُورَ مَنَاطِرًا وَمُشَاوِرًا
وَأَخُو الْجَهَالَةِ يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ
فَتَرَاهُ يَعْتَسِفُ الْأُمُورَ مَخَاطِرًا

وقال أبو الأسود الدؤلي:

وَمَا كُلُّ ذِي نُصْحٍ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ
وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبٍ
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ
فَحَقَّ لَهُ مِنْ طَاعَةِ بِنَصِيبٍ

دعاء

إلّهمّ إنّي أعوذُ من أن أضلّ أو أضلّ، أو أزلّ أو أزلّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ.

المصائب تكفر الخطايا

عن أبي سعيد الخدريّ وأبي هريرة الله يرضى عنه: أنهما سمعا رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «ما يصيب المؤمن من وصب ولا سُقم ولا حُزن حتى الهمّ يُهمّه إلا كفر به سيئاته» (رواه مسلم).

هل هكذا يُقرأ عند القبور؟

قال عبد الرحمن بن مخلد: دفعت امرأة إلى رجل يقرأ عند القبور رغيفاً، وقالت له اقرأ عند قبر ابني، فقرأ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (القمر: ٨٤). قال: فقالت له: هكذا يُقرأ عند القبور؟! فقال لها: فماذا أردت برغيف. ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن: ٤٥)؟ ذاك بدرهم.

السّرّ في حفظ القرآن

سُئل القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي عن السّرّ في التغيير للكتب السالفة وسلامة القرآن من طرق التغيير له؟ فأجاب: بأنّ الله أوكل للأحبار حفظ كتبهم فقال في

سورة المائدة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤)، وتولى الله حفظ القرآن بذاته تعالى فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

أنظر مُعَسَّرًا

قال عليه الصلاة والسلام: «كان رجل يُداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرًا فتجاوز عنه (أي سامحه في الاقتضاء)، لعلَّ الله أن يتجاوز عني، فلقي الله فتجاوز عنه». (رواه مسلم).

لا يخاف في الله أحدًا

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق أن المحتسب أبو الحسين النوري حطّم دنان خمر كانت مرسلّة إلى الخليفة العباسي المعتضد، فقبض عليه رجال الخليفة، وأوقفوه بين يديه، فقال له: لماذا حطّمت الدنان؟ قال: أنا المحتسب، وهذا من عملي. قال الخليفة: ومن دلاك الحسبة؟ قال: من دلاك الخلافة. فأطرق الخليفة قليلا، ثم قال له « اذهب، فقد أطلقت يدك، فغير ما أحببت أن تغيّره من المنكر.

من دفاتر الحكماء

- الويل لمن ضاقت عنه رحمة الله التي وسعت كل شيء.
- إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أنسه بالوحدة.
- اصبر على عمل لا بدّ لك من ثوابه، واصبر على عمل لا صبر لك على عقابه.
- من قوي فليقوَ على طاعة الله، ومن ضعف فليضعف عن محارم الله.
- حسن الظنّ أن لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا ذنبك.

ومضات

- كن أنت تكن متميّراً.
- لا تتحدّ إنساناً ليس لديه ما يخسره.
- لا تكن كقمّة الجبل ترى النّاس صغاراً ويراهم النّاس صغيرة.
- الفشل في التّخطيط يقود إلى التّخطيط للفشل.
- أن تكون فرداً في جماعة الأسود خيرٌ لك من أن تكون قائد النّعام.

من هو السيّد؟

قال رجل لعمر بن الخطّاب الله يرضى عنه؛ من السيّد؟ قال: الجواد حين يُسأل، والحليم حين يستجهد، والكريم المجالسة لمن جالسه، والحسن الخلق لمن جاوره.

طبع وتطبّع

لَمَّا مات حاتم الطائي المعروف بكرمه . أراد أخوه أن يتشبه به ، فقالت له أمه : لا تتعبن نفسك ، فلن تناله . قال وما يمنعني من ذلك وهو أخي ؟ فقالت : يا بني إنّه كان كلّما أرضعته لا يرضى أن يرضع حتّى آتية بمن يشاركه الثدي الآخر . وكنت أنت إذا أرضعتك ودخل رضيع بكيت حتى يخرج .

الرأي السديد

ليس العبرة من قال الرأي الناجح ، المهم أن نفعل الرأي السديد ، إنّ من تمسك برأيه على خطأ هلك ، ولو لم يكن من هلكه سوى أنّه تأخر عن نجاح يؤمّله .

بعد الموت أفضع

لَمَّا دنا الموت من معاوية بن أبي سفيان تمثّل بهذا البيت :
هو الموت لا مُنْجِي من الموت والذي
نُحاذِر بعد الموت أدهى وأفضع
ثم رفع يديه وقال : « اللهم أقلّ العثرة ، واعفُ عن الزلّة ، وعُدْ بجلْمك على من لم يرحُ غيرك ، ولا يثق إلا بك ، فإنّك واسع المغفرة ، وليس لذي خطيئة منك مهرب » . ثم مات .

فكروا خطُ

قدّر لنفسك قبل الخطو موضعها، فكّر قبل العمل أين تضع قدميك، خطّط، حتّى لا تزلّ قدم بعد ثبوتها.

أقوال وحكم

- إذا رأيت عبداً نائماً فلا توقظه . لئلا يحلم بالحرية .
- القلب هو الأرض الوحيدة التي لا يمكن أن تطأها قدم مغتصب .
- السيرة الحسنة كالشجرة لا تنمو سريعاً ولكنها تعيش طويلاً .
- يقول مارتن لوتر: لا يستطيع أحدٌ ركوب ظهرك... إلا إذا كنت منحنياً .
- ليس شرطاً أن تكون دموعنا أمام من نحبّ، لكن من الضروري أن نكون من أجل من نحبّ .
- لا يجب أن تقول كلّ ما تعرف... ولكن يجب أن تعرف كلّ ما تقول .
- في لحظة تشعر أنك شخص في هذا العالم، بينما يوجد شخص في العالم يشعر أنك العالم بأسره .
- لولم تكن الحياة صعبة لما خرجنا من بطون أمّهاتنا نبكي .
- إنّه من المخجل التعرّض مرتين بالحجر نفسه .
- الصّمت: إجابة بارعة لا يتقنها الكثيرون .
- أصدق الحزن ابتسامة في عيون دامعة .

كُن صادقًا

المسلم يكون صادقًا مع الله وصادقًا مع الناس وصادقًا مع نفسه .

الصدق مع الناس، فلا يكذب المسلم في حديثه مع الآخرين .
وقد روي أنّ النبيّ عليه الصلاة والسلام قال: «آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوّتمن خان» (البخاري).

فكّر ثمّ فكّر

لا تشعل نارًا لا تستطيع إطفاءها، الحكمة تتطلب ذلك،
وتدعو إليه، لأن تبقى في إدارتك من غير تطوير مؤقتًا؛ خير
لك من أن تشعل نارًا تتجاوزك، وتقضي على نجاحاتك .
ولا يمكنك بيع البقرة وتملك حليبها .

إذا عزمت على شيء فكّر قبل العزم واستشر واستخر، ولا
تنس أنّك لست قادرًا على الاستفادة من منفعة شيء أنت
قد ضحيت به بيعًا، أو تنازلًا، أو تحلّ عن مسؤولية .

الاثنين والخميس

عن أبي هريرة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال:
«تُفتح أبواب الجنّة يوم الاثنين ويوم الخميس فيُغفر لكلّ
عبد لا يُشرك بالله شيئًا، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه
شحناء، فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا» .

اليد العليا

قال بعض الأماجد:
ما رددت أحدًا عن حاجة إلا رأيت العزَّ في قفاه، والذلَّ في وجهي.
وقال آخر: الصبرُ مُرٌّ لا يتجرَّعه إلا حُرٌّ.

لا تقفل الأبواب

دع الآخرين ينقذون ماء وجوههم، فأعطهم الفرصة،
وامنحهم الوقت، ولا تقفل عليهم جميع الأبواب، لا تفرح
بأنك تفهمهم وتعي مرامي كلماتهم، لا تفرح بذلك، إن
الواجب أن تعطيهـم الفرصة للاعتذار والتعديل ليستمرُّوا
شركاء. فقد قال الله:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا
مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٣٥).

سبق قوم ففازوا

قال الحسن البصري رحمه الله: إنَّ الله تعالى جعل رمضان
مضمار سباق لخلقه يتسابقون فيه بطاعته إلى مرضاته،
فسبق قومٌ ففازوا، وتخلَّف آخرون فخابوا، فالعجب من
الضحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر
فيه المبطلون.

تواصل بجدّ

نقاط الماء تثقب الصخر، ليس بالقوّة، ولكن بالتواصل .
إنّها دعوة إلى العمل المستمرّ والجادّ والمتدرّج، والاستفادة
من جهود الآخرين .

وإذا كنت جاداً في عملك قد يكرهك الكثيرون، وإذا كنت
مهملاً قد يكرهك الكثيرون، وما دام الأمر كذلك فكن جاداً .

في رضا العبد بما قسمه الله تعالى له

عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: صَلَّى بنا عمار بن
ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم: لقد خَفَّفت
أو أوجزت الصلاة. فقال: أما على ذلك فقد دعوت فيها
بدعوات سمعتهن من رسول الله عليه الصلاة والسلام .
فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي غير أنه كنى عن نفسه
فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم: (اللهم بعلمك
الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً
لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي اللهم وأسألك خشيتك
-يعني في الغيب والشهادة- وأسألك كلمة الحق في الرضا
والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا
يبيد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضى بعد القضاء
وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك
والشوق إلى لقائك في غير ضراء مُضرة ولا فتنة مُضلة اللهم
زيننا بزينة الإيمان واجعلنا هداةً مهتدين).

في قراءة القرآن وتدبره

هو الدواء لكل داء، والمحروم من لم يتداو بكتاب الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ (فصلت: ٤٤)، وقال: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء: ٢٨). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس: ٧٥). قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «فالقُرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدينية وأدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه فهما في كتابه». (زاد المعاد ٤/٢٥٣).

فوائد المرض

قال الفضل بن سهل: إنَّ في العلل نِعْمًا ينبغي للعاقل أن يعرفها؛ تمحيص للذنوب والتعرض للثواب، والإيقاظ من الغفلة، والتذكير بالنعمة في حال الصحة، والاستعداد للتوبة، والحض على الصدقة، وفي قضاء الله وقدره الخيار. دخل الحسن بن علي الله يرضى عنه على عليل يعوده، فقال: إنَّ الله قد أقالك فاشكره، وذكرك فاذكره. واعتلَّ جعفر بن محمد فقال: اللهم اجعله أدبًا لا غيظًا.

اللبيب والنصيحة

قال محمد بن الوراق:

إنّ اللبيب إذا تفرّق أمره
فتق الأمور مناظرا ومناورا
وأخو الجهالة يستبدّ برأيه
فتراه يعتسف الأمور مخاطرا
وقال أبو الأسود الدؤلي:

وما كان ذي نصح بمؤتيك نصحه
وما كلّ مؤتٍ نصحه بلبيب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد
فحق له من طاعة بنصيب

آثار

في اللغة كلمات تدلّ على الآثار مختلفات بحسب الشيء
الذي يحدثها:

- الوعكة: أثر الحمى في الجسم
- الوشم: أثر الإبرة في الجلد.
- الزحلوقة: أثر الترحلق في الأرض.
- الومحة: أثر الشمس على الوجه.
- الخدش: أثر الظفر.
- الندب: أثر الجرح.
- الكيّ: أثر النار.
- الكدح: أثر السقطة.

مسند بغداد

محمد بن علي الوجيه المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كان ذا وجاهة وسعة حال ثم أخى عليه الزمان، قال السقطي: قصدته في جماعة أثرياء لنسمع منه الحديث وهو مريض فوجدناه على حصيرة وعليه جبة قد أكلت النار أكثرها وليس عنده ما يساوي درهماً، فحمل على نفسه فأقرأناه بالمشقة. فلما خرجنا جمع له الجماعة خمسة مثاقيل من ذهب، فلما قدموها إليه لطم وجهه ونادى: وافضيحتاه أخذ على حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام عوضاً، لا والله، وبكى، وقال: تفضحني مع أصحاب الحديث، الموت أهون من ذلك... ولم يرض الجماعة استرداد المال وتصدقوا به.

الشمس

ما أعظم النعم التي سخرها الله لنا بالشمس مما لا يحصيه العبد، فهي مبعث حياتنا وحياة الحيوان الذي يعيش معنا، ومصدر نورنا وناارنا وحرنا وبردنا، وهي التي تحيل مياه البحار بخاراً، تقلها في الجو غيوماً، وتنزلها على الأرض أمطاراً، حيث تجري جداول وأنهاراً، فتروي زرعنا وتنمي غراسنا.

وتثير الرياح، وتطلع الأنواء، وتزجي السفن والبواخر في عباب الماء. وما النهار المبصر والليل المظلم إلا آيتان من آيات الله المسخرة لنا بتسخير هذا المخلوق العجيب، الشمس. وما الألوان التي نراها في نور الأزهار وريش الأطيوار ونفائس المصنوعات إلا أثر وقوع أضوائها على هذه المرئيات، وانعكاسها على أبصارنا.

تفاحة

بينما كان الرجل يسير بجانب البستان وجد تفاحة ملقاة على الأرض، فتناولها وأكلها، ثم حدثته نفسه بأنه أتى على شيء ليس من حقه، فأخذ يلوم نفسه، وقرر أن يرى صاحب هذا البستان. فإما أن يسامحه في هذه التفاحة أو أن يدفع له ثمنها.

وذهب لصاحب البستان وحدثه بالأمر، فاندھش صاحب البستان لأمانة الرجل... وقال له: ما اسمك؟ قال له: ثابت. قال له: لن أسامحك في هذه التفاحة إلا بشرط... أن تتزوج ابنتي... واعلم إنها خرساء عمياء صماء مشلولة... إما أن تتزوجها وإما لن أسامحك في هذه التفاحة.

فوجد ثابت نفسه مضطراً... يوازي بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة... فوافق على هذه الصفقة.

وحين حانت اللحظة، التقى ثابت بتلك العروس، وإذ بها آية في الجمال والعلم والتقى... فاستغرب كثيراً، لماذا وصفها أبوها بأنها صماء مشلولة خرساء عمياء... فلما سألها قالت: أنا عمياء عن رؤية الحرام، خرساء صماء عن قول وسماع ما يغضب الله، ومشلولة عن السير في طريق الحرام.

وتزوج هذا ثابت بتلك المرأة....

وكان ثمرة هذا الزواج: الإمام أبي حنيفة النعمان ابن ثابت.

كيف تصلي يا حاتم؟

مرَّ عصام بن يوسف على حاتم الأصمّ في مجلسه . فقال :
يا حاتم، كيف تصلي ؟
فقال حاتم: أقوم بالأمر، وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية،
وأكبر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكير، وأركع بالخشوع،
وأسجد بالتواضع، وأجلس بالتشهد بالتمام، وأسلم بالنية،
وأختمها بالإخلاص لله عزّ وجلّ، وأرجع على نفسي بالخوف،
وأخاف ألا يقبل الله مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت .
قال: تكلم، فأنت تحسن تصلي .

علامات أهل التقوى

قال الحسن البصري: إنّ لأهل التقوى علامات يُعرفون
بها: صدق الحديث، ورحمة الضعفاء، ووفاء بالعهد، وقلة
المباهاة للناس، وصلة الرحم، وحسن الخلق، والحبّ في الله،
وكثرة الأعمال التي تقرب من الله .

عفو عند المقدرة

أمر مصعب بن الزبير بقتل رجل، فقال له: ما أقبح بي أن أقوم
يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة، ووجهك هذا الذي
يُستضاء به، فأتعلق بأطواقك وأقول: أي ربّ، سل مصعباً
لِمَ قتلني؟ فقال: أطلقوه. فلما أطلقوه قال: أيها الأمير،
اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيش، قال: قد أمرت
له بمائة ألف درهم.

أحلى الكلام

ولو كان يستغني عن الشكر ماجدٌ
لعزةٌ مُلك أو علوٌ مكان
لما أمر الله العباد بشكره
فقال اشكروا لي أيها الثقلان

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
فأجسادهم دون القبور قبور
وإن امرئ لم يُحي بالعلم صدره
ليس له حتى النشور نشور

زمان قد تفرّع للفضول
وسودّ كلّ ذي حقد جهول
فإن أحببتم فيه ارتفاعا
فكونوا جاهلين بلا عقول

أنكحك الصدق

خطب بلال الله يرضى عنه لأخيه امرأة قرشيّة، فقال لأهلها:
نحن من قد عرفتم، كنّا عبيد فاعتقنا الله تعالى، وكنّا
ضالين فهدانا الله تعالى، وكنّا فقيرين فأغنانا الله تعالى،
وأنا أخطب إليكم فلانة لأخي. فإن تنكحوها له فالحمد لله،
وإن تردونا فالله أكبر. فأقبل بعضهم على بعض فقالوا: بلال

ممن عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله عليه الصلاة والسلام فزوّجوا أخاه، فزوّجوه. فلما انصرفوا: قال له أخوه: يغفر الله لك، ما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وتترك ما عدا ذلك، فقال: مَهْ يَا أَخِي، صدقت فأنكحك الصدق.

هنيئًا لمن ...

هنيئًا لمن يزرع الخير بين الناس، وهنيئًا لمن يجعل من يراه يدعو لمن ربّاه... فنقاء القلب ليس غباء، إنما ميزة يضعها الله فيمن أحبّ.

زهد العلماء

أبو سعيد السيرافي أحد كبار العلماء والقضاة في بغداد، كان زاهدًا لا يأكل إلا من كسب يده، ولا يخرج من بيته إلى مجلس القضاء ولا إلى التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرها عشرة دراهم، تكون قدر مؤونته في ذلك اليوم. وكان حسن الخط، حسن الأخلاق... توفي سنة ٣٦٨هـ.

أول سرية

في ٤ رمضان ١ هجرية الموافق ٦٢٣ ميلادية، عقد النبي عليه الصلاة والسلام لواء أول سرية مسلحة، وجعل قائدها

حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين رجلا من المهاجرين، وأدّت السريّة مهمّتها بنجاح، إذ اعترضت قافلة تجارية لأهل مكّة جاءت من الشام... وهذه أوّل سريّة في الإسلام.

من أقوال الصديق أبي بكر

- احرص على الموت توهب لك الحياة.
- من حافظ عليها (أي الصلاة) كانت له نورًا وبرهانًا ونجاةً من النار.
- إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق.
- أصلح نفسك يصلح لك الناس.
- إذا فاتك خيرٌ فأدركه، وإن أدركك فأسبقه.
- أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة.
- إني لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد.
- السرور في ثلاث خصال: الوفاء، ورعاية الحقوق، والنهوض في النوائب.
- أيّها الناس، من كان يعبد محمدًا، فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حيٌّ لا يموت.
- من دخل القبر بلا زاد، فكأنما ركب البحر بلا سفينة.
- إن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة.
- كل أمرئٌ مُصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله.

من أسماء شهر رمضان

شهر القرآن، شهر الغفران، شهر العتق من النار، شهر النجاة، شهر الصبر، شهر المواساة، شهر الخير، شهر البركات، شهر إجابة الدعاء، شهر الكرم، شهر الإحسان، شهر الدعوة إلى الله. وكان يسمى المرزوق في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام أي المرزوق أهله من الخيرات والبركات.

قال يهودي

قال يهودي لعلي بن أبي طالب: ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمس عشرة حتى تقاتلتم؟
فقال علي: ولم أنتم لم تجف أقدامكم من البلل حتى قلت يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة؟

ماذا يفعل الدرهم

صدق الشافعي حين قال:
وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتِ
أُنَاسًا بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَظَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلِ
وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرَمَةٍ ثُبُوتًا

فرجت... إن الله لطيف بعباده

وقال الشافعي:

وَلَرَّبٌّ نَازِلَةٌ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى
ذَرِعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتِهَا
فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

الله أكبر

يقول الإمام الغزالي: ليست العودة إلى الإسلام بأن نكتب على راياتنا الله أكبر... بل العودة للإسلام أن نملاً قلوبنا بالله أكبر، ونجعلها باعث أعمالنا، وهدف حياتنا.

أربع في أربع

قال أبو مسلم الخولاني: أربع لا يقبلن في أربع: مال اليتيم، والغول، والخيانة، والسرقه... لا يقبلن في حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة..

وقال: مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء إذا ظهرت لهم شاهدوها، وإذا غابت عنهم تاهوا.

المسجد سوق

المسجد سوق الآخرة، والكتاب صديق العمر، والعمل أنيس القبر، والخلق الحسن تاج الشرف، والكرم أجمل ثواب.

نالوا العلم بستة

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

أخي لن تنال العلم إلا بستة

سأنبئك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلاغة

وصحبة أستاذ وطول زمان

وقال أيضاً:

رأيت القناعة رأس الغنى

فصرت بأذيالها متمسك

فلا ذا يراني على بابه

ولا ذا يراني به منهمك

فصرت غنياً بلا درهم

أمر على الناس شبه الملك

بلاغة واصل

هو واصل بن عطاء الغزال، إمام المعتزلة. لقب بالغزال لكثرة جلوسه في سوق الغزالين ليعرف المتعطفات من النساء. فيجعل صدقته لهن. كان يعاني من ثغرة في لسانه تقع في حرف الراء مع ما رزقه الله من قوة بيان وحسن تصريف للقول. ومن نباهته أنه ألقى خطبة في حضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق تزيد عن صفحتين ارتجلها ارتجالاً تحاشى فيها ذكر حرف الراء على الإطلاق مع بلاغة

فاقت كلّ تقدير، مما جعل الوالي عبد الله يضاعف له العطاء
ثلاثة أضعاف من سبقوه من الخطباء.

سليمان عصره

بينما كان الإمام فخر الدين الرازي في مجلسه العلمي، وبين
تلامذته يلقي عليهم الدروس، أقبلت حمامة فزعة يملؤها
الخوف من صقريطاردها، وألقت بنفسها بين يدي الإمام
حتى وقفت على كتفه. فدهش التلاميذ من هذا المشهد
وقام من بينهم واحد اسمه «شرف الدين بن عنين» فارتجل
شعراً وأنشد:

جاءت سليمان الزمان حمامةً
والموت يلمع من جناحي خطاف
من أنبا الورقاء أنّ محلّكم
حرم وأنك ملجأ للخائف

المحبة الصادقة

يُحكى أنّ عاش رجل فقير جداً مع زوجته، وذات مساء طلبت
منه زوجته مشطاً لشعرها الطويل حتى يبقى أنيقاً، نظر
إليها الرجل وفي عينيه نظرة حزن، وقال لها: لا أستطيع ذلك،
حتى أن ساعتى تحتاج إلى قشاط جلد، ولا أستطيع شراءه...
لم تجادله زوجته وابتسمت في وجهه.

في اليوم التالي وبعد أن انتهى من عمله ذهب إلى السوق وباع
ساعته بثمان قليل، واشترى المشط الذي طلبته زوجته...

وعندما عاد في المساء إلى بيته ويده المشط، وجد زوجته بشعر قصير جداً، ويدها قشاط جلد للساعة... فنظرا إلى بعضهما وعيناها مغرورقتان بالدموع، ليس لأن ما فعلاه ذهب سدى!! بل لأنهما أحبا بعضهما بنفس القدر... وكلاهما أراد تحقيق رغبة الآخر.

تذكر دائماً:

أن تحب شخصاً أو أن تكون محبوباً من شخص ما، عليك أن تسعى لإسعاده بشتى الطرق حتى لو كان ذلك غالياً...
فالمحبة الصادقة ليست أقوال بل أفعال.

فمن يجود على العاصين بالكرم

قال الأصمعي: بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شاباً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول:
يا من يُجيب المضطّرّ في الظلم
يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حيّ يا قيوم لم تنم
أدعوك ربّي حزيناً هائماً قلقاً
فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم
إن كان لا يرجوك ذو سفه
فمن يجود على العاصين بالكرم

وما أنا بظلام للعبيد

سأل موسى ربه فقال: يارب... كيف تعامل من عصاك؟
فقال: يا موسى، من عصاني... أمهلته، فإن فعل ذنباً...
سترته... فإن رجع إلي... قبلته، فإن عاد إلى الذنب...
انتظرتة، فإن تاب... غفرت له وأحببته، وإلا خذلتة، وإلى
نفسه وگلته كي لا يكون لعبي حجة. وما أنا بظلام للعبيد.

لن يريد حفظ القرآن

«قلل المقدار، وأكثر التكرار، وحافظ على الاستمرار، وأكثر
الاستغفار».

قالوا عن السعادة

- إذا استغرقت في العمل المثمر بردت أعصابك، وسكنت
نفسك، وغمرتك فيض من الاطمئنان. السعادة ليست
في الحسب ولا النسب ولا الذهب، وإنما في الدين والعلم
والأدب وبلوغ الأرب.

- أسعد عباد الله عند الله أبذلهم للمعروف يداً، وأكثرهم
على الأخوان فضلاً، وأحسنهم على ذلك شكراً.

- إذا ما لم تسعد بساعتك الراهنة فلا تنتظر سعادة سوف
تطل عليك من الأفق أو تنزل عليك من السماء.

اللهم العافية

يُحكى أنّ رجلاً من الصالحين كان يسأل الله أن يُفَرِّغَهُ لعبادته، ويعطيه من الرزق ما يكفيه ويغنيه عن الشغل والطلب، فسُجِن... وكان يأتيه رزقه كما طلب: فاستغاث بالله أن يجنبه مما ابتلاه فألهمه الله: «قد سألت ربك رزقاً بلا طلب وأن تتفرغ لعبادته، ولم تسأل الله العافية من البلاء والفتن، ولو سألته ذاك لأعطاك». فاستغفر ربّه وأناب... ففرّج الله عنه.

أدب الاستماع

قال الإمام الشافعي رحمه الله: إنّي لأسمع الكلمة سمعتها من أحدهم قبل أن تلد به أمّه، فأنصت مخافة أن أزعجه، يصغي له العقلاء وإن كانوا قد سمعوه من قبل. وتراه يصغي للحديث بقلبه ويسمعه لعلّه أدرى به

هكذا الإخوان

قال عمر رضي الله عنه: إذا رأيتم أحاكم ذا زلّة فقوموه، وسدّدوه، وادعوا الله أن يرجع به إلى التوبة فيتوب عليه. ولا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيكم.

وعن عبد الله بن أبي رواد قال: كان رجل إذا رأى من أخيه شيئاً أمره في ستر، ونهاه في ستر، فيؤخر في أمره، ويؤخر في نهيه.

انتصار وهزيمة

إذا هُزمت من داخلك فلن ينصرك أحد، وإن انتصرت من الداخل فلن يهزمك أحد.

شهقة وزفرة

أول ما تأخذه من الدنيا شهقة هواء، وآخر ما تتركه من الدنيا زفير هواء. هذا هو العدل: إنك تعيد ما أخذت.

الأدب

قال الإمام علي رضي الله عنه: الأدب لا يباع ولا يُشترى، بل هو طابع في قلب كل من تربى، فليس الفقير من الذهب، وإنما الفقير من فقد الأخلاق والأدب.

نصيحة

إذا لم تشعر بقيمتك في المكان الذي أنت فيه، أو عند الشخص الذي تحبه، لا تكمل وأنت تملك خيار الرحيل، أو تستنزف وقتك ومشاعرك ونفسك بالمجان، لأنها ستتحول في المدى البعيد إلى ذكريات مؤلمة تحاصر أيامك وتساهم في تغيير مجرى حياتك.

**** اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك ****

كُنْ وَاْمِضْ وَابْتَسِمْ

كن صديقاً للحياة... واجعل الإيمان راية... وامض حُرّاً في ثبات... إنها كلّ الحكاية... وابتسم للدهر يوماً... إن يكن حلواً ومرّاً... وانتقل إن ذقت هماً إن بعد العسر يسراً... واستعن بالله دوماً... إن بعد الكرب خيراً.

حكمة جميلة

لا تكن من الشامتين فتصبح غداً من النادمين.
يقول الحسن البصري: أدركت أقواماً لم تكن لهم عيوب فتكلموا في عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوباً، وأدركت أقواماً كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فستر الله عيوبهم.
لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس ألسن

عهد الله

عن الأسود بن يزيد قال: قرأ عبد الله ابن مسعود ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قال: يقول الله تعالى يوم القيامة: من كان له عندي عهد فليقم. قالوا: يا أبا عبد الرحمن علمنا. قالوا: فقولوا: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا أنك إن تكليني إلى نفسي، تقرّيني من الشرّ وتباعدي من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعله لي عندك عهداً تؤدّه إلى يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد.

حكمة

الاعتذار عن الخطأ لا يجرح كرامتك، بل يجعلك كبيراً في نظر من أخطأت بحقّة.

السعداء

تضعك المعرفة في صفوف الحكماء، ويضعك العمل في صفوف الناجحين، ويضعك التفاهم في صفوف السعداء، فكن مع السعداء دائماً.
(إبراهيم الفقي).

رحمة

لا تترك شخصاً يحبّ الحديث معك، فأنت لا تعلم من أنت عنده، قد تكون الوحيد الذي تبقى له، أو كل شيء بالنسبة له.

تبسمك صدقة

ليس هناك من يمنعك أن تبسم، وليس هناك شيء يستحق الحزن، الحياة مُتقلبة، وعليك أن تقتنع بأن الماضي مات، والقادم قد كُتب... فقط ابتسم. وقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

الشبهة والشهوة

سلاح إبليس الشبهة والشهوة، والتصديّ لهما يكون باليقين المستمدّ من القرآن والسنة في الأولى، والصبر في الثانية.

(علي الصلاب)

لأنهم طيبون

الطيبون كلّما أرادوا أن يصبحوا سيّئين فشلوا؛ لأنّ في داخلهم بذرةً صغيرةً تُسمّى «ضمير» هي التي تمنعهم.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

كان الصوم في فقه السلف مضمار سباق تزدحم فيه الصفوف في الصلوات، فيه تتعالى الأصوات في الدعوات، تسيل الدموع على الوجنات، تحرق فيه العبرات بقايا الحسرات، تحاصر فيه الحسنات كلّ الخطايا والسيئات، ويغدو الليل محراباً تصطفّ فيه الأقدام، وتتنصب الهامات، وتنهمر الدموع خشوعاً وتذللاً بين يدي الله الواحد القهار.

تبين وتثبت

قبل أن تصدر أحكامك، وقبل أن تبني على ما سمعت، وقبل أن تضع خطّتك، قبل أن تغير استراتيجيتك، قبل ذلك كله، تثبت، تبين.

حُب الجادين

عادة يحبك كل من يحبون أعمالهم وأهدافهم، إنَّ الجادين عادة يميلون إلى مثلهم لأنهم معه يحققون أهدافهم، وحبَّ الجادين والتواصل مهم هو الزيادة في نجاحات الحياة.

روائع

- الأحكام الصادقة لا أجنحة لها، ولكنها تسبق الطيور.
- إنَّ الذي يكون مسيره اتجاه الأفلاك، لا يكون السير على الأرض عسيراً عليه.
- إنَّ حقيقة الإنسان جسم وروح، ظاهر وباطن، فأما الجسم فإنه أهون من بعوضة، وأما الباطن فإنه محيط بسبع سماوات.
- الخلوة تكون باعتزال الأغيار لا الأحباب.
- ليس قيمة الحياة بقصرها، أو بطولها، ولكن قيمتها في أعماقها، ولذتها في جهادها.

أربع خصال

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: «من أعطي أربع خصال فقد أعطي خيرا الدنيا والآخرة، وفاز بحظّه منهما: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على مرّ الدنيا والآخرة.

حين تتحدّث مع الله

حين تتحدّث مع الله لن تكون محتاجًا لقول: أعتذر عن إزعاجك في هذا الوقت. أيمكنك أن تمنحني دقيقة من وقتك؟ أتعلم ما المهم في كل هذا! أنك لا تحتاج أن ترفع صوتك حتى يسمعك! من دون أن تنطق بكلمة واحدة هو يعلم كل شيء الوحيد الذي لا تخجل أن تحكي له أي شيء! والغريب! هو أنه أصلاً يعلم هذه الحكاية ومع ذلك يسمعك... ولا يملّ، ولا يقول لك: تحدّثنا في هذا ألف مرة! أرجوك لا تتحدّث فيه مرة أخرى... الوحيد الذي لا تخجل من البكاء أمامه، وفي سجدة تكون معه في اجتماع خاص جدًا... الوحيد الذي تحبه منذ زمن مع أنك لم تقابله!... الوحيد الذي يحبك منذ زمن لكنك لا تعرف! قد تبكي بكاء المضطر وتنام والله لا ينام عن تديرأمورك... فكن دائمًا مع الله.

بين النجاح والفشل

- إنّ ما تحصل عليه من دون جهد أو ثمن ليس له قيمة.
- إذا لم تفشل، فلن تعمل بجدّ.
- ما الفشل إلا هزيمة مؤقتة تخلق لك فرص النجاح.
- الهروب هو السبب الوحيد في الفشل. لذا فإنّك تفشل طالما لم تتوقف عن المحاولة.
- لعلّه من عجائب الحياة إنّك إذا رفضت كلّ ما هو دون مستوى القمّة، فإنّك دائمًا تصل إليها.
- إنّ ما يسعى إليه الإنسان يكمن في ذاته هو أمّا الدنيء فيسعى لما لدى الآخرين.

من كتاب «ريحت محمداً ولم أخسر المسيح»

وكان رسول الله صل عليه الصلاة والسلام أميناً في تبليغ الرسالة كلها، فلم يُخف من القرآن المنزل عليه آيه، ولو لم يكن نبيا لما وجدنا في القرآن سورة (مريم) و(آل عمران)، لو لم يكن نبيا لكتُم آيات كثيرة من مثل هذه الآية الكريمة ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾. هكذا بهذا الإطلاق الذي رفع السيدة مريم إلى أعلى الأفاق! أي الصدق؟! وآية دلالة على مصدر هذا القرآن وصدق النبي الأمين؟ إنه يتلقى الحق من ربه عن مريم وعن عيسى عليه الصلاة والسلام فيعلنه للعالمين، ولو لم يكن رسولاً من الله ما أظهر هذا القول في هذا المجال بحال!

تعريفات

- الرجاء: ما سهّل عليك العمل الدائب لإدراك ما ترجوه.
- العدل: هو إنصاف الناس من نفسك وقولك الحق ممن ترى أنه دونك.
- الصدق: هو أن تقرّ بعيوب نفسك ولا تغترّ بستر الله عليك.
- اليقين: ما عظم في عينك ما به أيقنت.
- الحياء: أن تستحي أن تسأل ربك ما تحبّ، وأن تأتي ما يكره.
- الصبر: ما قوّاك على مخالفة هواك دون أن يجد الجزع سبيلاً إليك.

بنايع الحكمة

من أقوال يحيى بن معاذ الرازي:

لا تكن ممّن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه.
وليكن حظّ المؤمن منك ثلاث خصال، إن لم تنفعه فلا
تضرّه، وإن لم تستره فلا تفضحه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.
وقال: بئس الصديق صديقاً يحتاج إلى أن يُقال له اذكرني في
دعائك.

احمدوا الله

خطب المنصور في جماعة في الشام فقال:

أيّها النّاس ينبغي أن تحمدوا الله على ما وهبكم، فإنّي منذ
وليتكم أبعد الله عنكم الطاعون الذي كان يفتك بكم.
فقال له أحدهم: إنّ الله أكرم من أن يجمع علينا في وقت
واحد الطاعون وأنت.

يهود اليمن

ولّي أعرابي اليمن، فجمع كل ما فيها من اليهود.

وقال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟

قالوا: قتلناه وصلبناه.

فقال: والله لن تخرجوا من السجن حتّى تؤدوا ديته.

السمع والبصر

قيل لأفلاطون: أيهما أشد ضرراً بالقلب، السمع أم البصر؟ فقال: هما للقلب كالجنحين للطائر، لا يستقل إلا بهما، ولا ينهض إلا بقوتهما، وربما قص أحدهما فنهض بالآخر على تعب ومشقة.

أعجب الكلام

قال يونس بن عبيد: سمعت ثلاث كلمات لم أسمع بأعجب منهن: قول حسان بن أبي سنان: ما شيء أهون من ورع، إذا رابك شيء فدعه. وقول ابن سيرين: ما حسدت أحداً على شيء قط. وقول مؤرق العجلي: لقد سألت الله حاجة منذ أربعين سنة، ما قضاها ولا يئست منها. فقيل لمؤرق: ما هي؟ قال: ترك ما لا يعنيني.

ترك الفضول

قدم الأحنف الكوفة في أيام مصعب بن الزبير فرآه رجل أعور قصير، دميم أحنف الرجلين. فقال له: يا أبا بجر بأي شيء بلغت في الناس ما أرى فوالله ما أنت بأشرف قومك، ولا أجودهم.

فقال: يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه.

قال: وما هو؟

قال: تركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك في أمري ما تتركه.

مواقف رجال

قال رجل للحسن البصري: إنَّ الحجاج كان يذكرك بسوء.
قال: علمَ ما في نفسي له فنطق، وعلمت ما في نفسي به
فسكت، وكل امرئ بما كسب رهين.
وقال رجل لابن سيرين: لقد نلت منك، أي اغتبتك، فاجعني
في حل. فقال له: لأحل ما حرم الله عليك.

أحلى الكلام

العلم للرجل اللبيب زيادة
ونقيصة للأحمق الطيَّاش
مثل النهار يزيد إبصاراً الوري
نوراً ويُعي مقلّة الخفَّاش

لا تمزحَنَّ فإن مزحت فلا يكن
مزحاً تُضاف به إلى سوء الأدب
واحذر ممازحة تعود عدواة
إنَّ المزاح على مقدّمة الغضب

ما الدهر؟

وما الدهر إلا جامعٌ ومفرّق، وما الناس إلا راحلٌ ومودّع، فإن
نحن عشنا يجمعُ الله شملنا، وإن نحن مُتْنَا فالقيامة تجمع.

غداً أقرّ أعين أحبائي

قال الفضيل بن عياض: ورد في الأثر: كذب من ادّعى محبّتي فإذا جنّه الليل نام عني، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة بجيبه، فها أنا ذا مطّلع على أحبائي إذا جنّهم الليل، جعلت أبصارهم في قلوبهم، فخاطبوني على المشاهدة، وكلموني على حضوري، غداً أقرّ أعين أحبائي في جناني.

الوعد واللقاء

قال أبو سليمان الدراني: أهل الليل في ليلتهم ألدّ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء، وكيف لا يعشقونه وفيه الوعد واللقاء.

ليلة القدر

عن ابن عمر رضي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «التمسوها في العشر الأواخر» يعني ليلة القدر «فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن عن السبع البواقي».

إنما هي أقدار

تكتمل حياتنا بأشياء وتنقص بأخرى، ليست مسألة حظّ، إنّما هي أقدار يعطي الله كلّ ذي حقّ حقه. فالحمد لله دائماً وأبداً.

ما أجملها تلك الأيام

ما أجمل اليوم الذي يبكي فيه المؤمن لمصاب أخيه، اليوم الذي يسعى فيه لقضاء حاجة أخيه، ما أجمل اليوم الذي ينتصر فيه لقضايا أخيه، اليوم الذي ينسى فيه نفسه ولا ينسى أخاه، لقد كانت هذه الأيام أجمل أيام هذه الأمة، الأيام التي صنعت تاريخها، ومجّدت ماضيها.

القواعد الذهبية المطمئنة

القاعدة الأولى: لست وحدك.

القاعدة الثانية: لا يقدر الله إلا لحكمة.

القاعدة الثالثة: جالب النفع ودافع الضرر هو الله، فلا تتعلّق إلا به.

القاعدة الخامسة: ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

القاعدة الخامسة: اعرف حقيقة الدنيا تسترح.

القاعدة السادسة: أحسن الظنّ برّبك.

القاعدة السابعة: اختيار الله لك خير من اختيارك لنفسك.

القاعدة الثامنة: كلّما اشتدّت المحنّ قرب الفرج.

القاعدة التاسعة: لا تفكّر في كيفية الفرج فإنّ الله إذا أراد شيئاً هيأ له أسبابه بشكل لا يخطر على بال.

القاعدة العاشرة: عليك بدعاء من بيده مفاتيح الفرج.

مكارم الأخلاق

كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ينشد هذه الأبيات:
إنّ المكارم أخلاق مطهرة
فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها
والبرّ سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها والدين عاشيها
والعين تعلم من عيني محدّثها
إن كان من حزبيها أو من أعاديها
والنفس تعلم أنّ لا أصدّقها
ولست أرشد إلا حين أعصيها

من الجهل أن تعود

قيل لأديسون أخطأت ٩٩٩ مرّة، فغضب، وقال: لا. تعلّمت
٩٩٩ مرّة... هذه المقولة لأديسون مخترع المصباح الكهربائي
تثبت أنّه تعلّم من أخطائه ألا يفعلها مرّة أخرى، فليجرب
طريقاً جديداً لعلّ فيه النجاح.
فإذا سرت في طريق فوجدته مسدوداً، فمن الجهل أن تعود
إلى الطريق نفسه، وتتوقع نتيجة مختلفة. ألم تسمع حديث
رسول الله عليه الصلاة والسلام: «لا يُلدغ المؤمن من جحر
مرّتين».

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

لو كان العالم يسمعني لصرخت بصوت عالٍ، كفايه يا صنَّاع السلاح... ما حدث بأسبابكم... كم من زوجة ترملت!! وكم من طفل تيتم!! وكم من أم أحرق قلبها على فلذات أكبادها!! وكم من بيت فقد غالبًا كان يرعاهم وأب كانوا يعيشون في كنفه!!

بحثنا عن الأمان فوجدناه... إلا من صناعة الموت التي قادتنا إلى الدمار... قدنا حضارات وماتت تحت وطأتكم بلدان وعمارات... زعزعت الأمان وضاع الأمان والسبب أنتم... إلى متى وأنتم لا تبحثون إلا عن كسب أنانيّ وابتدعتم المسببات... هل تسمعون؟

لسان الحال يقول:

لقد أسمع لونا ديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

الفيلسوف المسلم

الفيلسوف الفرنسي «روجيه جارودي» كان شيوعياً عريقاً في الشيوعية، وقبلها كان على ملة النصرانية. ولكن سبب إسلامه فيما يقول هو عن نفسه في أحد كتبه أنه كان أسيراً من ضمن القوات الفرنسية التي كانت تحارب في الجزائر أيام الاستعمار الفرنسي. وأنه واجه الموت عندما أعطيت الأوامر لأحد الجنود الجزائريين لإطلاق النار على الأسرى. إلا أن هذا الجندي رفض الأمر بشدة لأن في ذلك مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي. وكتب الله له النجاة، وظلّ يذكر ذلك المشهد عن سرّ هذا الدين حتى دخله طائناً.

العاقل

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: لا تكونن ممن لا تنفعه الموعظة، إلا إذا بالغت في إيلامه، فإن العاقل يتعظ بالأدب، والبهايم لا تتعظ إلا بالضرب. وليس يزجركم ما تُوعظون به والبهم يزجرها الراعي فتزجر

أتريد السعادة؟

فربما اشتاق الله لسماع صوتك وأنت تدعوه. لا تنتظر السعادة حتى تبسّم... ولكن ابسّم حتى تكون سعيدا.

لماذا تدمن التفكير والله ولي التدبير؟... ولماذا القلق من المجهول وكل شيء عند الله معلوم؟... لذلك اطمئن فأنت في عين الله الحفيظ... وقل بقلبك قبل لسانك «فوضت أمري إلى الله»...

يقول الشيخ خالد الجبير: كَرَّوْا «اسْتَغْفِرَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سترون عجباً من تفريج الهم وتيسير الأمر.

لسان العرب

قال الإمام الشافعي رحمه الله في (الرسالة): لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يُحيط بجميعه إنسان غيرني.

نباهة غلام

لقي غلام أبا العلاء المعري الشاعر المطبوع، فقال له: من أنت يا شيخ؟ قال أبو العلاء: أنا أبو العلاء المعري شاعركم المعروف، فقال الغلام: أهلاً بالشاعر الفحل، أنت القائل في شعرك:

فإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لم تستطِعْهُ الأوائلُ

قال أبو العلاء: نعم أنا الذي قلت هذا ولماذا؟

فقال الغلام: قول طيب وثقة بالنفس وإعلان عن الكفاءة والقدرة. ولكنَّ الأوائل قد وضعوا ثمانية وعشرين حرفاً للهجاء، فهل لك أن تزيد عليها حرفاً واحداً؟

فسكت أبو العلاء المعري، وقال: والله ما عهدت لي سكوتاً كهذا السكوت.

وهم ودواء وصبر

الوهم نصف الداء، والاطمئنان نصف الدواء، والصبر بداية الشفاء. ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، اللهم اجعلنا من الصابرين.

تحريم تشبيه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله عليه الصلاة والسلام المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» (رواه البخاري)

المرأة العاملة وأمراض القلب

أظهرت دراسة علمية نشرتها جامعة كارولينا في الولايات المتحدة أنّ الرجل المتزوج من امرأة عاملة معرّض للإصابة بأمراض القلب أكثر من الرجل المتزوج بامرأة غير عاملة، وإنّ نسبة الإصابة بأمراض القلب بين أزواج العاملات تزيد إحدى عشرة مرّة عنها في أزواج غير العاملات. وأوضح العلماء أنّ السبب في ذلك يرجع أساساً إلى الحالة النفسية السيئة لهؤلاء الأزواج الذين يعانون من إهمال الزوجة أو تهديدها لهم أو سوء معاملتها بوجه عام.

السنة الكبيسة

يبلغ عدد أيام السنة ٣٦٥ يوماً وربع اليوم، وبما أننا لا نستطيع ضبط الحساب السنوي كلّ سنة مع وجود الربع، لذلك يكون الربع الزائد يوماً كاملاً كل أربع سنوات، وفيها نسترد هذا اليوم الضائع ونضيفه لشهر شباط ليصبح ٢٩ يوماً. وهذه هي السنة الكبيسة.

حوائج الناس

قال عليّ بن أبي طالب لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر، من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس إليه. فإن قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقم فيها بما يجب لله، عرضها للزوال.

أمسك لسانك

عن أبي موسى الأشعريّ الله يرضى عنه قال: قلت يا رسول الله أيّ المسلمين أفضل؟ قال: «من سلم الناس من لسانه ويده».

وعن عقبه بن عامر الله يرضى عنه قال: قلت يا رسول الله، ما النّجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك».

لا خوف عليهم

قال عيسى عليه السلام: «ألا إن أنبياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون». الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها. وإلى أجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يُميت قلوبهم، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم.

لِمَن العذاب

قالت اليهود لموسى عليه السلام: أيخلق ربك خلقاً ثم يعذبهم؟ فأوحى الله إليه: يا موسى ازرع زرعاً. قال: قد زرعت. قال: احصد، قال: قد حصدت. قال: ادرس. قال: قد درست. قال: ذرّ. قال: ذريت. قال: فما بقي؟ قال: فما بقي شيء فيه خير. قال: كذلك لا أعذب من خلقي إلا من لا خير فيه.

خطوات الشيطان

أختاه: كما أوّل السيل قطرة، فإنّ أوّل التبرّج فكرة، فتمسّكي بجبابك الشرعيّ، ولا تكوني عوناً لأعداء الإسلام في تنفيذ مخططاتهم الدنيئة...

وهذه رسالة لك أيها الأب ولك أيها الأم.

الكرم

الكرم ليس بكثرة العرض والمال، وإنّما بسخاء النفس ويقينها بأنّ الله يخلق ما ينفق، ولهذا كان الغنى الحقيقي هو غنى النفس، فالكريم الجواد يتصدّق ولو بتبسّمه في وجه أخيه، والبخيل الشحيح يطمع في ما عند غيره.

في يوم تبوك

روى البيهقي عن عقبة بن نافع الله يرضى عنه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام لما أصبح بتبوك، حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «أيها الناس: أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الممل ملة إبراهيم عليه السلام، وخير السنن سنة محمّد عليه الصلاة والسلام، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص القرآن، هذا، وخير الأمور عوازمها، وشرّ الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدي الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير الأعمال ما نفع، وشرّ العمى عمى القلب».

ماذا سيخسر العالم بموتك؟

جميل وأنت في الطريق أن تقف برهة من الوقت لتتذكر هذا السؤال . ماذا سيخسر العالم بموتك؟؟ ليس تشاؤماً . ولكن انظر لنفسك ماذا تجيب . إذا أجبت أنه لن يخسر شيئاً فاعلم أنك تشير بالطريقة الخاطئة . ولكن إن رأيت أنه سيخسر شيئاً كثيراً . فأنت في الطريق الصحيح . أخبر نفسك ماذا سيخسر العالم .

يا بُنَيَّ

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : يا بُنَيَّ، من خالط الأندال احتقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن جالس العلماء وُقِر، ومن مزح استخفَّ به، ومن أكثر من شيء عرف به .

دعاء الخاشعين

قال عبد الله بن صالح المكيّ: دخل عليّ طاووس يعودني، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ادعُ الله لي! فقال: ادع لنفسك، فإنّه يجيب المضطرّ إذا دعاه .

وسُئل الشلبي عن قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، قال: ادعوني بلا غفلة، أستجب لكم بلا مهلة .

قال رجل لطاووس: ادع الله لنا، قال: ما أجدُ في قلبي خشية فأدعوك .

إشراق سماوي

النبوة إشراق سماويّ على الإنسانية، ليقومها في سيرتها، ويجذبها نحو الكمال. والنبّي من الأنبياء هو الإنسان الكامل الذي يبعثه الله تعالى ليبتدئ به النور ولتتهدي خطا العقل في التاريخ. (من كتاب: ريحت محمّدا ولم أخسر المسيح).

الحياء زينة

وقد قرأتُ جميلَ كلِّ تغزّلٍ، شعراً ونثراً من شذا الشعراء، لكنني لم ألق أكثر روعةً من قوله: «تمشي على استحياء»، فهنيئاً لمن استحيت فالحياء زينة وخلق وجمال.

واعظ الناس

يا واعظ الناس عمّا أنت فاعله
يا من يُعدّ عليه العمر بالنفس
احفظ لشيبك من عيب يدنّسه
إنّ البياض قليل الحمل للدنس
كحامل لثياب الناس يغسلها
وثوبه غارق في الرّجس والنّجس
تبغي النجاة ولم تملك طريقها
إنّ السفينة لا تجري على اليبس
يوم القيامة لا مال ولا ولد
وضمة القبر تنسي ليلة العرس

فثَمَّ الجَنَّةِ

جاء رجل إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال: «إني أريد الجهاد في سبيل الله تعالى. فقال: أَمْك حَيَّة؟ قال: نعم، فقال: الزم رجلها فثَمَّ الجَنَّةِ» (رواه ابن كثير في الجامع وإسناده حسن).

«الزم رجلها» أي الزم طاعتها، فإنَّ في ذلك سببا لدخول الجنة.

نَعْمٌ كَثِيرَةٌ

يقول حكيم إيطالي: كنت أبكي لأنني أمشي بدون حذاء، ولكنني توقفت عن البكاء عندما رأيت رجلاً بلا قدمين.

لذا، قل الحمد لله على كل شيء.

﴿وَأَتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّا الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾. (إبراهيم: ٤٣)

شعور وقيمة

عندما يغيب المدير شهراً لا تشعر به، لكن لو غاب عامل النظافة يوماً لافتقدناه...

قيمة الناس بما يقدمونه لا بمناصبهم.

﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَيُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. (التوبة: ١٠٦).

خمسة جواهر فأي جوهرة تملك أنت؟ ١٤

الجوهرة الأولى: الاستغفار...

كم مره في اليوم نستغفر الله فيها؟ عشرة؟ عشرون؟ أم أقل أم أكثر؟! كثير منا يجهل ثمرات الاستغفار! فقد جعل الله الاستغفار ملجأ لكل ضائقة بالمرء قال ابن تيمية - رحمه الله - : إن المسألة لتغلق علي فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل فيفتحها الله عليّ .
الاستغفار يفتح الأقفال، فلنملاً أوقاتنا ودقائق عمرنا بالاستغفار فما أسهله من عمل وما أعظمه من أجر.

الجوهرة الثانية: مصادقة الفجر...

هذا الوقت العظيم الذي يغفل عنه الناس قلما نجد من يجاهد نفسه على الاستيقاظ بعد صلاة الفجر يذكر الله أقلها أن يقرأ أذكار الصباح حتى طلوع الشمس ويختم بركعتي الضحى! فيا له من أجر عظيم نكسبه في هذا الوقت.

الجوهرة الثالثة: قراءة القرآن...

هذا الكتاب الذي فيه عزنا فلنعطه من وقتنا ليمنحنا الشفاعة يوم القيامة ورد بسيط نقرأه في خمس دقائق يبعدها عن النار بإذن الله .

الجوهرة الرابعة: ركعتان في جوف الليل...

وهذه التي يغفل عنها الكثير مع قدرتهم عليها، ركعتان لا غير، ركعتان تذكر فيهما الله، والناس في لهو، ركعتان تستحضر فيها قلبك، هاتان الركعتان لن تأخذنا من وقتك خمس دقائق، ونحن في أيام الصيف نجلس الساعات الطوال

أمام شاشة الجهاز وخاصة في الليل اقطع من هذا الوقت خمس دقائق وأدِ إلى الله ركعتين تقربانك منه .

الجوهرة الخامسة: الصدقة ...

خير الأعمال وأدومها... صدقة السر تطفئ غضب الرب .

صحيح كثيرة هي الجواهر في حياتنا التي نجهلها أو نتجاهلها هي أئمن من جواهر الدنيا وأسهلها نيلاً وأعظمها نفعاً، فلنجمع من هذه الجواهر ما استطعنا عسى أن تكون في ميزان أعمالنا يوم القيامة... ولكن أي جوهرة تملك أنت؟!

الصدقة الأعظم

عن أبي هريرة رضي الله يرضى عنه قال: أتى رسول الله عليه الصلاة والسلام رجلاً فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم؟ فقال: أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وفلان كذا ألا وقد كان لفلان. (رواه مسلم)

حكم وعبر

كلّ شيء يبدأ صغيراً ثمّ يكبر، إلا المصيبة فإنّها تبدأ كبيرة ثمّ تصغر... وكلّ شيء إذا كثرت رخص إلا الأدب فإنّه إذا كثرت رغلا. كن في الدنيا كالنحلة إن أكلت أكلت طيباً، وإن أطعمت أطعمت طيباً، وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخدشه.

حُبَّ الله

عن أبي هريرة الله يرضى عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الله إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فُلَانًا فَأُحِبُّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأُحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: فَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يَبْغِضُ فُلَانًا فَابْغِضُوهُ. قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ. ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ البِغْضَاءُ فِي الأَرْضِ.»

لُغَةُ القُرْآنِ

روى ابن أبي شيبة بإسناده قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري الله يرضى عنه: أما بعد. فتفقَّهوا في السُّنَّةِ وأَعْرَبُوا القُرْآنَ. فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ.

وفي موضع آخر قال: تَعَلَّمُوا العَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ. وقال الإمام مالك رحمه الله: ومن تكلم في مسجدنا بغير العَرَبِيَّةِ أُخْرِجَ مِنْهُ.

الجهل هو العمى

سُئِلَ حَكِيمٌ: مَا بَالُ الحُكَمَاءِ لَا يَكْثُرُونَ مَلَامَةَ الجُهَّالِ؟
قال: لِأَنَّهم لَا يَلُومُونَ العَمِيانَ أَنْ يُبْصِرُوا.

عزُّ الطاعة وذلُّ المعصية

«سبحان من جعل العبيد ملوكًا بطاعته، وجعل الملوك عبيدًا بمعصيته».

هذه مقالة امرأة العزيز التي راودت يوسف الصديق عن نفسه، وافترت عليه، واتهمته حتى أدخلته السجن... لكن المكر السوء لا يحقق إلا بأهله. ﴿أَمْ أَرْمُوا أُمَّرًا إِنَّا نَبْرُهُمْ...﴾... ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا. وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾... ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾... فلما منَّ الله عليه وأخرجه من السجن ثم أنجز له ما أوعده وجعله على خزائن الأرض، ثم صار عزيزاً لمصر، وهو بموكبه رأته سيدة مصر السابقة فقالت هذه العبارة: «عزُّ الطاعة وذلُّ المعصية».

عسل... لسع... سعل

ثلاث كلمات يدخل العسل في تركيبها، وعلاجها. فالعسل منذ البدء الخليفة استعمله الناس غذاء وشفاء لكثير من الأمراض. وهو يدخل في علاج السعال، ولسع النحل أيضاً فيه شفاء. ويكفي أن الله عز وجل ذكره في سورة خاصة سماها سورة النحل فقال: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

والعسل يحتوي على معظم العناصر الضرورية للجسم مثل الكالسيوم، والصدوديوم، والحديد، والنحاس، والفوسفور، والكبريت، واليود، والكوبالت. حتى أن أهل الاختصاص في هذا المجال أشاروا إلى وجود أكثر من عشرة عناصر لا يعلم أحد ماهيتها.

قالوا

- لا تكن كقمة الجبل... ترى الناس صغاراً، ويراك الناس صغيراً.
- جمال الروح هو الشيء الوحيد الذي لا تستطيع العيون التي لا تبصر أن تراه.
- خيرُك أن تشعل مصباحاً ضئيلاً لا يكاد يُرى، من أن تنفق وقتك في استمطار اللعنة على الظلام.
- إذا بلغت القمة فوجهُ نظرك إلى السفح لترى من عاونك في الصعود إليها، وانظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليها.

الكتاب أجمل

أجمل من القصور والدور؛ كتاب يجلو الأفهام ويسرّ القلوب، ويؤنس الأنفس، ويشرح الصدر، وينمي الفكر.

مصيبة أهون من مصيبة

كتب مبارك لأخيه سفيان الثوري يشكو إليه ذهاب بصره، فكتب إليه: أما بعد، فقد فهمت كتابك فيه شكاية لربك. فاذا كرموت يهن عليك ذهاب بصرك. والسلام.

قالوا في الحياة

الحياة الكاملة أن تنفق شبابك في الطموح، ورجولتك في الكفاء، وشيخوختك في التأمل.

أتخاف؟!

يرزقك الله الولد ويكون همّك الدائم الخوف من فقدانه .
يرزقك الله المال ويكون همّك الدائم الخوف من ضياعه .
يرزقك الله العمل ويكون همّك الدائم فقدانه .
ألا تعلم أنّ مَنْ رزقك الولد والمال والعمل قادر على حفظهم
لك؟ ... ثق بالله .

السّر والعلانية

قال أبو القاسم الجنيد: من علامة إعراض الله عن عبده،
أن يشغله بما لا يعنيه، والأدب أدبان: أدب السّر، وأدب
العلانية. فأدب السّر طهارة القلوب، وأدب العلانية حفظ
الجوارح من الذنوب.

كُظلمات في بحر لُجِّي

سمع بعض علماء الطبيعة من غير المسلمين هذه الآية:
﴿أَوْ كُظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ
فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾، فسأل
هل ركب محمد البحر؟ فقالوا: لا. فقال: أشهد أنّه رسول
الله. قالوا: وكيف عرفت؟ فقال: إنّ هذا الوصف للبحر لا
يعرفه إلا من عاش عمره في البحار ورأى الأهوال والأخطار،
فلما أخبرت بأنّه لم يركب البحر عرفت أنّه كلام الله تعالى .

أهديت لي حسناتك

قيل للحسن البصري: إن فلاناً اغتابك. فأهدى له الحسنُ طبقاً من رُطب. فأتاه الرجل مستغرباً نادماً وقال: اغتبتك فأهديت لي، فقال الحسن: أهديت لي حسناتك، فأردت أن أكافئك.

وقال ابن المبارك: لو كنت مغتاباً أحداً، لاغتبت والديّ، لأنهما أحقّ بحسناتي.

الحُزن والغضب

سبب الحزن هو هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها. وسبب الغضب هو هجوم ما تكرهه النفس ممن هو دونها. والغضب حركة للخارج. وأمّا الحزن فهو حركة للداخل. وينتج عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه. وينتج عن الحزن المرض والسقام لكُمونه.

أهمّ ثلاث علاقات

تحدّث رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن ثلاث علاقات: في علاقتك مع الله: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ». في علاقتك مع نفسك: «اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا». في علاقتك مع الناس: «وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». (رواه الترمذي).

الأم

أعذب كلمة تفوّهت بها البشرية لفظة «الأم»، وأجمل مناداة في الوجود هي أمّي، كلمة صغيرة كبيرة مملوءة بالحبّ والأمل والعطف.

الأمّ كنز حقيقيّ، لا يطمئن الابن إلا في حجر أمّه، وحبّها لا يشيخ أبداً، هي المدرسة الأولى، وصدرها الحنان والطمأنينة والأمن، لا تقول: هل تريد؟ بل تعطي دون سؤال. وقد تضطرّ الأم لمعاقبة ابنها، ولكنها سرعان ما تأخذه بين أحضانها.

وفي الحديث: «جاء رجل إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ -يعني: صحبتي-، قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك». (متفق عليه)

استوصوا بالنساء خيراً

يوم المرأة العالميّ بدأ منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، حيث لم يكن هناك مواقع تواصل اجتماعي ولا هاشتاجات!... كان هناك رجل عظيم اسمه محمد عليه الصلاة والسلام حين وقف على المنبر في حجة الوداع وقال: «استوصوا بالنساء خيراً».

كرم المرأة

لا يمكن أن تكون أكرم من المرأة، فإن أعطيتها الأمان كانت لك وطنًا.

يا أُمَّة مُحَمَّد، ذرُوا المِرَاء

روي عن عدد من الصحابة قالوا: «خرج علينا رسول الله عليه الصلاة والسلام يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا فقال: مهلاً يا أُمَّة مُحَمَّد، إنّما هلك من قبلكم بهذا، ذرُوا المِرَاء لقلّة خيرهِ، ذرُوا المِرَاء فإنّ المؤمن لا يمارى، ذرُوا المِرَاء فإنّ الممارى قد تمّت خسارته، ذرُوا المِرَاء فكفى إثماً ألا تزال ممارياً، ذرُوا المِرَاء فإنّ الممارى لا أشفع له يوم القيامة، ذرُوا المِرَاء فأنا زعيم بثلاث أبيات في الجنة، رياضها، ووسطها، وأعلاها لمن ترك المِرَاء وهو صادق، ذرُوا المِرَاء. فإنّ أول ما نهاني عنه ربّي بعد عبادة الأوثان المِرَاء». (رواه الطبراني)

من الأعاجيب

واصل بن عطاء أحد أعاجيب الدنيا، لأنّه ألتغ في الرء، فينطقها غينا، لكنها أسقطها من جميع كلامه وخطبه، وسأله شخص يوماً: «كيف تقول العبارة التالية: أمر أمير الأمراء، بحفر بئر كبيرة في الصحراء ليشرب منه الرأخ والراجع». فقال واصل: أقرأها: «حكم حكيم الحكماء، بنبش جبّ واسع في البادية لينهل منه الذاهب والعائد».

لا يحفظ المال إلا بثلاث

جمعه من غير ظلم، وإنفاقه في غير سرف، وإمساكه في غير شحّ.

هو لا يصلي؟

هو لا يصلي لكن أخلاقه ما شاء الله عالية وهو شخص محترم.

لحظة من فضلك!!

شخص لا يصلي يكفيه سوء الخلق مع الله!!
يطعمه ويسقيه ويؤويه وفي النهاية يقطع صلته بربه.
حُسن الخلق أوّلا مع الله ثم مع الناس.

موضع قدم

قال رجل لابن السمّاك: عظمي: فقال أحذرك أن تُقدم على جنة عرضها السماوات والأرض وليس لك فيها موضع قدم.

الأخوة

قال الأحنف بن قيس لابنه: يا بني، إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه، فإن أنصفك، وإلا فاحذره.

وقال ابن الأعرابي: تناس مساوي الإخوان يدم لك ودّهم.

وقال حاتم الزاهد: إذا رأيت من أخيك عيبًا إن كتمته فقد خنته، وإن قلته لغيره فقد اغتبتته، وإن واجهته به فقد بهته، ولكن عرّض (لمّح) به واجعله من جملة الحديث.

الحلال

قال مالك بن دينار للحسن البصري: ما عقوبة العالم إذا أحب الدنيا؟ قال: موت القلب، فإذا أحب الدنيا طلبها بعمل الآخرة، فعند ذلك ترحل عنه بركات العلم، ويبقى عليه رسمه.

وسئل الإمام أحمد بن حنبل: بم تلين القلوب؟ قال: بأكل الحلال.

وكان نساء السلف يوصين أزواجهنّ إذا خرجوا للسعي والكسب، فيقلن: اتقوا الله فينا ولا تطعمونا الكسب الحرام، فإننا نصبر على الجوع والضرّ، ولا نصبر على النار. قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَجِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾.

فما تقول أغلب نساء اليوم يا ترى؟؟؟

أقصر الطرق

سُئِلَ أحد الحكماء: هل يقدر الإنسان أن يعمّ الناس بخيره ومعروفه؟... قال: أمّا بكثرة ماله فلا، ولكن إذا أحبّ لهم الخير بنيته وقلبه فقد عمّم بخيره.

احذر

لا تجعل الناس تندم على معرفتك. بل اجعل الناس تندم على خسارتك.

عجيب

قال حكيم: عجبت للبخیل يستعجل الفقر الذي هرب منه، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء... ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. (آل عمران - ١٨٠)

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

دخل أحد الصالحين على صديق له فوجده يقسو على نفسه ويكيدها وهو في حالة احتضار، فقال له: طِبْ نَفْسًا، فَإِنَّكَ تَلْقَى رَبًّا رَحِيمًا. قال: أَمَا ذنوبي فإني أرجو الله أن يغفرها لي، وليس اغتلامي إلا لمن أدعُ بناتي. قال له: الذي ترجوه لمغفرة ذنوبك فارجه لحفظ بناتك.

الملائكة كيف يسبّحون

سُئِلَ كَعْبُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَسْبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ؟ أَمَا يَشْغَلُهُمْ شَأْنٌ، أَمَا تَشْغَلُهُمْ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ لِلسَّائِلِ: يَا ابْنَ أَخِي جُعِلَ لَهِمُ التَّسْبِيحِ كَمَا جُعِلَ لَكُمْ النَفْسُ، أَلَسْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَقُومُ وَتَجْلِسُ وَتَجِيءُ وَتَذْهَبُ وَأَنْتَ تَتَنَفَّسُ؟ كَذَلِكَ جُعِلَ لَهِمُ التَّسْبِيحِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾. (الأنبياء - ٢٠)

مكة وجبالها

تقع مكة المكرمة شرفها الله بين مجموعة من الجبال العظام تحيط بها، وهي: جبل «أبو قبيس» وهو الجبل الأعظم وتشرق الشمس من جهته على المسجد الحرام. وجبل «قيقعان» و«فاضح» و«المحصب» و«ثور» و«حراء» ويسمى جبل النور. كذلك جبل «ثبير» و«تفاحة» و«المطافح» و«الفلق» و«الحجون» وجبل «صقر».

الحجّ

قال النبي عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان».

يوم عرفة

سُئل رسول الله عليه الصلاة والسلام عن يوم عرفة فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية».

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة». (رواه مسلم)

أربعة تؤدّي إلى أربعة

العقل للرئاسة، والرأي للسياسة، والعلم إلى التصدير، والحلم إلى التوقير.

أساس الفخر

أيُّها الطالب فخرًا بالنَّسب
إنَّما النَّاسُ لأُمَّ وأب
هل تراهم خُلِقوا من فضَّة
أو حديد أو نحاس أو ذهب
أو ترى فضلهم في خلقهم
هل سوى لحم وعظم وعصب
إنَّما الفضل بجِلْمٍ راجح
وبأخلاق كرام وأدب
ذاك مَنْ فاحر في الناس به
فاق من فاحر منهم وغلب

ربيع الأوَّل وفصل الربيع

من أعدل الفصول وأجملها، ليله ونهاره معتدلان بين الحرِّ والبرد، ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة، وشمسه معتدلة في العلو والهبوط، وقمره معتدل في أول درجة من الليالي البيض... قال بعض العلماء: كانت ولادة النبي عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأوَّل، وفي فصل الربيع أيضًا.

فما نقشنا وما رسالتنا نحن!؟

عظيم الهمة لا يقنع بملء وقته بالطاعات، وإنَّما يفكر ألا تموت حسناته بموته.

كلمة النجاة

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: العجب لمن هلك
ومعه كلمة النجاة. قيل: وما هي؟ قال: الاستغفار.
وقال قتادة الله يرضى عنه: القرآن يدلّكم على دائكم
ودوائكم. أمّا دواؤكم فالاستغفار، وأمّا دأؤكم فالذنوب.

احذر هذا الوهم

المغلوب يولع أبداً بتقليد الغالب في شعاره وزيّه ونحلته
وسائر أحواله وعوائده. والسبب في ذلك أنّ النفس أبداً
تعتقد الكمال فيمن غلبها. (ابن خلدون).
فاحذر أن تكون كذلك.

الإداري الناجح

الإداري المثالي الناجح يقود مؤسسته بقوة في غير عنف،
ولين في غير ضعف. قوة علمية، وقوة إدارية، وقوة فكرية،
وقوة في الإقناع والتأثير.

وقوته قوة موجهة للإنجاز دافعة إلى الأمام، راقية في
الأسلوب. ولين في أسلوبه وطريقة حوارهِ، يحمل الكلمة
البناءة، والأمل الدافع، والعمل المعزّز.

وأهل الهمة والجدّ يتسمون بعد الجهد مكافأة لأنفسهم
على ما قدّموا، لأنّ الابتسامة دليل النصر، وحبّ النجاح،
وتعبير عنه.

أَمْنَتَهُ مِمَّا يَخَافُ

أما عرفت قيام الليل؟ أما تجربته؟

والله إنَّه لثواب عظيم... فتعالَ واستمع... «يضحك الله لك ويعطيك ما رجوت». قال ابن مسعود: إن الله ليضحك إلي رجلين: رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره فتوضأ، ثم قام إلى الصلاة، فيقول الله عز وجل لملائكته: ما حمل عبدي هذا على ما صنع؟ فيقولون: ربنا، رجاء ما عندك، وشفقة مما عندك. فيقول: فإني قد أعطيته ما رجا، وأمَّنته مما يخاف.

نصائح

- إنَّ الانصات يكسبك الطرف الآخر.
- المتحدِّث البارِع، مستمع بارِع، لأنَّ حُسن حديثه علَّمه الاستماع، وتقدير حديث الآخرين، إنَّه تعلَّم من جمال اللسان، جمال الإنصات.
- إنَّ في إعطاء الفرصة للآخرين ليثبتوا ذواتهم، ويبرزوا قدراتهم، لدليل على العقل والحكمة.
- أخرج رسالتك بوضوح، فالمرسلون كُثُر.

فليحرقوا

فليحرقوا كل النخيل في ساحنا... سنظل من فوق النخيل نخيلا.

رزق مقسوم

قال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ، فَلَا تَسْتَبْطِنُوا الرِّزْقَ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ، خَذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حُرِّمَ». (السلسلة الصحيحة)

نقش الخاتم

«لأُمُوتَنَّ وَالْإِسْلَامُ عَزِيزٌ»...

هكذا نقش المقداد بن عمرو، إنه بمثابة رسالة تذكّره بدوره وهدفه، ولقد كان للصحابة مثله رسائل، ونقش عمر على خاتمه: «كفى بالموت واعظاً يا عمر».

بشرأوقردة؟

يطعنون في صحيح البخاري، ويدافعون عن خرافة «دارون»، مع أنّ الأوّل يراهم بشراً، والثاني يراهم قردة خاسئين... فأيهما يريدون أن تكونوا؟

أغلى من الذهب

قيل لحكيم:
هل تعرف أجلاً من الذهب؟
قال: نعم؟ المستغني عنه.

الرزق على الله

شكى رجل إلى إبراهيم بن أدهم كثرة العيال ، فأجابه : ابعث إلي من ليس رزقه على الله . فسكت الرجل .
اسمع قول الله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (هود:٦) .

علاج الأمراض النفسية

- الإيمان بالله واليقين بقدرته وأنه هو المعين .
- العلم النافع يشرح الصدر ويهدئ النفس .
- الإنابة والرجوع إلى الله ومحبته .
- دوام ذكر الله على كل حال والابتهاال إليه .
- الإحسان إلى الخلق ومحبتهم .
- الشجاعة والإقدام بالحق .
- إخراج الصفات المذمومة من القلب كالحقد والحسد والكراهية والشحناء والبغي .
- ترك فضول الكلام وفضول النظر .
- الانشغال بالأعمال الصالحة .
- النظر إلى أهل البلاء وشكر الله على العافية .
- نسيان ما مضى من المكاره .
- التوكّل على الله .
- الاعتقاد أن لا ضار إلا الله .

أمنية المرء

قال الشافعي:

يريد المرء أن يعطى مناه

ويأبى الله إلا ما أراد

يقول المرء فائدي ومالي

وتقوى الله أفضل ما استفاد

نحن، كلنا

أدر السفينة وأشرك غيرك، ولا تدع الآخرين يقودونها،
أشركهم في المشورة، أشركهم في التقويم، فكّر معهم، ولكن
أدر السفينة أنت، لأنّ هذه مسؤوليتك. وردّد دائماً: نحن،
كلنا. فيد الله مع الجماعة.

يليق بنا

يليق بنا كل شيء جيد... يليق بنا أن نكون شيئاً لا ينسى، يليق
بنا أن نكون شيئاً جميلاً لا ينتهي، يليق بنا أن نكون الانتصار
الأعظم لأحدهم، يليق بنا أن نخضّر أوراقنا، وأن نزهو من
جديد، يليق بنا الفرح والحب والشروق والأمل، يليق بنا أن
نكون الصاحب الوفي، والكتف الذي لا يميل، الحصن الآمن
لأحدهم، يليق بنا أن نكون سعادات لا تنتهي.

نحن لا تليق بنا الهزائم، ولا يليق بنا الحزن والعبوس، نحن ما
خُلِقنا لذلك. (عبد الرحمن البحر)

حُبّ و عداوة

كتب الشعراني إلى شيخ له بالمغرب يشكو له أذى الخلق، فكتب له الشيخ قائلاً: لا تشتغل بمن يؤذيك قط، واشتغل بالله يرده عنك.

وقال رجل لآخر شكى له من عداوة الشيطان: عداوة العدو حقاً هي اشتغالك بمحبة الحبيب، فإذا اشتغلت بعداوة العدو فأتتك محبة الحبيب ونال مراده منك.

ابدأ بنفسك

قال الحسن البصري رحمه الله: لا يستحق أحد حقيقة الإيمان حتى لا يعيب الناس بعيب هو فيه، ولا يأمر بإصلاح عيوبهم حتى يبدأ بإصلاح ذلك من نفسه. فإنه إذا فعل ذلك لم يصلح عيباً إلا وجد في نفسه عيباً آخر ينبغي له أن يصلحه فإذا فعل ذلك شغل بخاصة نفسه عن عيب غيره.

كما يشاء أو كما تشاء؟

روى ابن حاتم أنه قيل لعليّ كرم الله وجهه: إن ها هنا رجل يتكلم في المشيئة فاستدعاه، فقال له: يا عبد الله: خلقك ما يشاء أو كما تشاء؟ قال بل كما شاء. قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء. قال: فيدخلك حيث شئت أو حيث شاء؟ قال: بل حيث شاء. قال: والله لو قلت غير ذلك لضربت الذي بين عينيك بالسيف.

«ريحت محمدًا ولم أخسر المسيح»

يقول أستاذ الفلسفة راما راو: «إن إلقاء نظرة على شخصية محمد تسمح لنا بالإطلاع على عدد كبير من المشاهد؛ فهناك محمد الرسول، ومحمد المجاهد، ومحمد المصلح، ومحمد الحاكم، ومحمد الخطيب، ومحمد ملجأ الأيتام، ومحمد محرر العبيد، ومحمد حامي المرأة، ومحمد العابد لله... كل هذه الأمور الرائعة تجعل منه أسوة حسنة للروح الإنسانية».

ويقول الأديب أحمد حسن الزيّات: «لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدُ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ بَعِثَ الْحَرِيَّةَ مِنْ قَبْرِهَا، وَأَطْلَقَ الْعُقُولَ مِنْ أَسْرِهَا، وَجَعَلَ التَّنَافُسَ فِي الْخَيْرِ، وَالتَّعَاوُنَ عَلَى الْبِرِّ، ثُمَّ وَصَلَ بَيْنَ الْقُلُوبِ بِالْمَوْأَخَاةِ، وَعَدَلَ بَيْنَ الْحَقُوقِ بِالمَسَاوَاةِ... حَتَّى شَعَرَ الضَّعِيفُ أَنَّ جُنْدَ اللَّهِ قُوَّتُهُ، وَالْفَقِيرُ أَنَّ بَيْتَ الْمَالِ ثَرَوَتُهُ، وَالْوَحِيدُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا إِخْوَتُهُ».

(من كتاب: ريحت محمدًا ولم أخسر المسيح)

سحر الابتسامة

الذي لا يملك الابتسامة لا ينبغي له أن يفتح متجرًا. فالابتسامة سلعة الحكماء، يكسبون بها ما لا يكسبونه بأموالهم، فالابتسامة تفتح مغاليق القلوب، وتبهج النفوس.

وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام: «تبسّمك في وجه أخيك صدقة».

يؤلمني

يؤلمني ارتداء القوّة في زمن الخيانة .
يؤلمني تكرار الأعذار وإعادة الشريط ذاته أمراراً وأمراراً .
يؤلمني التقاء الأجساد بينما تقع القلوب خلف الأسوار .
يؤلمني إنكار الحقائق وادّعاء ما ليس موجوداً .
يؤلمني إهدار الوقت والسرقة منه وإعطاء من لا يستحقّ .
يؤلمني أن أطالب بشيء لا يستطيع من يطالبني به أن يمنحه لي .
يؤلمني أن يمتلك المبصرون عيوناً بينما لا يرون سوى ما يريدون أن يروه .

بعد نظر

قيل لميمون بن مهران كاتب عمر بن عبد العزيز: إنّ رُقيّة امرأة هشام أعتقت عند موتها كلّ مملوك ومملوكة لها .
فقال: إنّهم يعصون الله مرّتين: يبخلون بالشيء وهو في أيديهم، حتى إذا صار لغيرهم أسرفوا فيه .

دعاء

اللهمّ علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وزدنا علماً .
اللهمّ يا سامع الصوت ويا سابق الصوت، ويا كاسي العظام
لحمًا بعد الموت، اعتق رقابنا من النار، ورقاب والدينا،
وجميع المسلمين .

اختلاف الرأي لا يُفسد للودّ قضية

قال الإمام الحافظ أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصديقي المصري، أحد أصحاب الإمام الشافعي: «ما رأيت أعدل من الشافعي، ناظرته يوماً في مسألة ثم أفرقنا، ولقيني، فأخذ بيدي ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة؟».

القلم

قال أبو حفص الأندلسي: ما أعجب شأن القلم، يشرب ظُلْمَةً، ويلفظ نوراً. قد يكون قلم الكاتب أمضى من سنان المحارب، فالقلم سهم ينقذ المقاتل، وشفرة تطيح بالمفاصل.

أهم ورقة

حياتنا كلها أوراق وكلها نراها ونقرأها...
حياة الإنسان تبدأ: بورقة شهادة الميلاد... ورقة شهادة التطعيم... ورقة شهادة النجاح... ورقة شهادة التخرج...
وتتوالى الأوراق... عقد الزواج، ورقة... جواز السفر، ورقة...
حُسن السلوك، ورقة... وصفة العلاج، ورقة... الدعوة للمناسبات، ورقة...
فالدنيا كلها أوراق... فكم يحزن الإنسان لورقة... وكم يفرح لورقة...
لكن الورقة الوحيدة التي لا يمكن للإنسان أن يراها أو يقرأها هي: ورقة شهادة الوفاة... فاعمل لها... فإنها أهم ورقة.

الرجال حصون

قال الخوارزمي: الرجال حصون بينها الإحسان، ويهدمها الحرمان، وتبلغ بثمرها البر واليسر، ويمحقها الجفاء والكبر، ولا مال إلا برجال ولا صلح إلا بعد قتال، والجبان مقتول بالخوف قبل أن يقتل بالسيف؛ والشجاع حي وإن خانه العمر وحاضر وإن غيبه القبر؛ ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب، ومن هرب منها طلبته أشد طلب.

الظلم ظلمات

عن جابر بن عبد الله الله يرضى عنه: أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم». (رواه مسلم).

الماء نعمة

حينما تنهض من النوم، أو في أي وقت خلال اليوم، اسكب كأسًا كبيرة من الماء البارد، واجلس، واسترخ، واشربها ببطء، وفيما أنت تشرب، قل لنفسك إن هذا الماء هو أكسير الحياة، ونبع الشباب، إنه يغسل حينما يدخل الجسم وينصرف جميع الشوائب، ويستجلب طاقتك وحيويتك وجمالك وصحتك.

فاحمد الله على نعمة الماء، وحافظ عليها ما استطعت.

تغيّر باستمرار

لا يوجد شكل ثابت للإنسان، إننا نتغير باستمرار، تغيّرنا الكلمات، المواقف، الأيام... نحن مجرد ردة فعل لكل ما يحدث لنا في هذه الحياة... وقد يقف الإنسان وحده بأيام لا يتجاوزها المرء إلا جماعة.

وجع وصبر

- أكثر الأشياء وجعًا، أن يظلمك أحدهم جهراً ويعتذر منك سرّاً.
- هذه الأيام تتطلب الكثير من الصمت، والصبر، والتجاهل.
(نجيب محفوظ)

أصعب إحساس

- أصعب ما يمكنك فعله هو إجبار معالِم وجهك على اتّخاذ معالِم أخرى تعاكس إحساسك تماماً.
- لا تخجل من قول لم أفهم، فالعيب أحياناً في المتحدث وليس بك. (آل باتشينو).

شخص قاس

سيأتي عليك وقت تكون فيه شخصاً قاسياً في نظر البعض لمجرد أنك توقفت عن التنازلات. (أحمد خالد توفيق)

أخطاؤك!

- لا أحد يلاحظ حُزنك، أوجاعك... ولكن الجميع يلاحظ أخطائك.

- لاشئ يعادل النية الطيبة. افعل ما تشاء واتركهم يفهمونك كما يشاؤون.

- المحب لا يؤذي قلباً أحبّه، مهما كانت الضغوطات.

(جبران خليل جبران)

أمي وغيرها

الفرق بين أمي والآخرين: هو أنّ الآخرين كانوا يتمنون ألا يروني حزيناً، وأما أمي فتتمنى أن تحمل الحزن عني.
(محمود درويش)

ألف باب

في قلب الرجل ألف باب يدخل منها كلّ يوم ألف شيء...
ولكن حين تدخل المرأة من أحدها لا ترضى إلا أن تغلقها كلها.
(مصطفى صادق رافع)

تستحق

المرأة التي تُفني ذاتها من أجل إنجاح وإسعاد أسرتها، تستحق عرشاً من ذهب. (أسامة منير)

اطمئن

ثم يسوق الله لك أحدًا من أقصى الأرض فيجمع بينكما من غير سابق معرفة ولا ميعاد، ثم يقضي الله حاجتك على يديه... وأنت لو طففت الأرض كلها شرقًا وغربًا ما كنت تدري بمن تُنزل حاجتك... إنها أُلطاف الله التي يدبرك بها من حيث لا تشعر... فاطمئن دائمًا.

اعمل لوجه الله

إذا أردت أن تسامح... فسامح لوجه الله.
وإذا أردت أن تسعد شخصًا... فأسعه إرضاءً لله تعالى.
وإذا أردت أن تقدّم الخير لأحد... فقدمه ليقربك من الله تعالى.
وإذا أردت أن تعامل الناس بأخلاقك الحسنة... فافعل ذلك لتكون رفيق رسول الله عليه الصلاة والسلام في الجنة.
افعل كلّ شيء لله، واجعله خالصًا له سبحانه، حتى تنال الأجر مضاعفًا بإذن الله، وحتى لا تندم على خير فعلته... اجعل كلّ عملك الصالح ابتغاء مرضاة الله تعالى.

ما أعظمه من دين

صلاة الجماعة تجمع الجيران، وصلاة الجمعة تجمع أهل الحي، وصلاة العيد تجمع أهل المدينة، والحجّ يجمع المسلمين عامّة... ما أعظمه من دين.

البكور

جاء في كتاب «التصوّر الإبداعي» لشاكتي غاوين، الذي باع الملايين من النسخ، توصيات للنجاح والإبداع منها:

- لن أطيل النوم صباحًا بعد الآن.

- أستيقظ يوميًا في الوقت المناسب صباحًا، وأنا ممتلئ بالطاقة.

- لست بحاجة لأتوتر لكي أجعل الأشياء تُنجز.

صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام حينما قال: «بورك لأمتي في بكورها».

أول منازل الآخرة

كان عثمان بن عفّان الله يرضى عنه إذا وقف على قبر بكي ما لا يبكيه عند ذكر الجنّة والنار، فيقال له في ذلك فقال: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «القبر أول منازل الآخرة فإن نجا العبد منه فما بعده أيسر منه».

رحمة للعالمين

عن أنس بن مالك الله يرضى عنه قال: كان رسول الله عليه الصلاة والسلام إذا بعث جيشًا قال: «انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلًا صغيرًا، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضمّوا غنائمكم، وأصلحوا، وأحسنوا، إنّ الله يحبّ المحسنين».

أقوال رائعة

- لم أرَ شخصًا ناجحًا في حياته: إلا وكان له من بر الوالدين نصيب.
- لا يوجد شخص خالٍ من الهموم. لكن يوجد من يتذكر أنها «مجرد دنيا» فيبتسم.
- حين تضيق بكم لا تبكوا... بل اسجدوا.
- خير الأصحاب، إذا ضحكت لك الدنيا لم يحسدك، وإذا عبست لك الدنيا لم يتركك.
- من أسباب الهيبة قلة الكلام، ومن أسباب الجمال كثرة الابتسامة... فكن جميلًا ذا هيبة.
- أرقى ما يتعلم الإنسان: أن يستمع لكل رأي ويحترمه... وليس بالضرورة أن يقتنع به.
- يقول أحد الصالحين: علم ولدك القرآن، والقرآن سيعلمه كل شيء.
- لا تفكر في إرضاء الجميع لأنه عمل مستحيل لم ينجح فيه حتى الأنبياء.
- التظاهر بالسعادة رغم آلامك، لا يعكس إلقاء شخصيتك.
- روعة الإنسان ليست بما يملكه، بل بما يمنحه، فالشمس تملك النار، لكنها تملأ الكون بالنور.
- قال أحد الصالحين: كل الأشياء ترحل ولا تعود، إلا الدعاء يرحل بالرجاء ويعود بالعطاء.

نتعافى ونُزهر

سنتعافى، سنزهر، رغم كل ما نمر به ويمر بنا. (خيرالله غازي)

عضو الله أوسع

جاء حبيب بن الحارث إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام، فقال: إني مقارف للذنوب، فقال: تب. فقال: إني أتوب ثمّ أعود. فقال عليه الصلاة والسلام: «كلّما أذنبتَ ذنباً فتاب. فعفو الله أكبر من ذنوبك».

حُسن الظنّ بالله

قال أحد الأعراب لابن عبّاس رضي الله عنهما: من يُحاسب الناس يوم القيامة؟
فقال: يحاسبهم الله عزّ وجلّ.
فقال الأعرابيّ: نجونا وربّ الكعبة.
فقال له: وكيف ذلك؟
فقال: إنّ الكريم لا يدقّق في الحساب!

دعاء مأثور

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا، اللهم متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا تسلّط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

أسئلة محرّجة في حياتنا

- كيف أننا نرى المئة شاقلة كبيرة عندما نأخذها إلى المسجد، وصغيرة جدًا عندما نأخذها على السوق أو نضعها في وجبه؟
- كيف أننا نرى ساعة في طاعة الله طويلة ولكن ما أسرع التسعين دقيقة في مباراة كرة القدم أو ثلاث ساعات على النت؟

- كيف أنه من المجهّد قراءة جزء من القرن الكريم، وكيف أنه من السهل قراءة رواية مختارة من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ صفحة؟
- كيف أننا نتقبّل ونصدّق ما تقوله الجرائد، ولكنّ نتساءل عمّا يقوله القرآن؟

- كيف أننا نتقبّل ونتبع أساليب الحياة و«البرستيج» ولكننا ندير ظهورنا لسنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام؟
- كيف تبدو طويلة قضاء ساعتين في المسجد، ولكن كم هي قصيرة عند مشاهدة فيلم سينمائي؟
تفكّر في كلّ ذلك.

﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾

يستطيع كوكب المشتري أن يستوعب بداخله ٢١٠٠ كوكبًا بحجم الأرض، والشمس تستطيع أن تستوعب داخلها ١٠٠٠ كوكب بحجم المشتري، وهنا في الأرض! مخلوق اسمه الإنسان يعتقد أن شريعة خالق هذا الكون لن تُصلح أحوال كوكبه الصغير، وأنّ عقله القاصر يستطيع أن يحدث نظاما أفضل... ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾.

الغناء حقٌّ أم باطل؟

سأل أحد الناس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال له: ما تقول في الغناء؟ أحلال أم حرام؟ فقال ابن عباس: لا أقول حرامًا إلا ما ذُكر في كتاب الله أنه حرام.

فقال الرجل: أحلال هو؟

فقال ابن عباس: ولا أقول حلالًا إلا ما ذُكر في كتاب الله أنه حلال.

ونظر ابن عباس إلى الرجل فرأى على وجهه علامات الحيرة فقال له: رأيت الحق والباطل إذا جاء يوم القيامة فأين يكون الغناء؟

فقال الرجل: يكون مع الباطل.

وهنا قال ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك.

ما يُفْرَجُ الهمّ

رأى الحسن بن علي رضي الله عنهما جده رسول الله عليه الصلاة والسلام في الرؤيا علمه هذا الدعاء وكان قد وقع في همّ: «اللهم اقدف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمّن سواك حتى لا أرجو أحدًا غيرك، اللهم ما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي، ثم لم تنته إليه رغبتني، ولم تبلغه مسألتني، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدًا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين»

فما الحّ أسبوعًا بهذا الدعاء حتى فرّج الله همّه بخيرٍ عظيم.

دعاء الفرج

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يُرام، واحفظني بعزك الذي لا يُضام، واكلائي في الليل والنهار، وارحمني بقدرتك عليّ، أنت ثقتي ورجائي، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا الجلال الذي لا يبلى أبداً، ويا ذا النور الذي لا يُطفأ سرمداً، أسألك أن تكفيني شر كل ذي شر. وأسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً. وأسألك العافية من كلّ بلية... اللهم بك أستدفع ما أنا فيه، وأعوذ بك من شره يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

لا يزال الناس بخير

عن ابن مسعود الله يرضى عنه: «لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأكابرهم، فإذا أتاهم من قبل أصاغرهم هلكوا».

قال موسى بن هارون: الأصاغر أهل البدعة.

وقال ابن المبارك عن الأصاغر: «الذين يقولون برأيهم، فأما صغير يروي عن كبير فليس بصغير». وكان يرى أن الأصاغر أهل البدع.

يا ليتنا تُبنا

قبورنا تُبنى وما تُبنا يا ليتنا تُبنا قبل أن تبنى
(علي كرم الله وجهه)

وصية

أوصى رجل ابنه فقال: يا بني: عليك بتقوى الله، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً من أمس، وغداً خيراً من اليوم فافعل. وإذا صليت فصل صلاة مودّع، وإياك وكثرة طلب الحاجات، فإنها فقر حاضر، وإياك وما يعتذر منه.

قمة الأخلاق

- قمة الأخلاق... أن ترشد ضالاً إلى طريق الحق.
- قمة الأخلاق... أن تساعد كل من يحتاج إليك.
- قمة الأخلاق... أن تعفو عمّن أساء إليك.
- قمة الأخلاق... أن لا تكره من يكرهك إذا لم تكن تحبه.
- قمة الأخلاق... أن تبسم في وجه كل من يقابلك.

حِكم

- لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.
- المتفائل يرى ضوءاً غير موجود، والمتشائم يرى ضوءاً ولا يصدّقه.
- ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم يدك يطيعوك.
- أشدّ العلماء تواضعاً أكثرهم علماً، كما أنّ المكان المنخفض أكثر البقاع ماءً.

أبناء اليوم وغداً

من اليوم تعارفنا ونطوي ما جرى منّا
فلا كان ولا صار ولا قُلتم ولا قلنا
وإن كان ولا بُد من العتبى فبالحسنى
لا تلتفت إلى الأمس، وإذا كان ولا بد من اللوم أو العتاب،
فاختر الكلمة أو الفعل المناسب، الذي لا يجرح أو يُجرح.
إن تجد عيباً فسدّ الخلا جَلّ من لا عيب فيه وعلا

انتبه لما تقول

قال تعالى:
﴿فَأْتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾.

وقال سبحانه:
﴿وَلَعِنَا بِمَا قَالُوا﴾.

فانتبه لما تقول.

خِصَالُ الصَّاحِبِ

لَمَّا وَفَّى عمر بن عبد العزيز صعد المنبر، وكان أول خطبة
خطبها حمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس مَنْ
صَحِبْنَا فليصحبنا بخمس خصال: وإلا فلا يقربنا:

يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير
بجهد، ويدلنا من الخير على ما لا نهتدي إليه، ولا يغتابنَّ
عندنا الرعية، ولا تعرض فيما لا يعنيه.

المتفائل والمتشائم

المتفائل يرى في كلِّ عقبة فرصة .
والمتشائم يرى في كلِّ فرصة عقبة .
إنَّ المحن تحمل في طياتها منحةً، وفي كلِّ عقبة فرصة للتقدم
والنجاح، لا يدركها من يقرأ الحياة قراءة صحيحة، وهذا هو
الفرق بين مَنْ عرف الفرص فانتهازها ومن لم يعرف ذلك .
إنَّ النفس المتفائلة ترى بإيجابيتها زوايا لا يتمكن المتذمرون
أن يروها .
إذ انقطعت الأهداف عن غاياتها؛ ضلّت الرسالة طريقها .

مثقال ذرّة

اليوم يُقبل منك مثقال ذرّة، وغدًا لا يُقبل منك ملء الأرض
ذهبًا... اليوم يُقبل منك ركعتان في جوف الليل والتسبيح
والتهليل والتكبير والتحميد... كفى إضاعة للوقت يا أمّة
محمد .

العِلْم بلا عمل

قال الحسين بن عليّ: أدركت قومًا من أصحاب رسول الله
عليه الصلاة والسلام يقولون: من عمل بغير علم كان ما
يفسده أكثر مما يُصلحه .
وقال محمد بن واسع: إنَّ قومًا يشرفون على قوم يوم القيامة
فيقولون: لقد نجونا بما أخذنا منكم فما لكم في العذاب؟
فيقولون: كنا نعلم ولا نعمل .

للخطباء فقط

بشير بن عقربة، صحابي جليل، وعقربة هو اسم أمه. وفي كلام العرب: العقربة هي المرأة العاقلة الخدوم. وكُنيتُه أبو اليمان، وقد نزل الشام، وروى حديثاً واحداً فقط عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو: «من قام بخطبة لا يلتمس إلا رياء وسمعة، وقفه الله عز وجل يوم القيامة موقف رياءٍ وسُمة».

الرجال هم الثروة الكبرى

الثروة ليست ثروة المال؛ بل ثروة الرجال والبناء. وهذا ما أدركه عمر بن الخطاب الله يرضى عنه، إذ لما تمنى أصحابه أمنيات مع عظمتها تمنى هو رجلاً من أمثال أبي عبيدة بن الجراح الله يرضى عنه. وبهذا نفهم أن الإنسان هو أعلى وأغلى ثروة متى استثمرناها.

التاجر الراج

-التاجر الراج قد يخف نشاطه إذ انتهى الموسم، لكنه لا يقفل متجره.

-الهدف المنظم المخطط له لا ينتهي بانتهاء الموسم، إنه عمل مستمر، نعم قد يخف أو يفتّر صاحبه، لكنه لا يقف، إنه ينمو مع دوران الحياة، وعظمة الغاية.

كي تحافظ على توهج المصباح يجب أن تضيف له الوقود.

لو علم الملوک وأبناء الملوک

قال إبراهيم بن بشار: خرجت أنا وإبراهيم بن أدهم، وأبو يوسف الغسولي، وأبو عبد الله السنجاري، نريد الإسكندرية، فمررنا بنهر يُقال له الأردن، فقعدنا نستريح، وكان مع أبي يوسف كُسَيْرَات يابسات من الخبز، فألقاها بين أيدينا فأكلناها وحمدنا الله تعالى، فقامت أسعى أتناول ماء لإبراهيم، فبادر إبراهيم فدخل النهر حتى بلغ الماء إلى ركبتيه، فقال بكفيه الماء في الماء فمأها، ثم قال (بسم الله) وشرب الماء، ثم قال: (الحمد لله) ثم ملاً كفيه من الماء وقال (بسم الله) وشرب، ثم قال: (الحمد لله). ثم أنه خرج من النهر فمدّ رجله، ثم قال: يا أبا يوسف، لو علم الملوک وأبناء الملوک ما نحن فيه من النعم والسرور لجالدونا بالسيوف أيام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب، فقلت: يا أبا إسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فأخطأوا الطريق المستقيم. فتبسّم ثم قال: من أين لك هذا الكلام؟ فقد وجد هؤلاء الصالحون راحتهم وسعادتهم في قربهم من ربهم مع أنهم ملكو شيئاً يسيراً من أمر الدنيا الفانية.

حُكْمًا وَعِلْمًا

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾

عطايا الله لا تأتيك في الوقت الذي تختاره أنت، بل في أفضل وأنفع وقت لك يختاره الله، فانظر إلى حال نبي الله يوسف عليه السلام.

نصبر وندخل الجنة

رُوي أن ابنة عمر بن عبد العزيز دخلت عليه تبكي وكانت طفلة صغيرة آنذاك، وكان يوم عيد للمسلمين، فسألها ما يُبكيك؟

فقلت: كل الأطفال يرتدون ثيابًا جديدة، وأنا ابنة أمير المؤمنين أرتدي ثوبًا قديمًا.

فتأثر عمر لبكائها وذهب إلى خازن بيت المال وقال له: أتأذن لي أن أصرف راتبي عن الشهر القادم؟

فقال له الخازن: ولم يا أمير المؤمنين؟

فحكى له عمر، فقال الخازن: لا مانع ولكن بشرط...

فقال عمر: وما هو هذا الشرط؟

فقال الخازن: أن تضمن لي أن تبقى حيًّا حتى الشهر القادم لتعمل بالأجر الذي تريد صرفه مسبقًا.

فتركه عمر وعاد، فسأله أبنائه: ماذا فعلت يا أبانا؟

قال: أتصبرون وندخل جميعا الجنة؟ أم لا تصبرون ويدخل أبوكم النار؟

فقالوا: نصبر يا أبانا.

يا ليت مثل الثلاثة في مجتمعنا: الخازن وعمر وأبناء عمر.

حُبّ

«إنَّ الله يقذف الحبَّ في قلوبنا، فلا تسل مُحبًّا لِمَاذَا أحببت» (علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

أم الخبائث

الخمير ضررٌ في الجسم وفسادٌ في العقل وضياعٌ للمال،
وإثارةٌ لبواعث الفجور والعصيان، فاحذرهما ولا تجالس من
يتناولها.

قال عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم
والآخر فلا يجلس على مائدة يُدار عليها بالخمير» (رواه
الترمذي وحسنه).

قوانين

قال الفضيل بن عياض: من رضي بما قسم الله له، بارك
الله له فيه.

وقال أحد العارفين: ما لم يُكتب لي، ولو ركبت الريح ما
أدركته.

وقيل لراهب: من أين تأكل؟ فأشار إلى فمه وقال: الذي خلق
هذه الرحي يأتيها بالطحين.

لا تغضب

إذا أتلفت لك زوجتك أو أولادك شيئاً من متاع البيت فلا
تغضب غضباً يهيج أعصابك، وخيرٌ لك ألا تغضب قط،
فإن خسارتك في تلف أعصابك أشدّ من خسارتك في تلف
مالك. وإذا تذكّرت أنه لا يتلف شيء إلا بقضاء الله وقدره
رضيت نفسك، وهدأت أعصابك.

ودّع الدنيا والتأهب للآخرة

ولمّا قسا قلبي وضافت مذاهبي
جعلت الرجا منّي لعفوك سلّما
تعاظمني ذنبي فلربّما قرنته
بعفوك ربّي كان عفوك أعظما
فمازلت ذاعفوعن الذنب لم تزل
تجود وتعفو منه وتكرما
فلولاك لم يصمد لإبليس عابداً
فكيف وقد أغوى صفيك آدمّا
فله درّ العارف الندب أنّه
تفيض لفرط الوجد أجفانه دما
يقيم إذا ما الليل مدّ ظلامه
على نفسه من شدّة الخوف ماتما

مشكلة صغيرة

«مشكلة اختفاء حذائك في المسجد مشكلة صغيرة،
فالمشكلة الأكبر هي اختفاء حذائك عن المسجد.
(جملة مكتوبة على مدخل أحد المساجد في تركيا)

رياح

إنّ الرياح مهمّا اشتدّت لا تنقل الجبال، ولكنّها تنقل كثران
الرمال. (محمد الغزالي).

للتأمل

- على كل امرئ أن يُصلح من الأرض قدر باع، فإذا أصلحه فقد أصلح جميع الأرض. وذلك الباع بدنه.
- اخرج الطمع من قلبك، تحلّ القيد من رجلك وتُرحُ بدنك.

نادرة أعرابي

صلّى أعرابي خلف إمام صلاة الصبح، فقرأ الإمام سورة البقرة... وكان الأعرابي مستعجلاً، ففاته مقصوده... ولما بگرفي اليوم التال، ابتداء الإمام بسورة الفيل... ولّى الأعرابي هارباً وهو يقول: الفيل أكبر من البقرة.

إنما يسبق من الخيل المضمرة!

كان أبو موسى الأشعريّ الله يرضى عنه يصوم حتى يعود كالخلال وهو العود الذي الذي تخلل به الأسنان ف قيل له: «لو أجمت نفسك»؟! أي: أرحتها. فقال: «هيهات هيهات. إنما يسبق من الخيل المضمرة». فالخيل السابقة هي الخيل ذات البطون الضامرة، أمّا التي ترهلت بطونها وانتفخت، فما عاد لها في ميدان السباق ميدان.

انشغال

لا يشغلني من أساء إليّ فلستُ أجاريه، بل يشغلني من أحسن إليّ كيف أجازيه.

المرأة والفقيه

سمعت امرأة أن عبد الله بن مسعود لعن مَنْ تُعَيَّرَ خلقتها من النساء فتفرَّق بين أسنانها للزينة، وترقّق حاجبها فذهبت إليه، وسألته عن ذلك. فقال لها: وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو في كتاب الله. فقالت المرأة في دهشة واستغراب! لقد قرأت القرآن الكريم كله لكنني لم أجد فيه شيئاً يشير إلى لعن من يعمل مثل هذه الأشياء، وهنا ظهرت حكمة الفقيه الذي يفهم دينه فهما جيداً. فقال للمرأة: أما قرأت قول الله تعالى: وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ؟ أجابت المرأة، بلى. فقال لها: إذن فقد نهى القرآن عنه أيضاً.

صبرٌ على فتن الدنيا

وأنت واقف من شرفة قصرك تنظر إلى الكنوز والأنهار والجنان، وقد تبدّلت عليك السماوات والأرض أنهار من لبن، وأنهار من عسل، وأنهار من خمر، وأنهار من ماء غير آسن شديد الصفاء، وقصور من الذهب والفضة، وأرضيات على مدّ البصر من اللؤلؤ، وكتبان من المسك، وروائح طيبة تهلّ عليك من كل جانب، وأشجار كثيرة أغصانها الذهب، وفواكه كثيرة بألوانها، وخدّمٌ ومُلكٌ عظيم ومكانة عالية وحوار وغلمان مخلدون، وكلّ مَنْ فَقَدَتْ مِنْ أَهْلِكَ جمع الله بينكم هناك... أليس هذا كله يستحقّ الصبر على فتن الدنيا؟ والتعب فالتعب والبعد عن المعصية أي وربّ الكعبة يستحقّ ذلك.

إذا ما قال لي ربي

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
وَتَخْفَى الذَّنْبَ عَنْ خَلْقِي
فَكَيْفَ أُجِيبُ يَا وَيْحِي
أَسْأَلِي النَّفْسَ بِالْأَمَالِ
وَأَنْسَى مَا وَرَاءَ الْمَوْتِ
كَأَنِّي قَدْ ضَمِنْتُ الْعَيْشَ
وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ الشَّدِيدَةَ
نَظَرْتُ إِلَى الْوُجُوهِ أَلَيْسَ
سَأَسْأَلُ مَا الَّذِي قَدَّمْتُ
فَكَيْفَ إِجَابَتِي مِنْ بَعْدِ
وَيَا وَيْحِي أَلَمْ أَسْمَعْ
وَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيَنِي
وَبِالْعَصِيَانِ تَأْتِيَنِي
وَمَنْ ذَا سَوْفَ يَحْمِيَنِي؟
مِنْ حِينَ إِلَى حِينَ
مَاذَا بَعْدُ تَكْفِيَنِي
لَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيَنِي
مَنْ سَيَحْمِيَنِي؟
مِنْهُمْ مَنْ سَيُفْدِيَنِي
فِي دُنْيَايَ يُنْجِيَنِي
مَا فَرَطْتُ فِي دِينِي
كَلَامَ اللَّهِ يَدْعُوَنِي؟

أَلَمْ أَسْمَعْ لِمَا قَدْ جَاءَ
فِي قَافٍ وَيَاسِينَ؟
أَلَمْ أَسْمَعْ مُنَادِي الْمَوْتِ
يَدْعُونِي يُنَادِينِي
فِيَا رَبَّاهُ عَبْدُ تَائِبٌ
مَنْ ذَا سَيِّئِي؟
سِوَى رَبِّ غَفُورٍ
وَأَسِعِ لِلْحَقِّ يَهْدِينِي
أَتَيْتُ إِلَيْكَ فَارْحَمْنِي
وَنَقِّلْ فِي مَوَازِينِي
وَحَفِّفْ فِي جَزَائِي أَنْتَ
أَرْجَى مَنْ يُجَارِينِي

لا تُكابر

تستطيع أن تنكر رؤية الشمس إذا أغمضت عينيك أو سترتها بيديك، ولكنك لا تستطيع أن تنكر ضوءها، ويمكنك أن لا ترى الشمس إذا جلست في الظلام، ولكن لا يمكنك أن تنكر أن الناس يرونها.

أمة ظاهرة

قال عليه الصلاة والسلام: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (متفق عليه).

يدري ولا يدري

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: الرجال أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري، فذلك عالم فاسألوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك غافل فنبهوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري، فذلك جاهل فعلمون، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فذلك أحمق فاجتنبوه.

رحم الله امرئ عرف قدره

بلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنا له اشترى خاتما بألف درهم فكتب إليه: بلغني أنك اشتريت خاتما بألف درهم فإذا أتاك كتابي هذا فبع الخاتم واشبع به ألف بطن، واتخذ خاتما من درهمين واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه «رحم الله امرأ عرف قدره».

حلم ودهاء

جاء رجل إلى الأحف بن قيس فلطم وجهه. فقال الأحنف: بسم الله! يا أخي ما دهاك إلى هذا؟ فقال الرجل لقد أقسمت أن أطم سيد العرب من بني تميم.

قال الأحنف: اذهب فبرّ فيمينك لأنني لست سيد العرب، إذ سيدها هو جارية بن قدامة، فذهب الرجل فلطم جارية، فقام إليه جارية بالسيف فقطع يمينه، فبلغ ذلك الأحنف، فقال: أنا والله قطعتها.

حلاوة الفقر

كان سقراط فقيراً مُعدماً، فقال له أحد الملوك: ما أفقرك؟
فقال سقراط: أيها الملك، لو عرفت راحة الفقر لشغلك
التوجع لنفسك عن التوجع لي.

استباح لنفسه ما حُرّم

جورج كليمنصو (ت. ١٩٢٩م) رجل سياسة فرنسي كبير، مع
ذكاء خارق، لم يكن أحد يتصوّر أنّ له ثمانمائة عشيقّة، جاءه
منهن أربعون ولداً غير شرعيين.

يذكر أنيس منصور: لكن حينما علم أنّ زوجته الأمريكيّة
خانتها، نهض عند منتصف الليل، وفتح لها الباب لتهبط
إلى الشارع بقميص النوم.

ويعجب المنصف، لِمَ حُرّم عليها ما استباحه لنفسه!؟

كلمات نافعة

- إذا لم تكن ماءً فكنّ دلوّاً، وإذا لم تكن دلوّاً فكن حبلاً، وإذا
لم تكن حبلاً فكن بكرة، ولا تكن ذلك الحجر الذي يُقذف في
البئر ليسمع صوته في الماء.

- القانون يطحن المساكين، أمّا أصحاب النفوذ فيحكمون
القانون ويطحنونه.

- ليس لإنسان مهما كان أن يشعرك بأنك أقلّ منه، وإن لم
ترد أنت ذلك.

- عند الكمال تقلّ الأقوال.

احذر

احذر من عدوين هلك بهما أكثر الخلق:
صَادٌّ عن سبيل الله بشبهاته، وزخرف من قوله، ومفتون
بدنياه ورئاسته.

فضيلة الصمت

قال حكيم: إذا سمعت كلمةً تؤذيك فتطأطأ لها تتخطاك .
ومن سمع كلمة كرهها فسكت عنها انقطعت وإلا سمع أكثر
منها.

وأنشد أحدهم:

وَتَقَلُّقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ أَجْلِ شَتْمَةٍ
فِيُشْتَمُ أَلْفًا بَعْدَهَا ثُمَّ يَصْبِرُ

وقال آخر:

كَلَّمَا خِفْتُ مِنْ لِيئِمٍ جَوَابًا
فَأَطَلْتُ السُّكُوتَ عَنْهُ غَمْمَتُهُ

دخان الفتنة

إذا لم تستطع إخماد نار الفتنة فابتعد عنها؛ فإنك إن لم
تصبك نارها أصابك دخانها، والعاقل من توقى دمارها ولم
يشهد عارها، ولا يستطيع أحد أن يتجنب آثارها، فإنها
كريح عاد تدمر كل شيء أتت عليه بأمر ربها.

اللوحة الفنيّة

التقت فتاة جميلة عاقلة مع فتاة جميلة ساذجة دخلت مسابقة الجمال فقالت هذه لتلك بغرور ساذج: لقد صرتُ مشهورة تنشر الصحف صوري وتنقل وكالات الأنباء أخباري.

فقالت الأخرى: إنّ اللوحة الفنيّة التي لم تلمسها الأيدي أغلى ثمنًا وأبلغ لفتًا للأنظار من التي لمستها الأيدي حتى غيّرت روعة ألوانها الطبيعيّة.

كارثة اجتماعيّة

خمسة يُعتبر موتهم كارثة اجتماعية: الحاكم الصالح في قوم فاسدين، والعالم في قوم جاهلين، والمصلح المخلص في قوم غافلين، والقائد الشجاع في قوم متخاذلين، والحكيم الشيخ في أحداث طائشين.

احذريا جعفر

روى زيد بن أسلم عن أبيه قال: قلت لجعفر بن أبي طالب الله يرضى عنه وكان والي المدينة: احذرن أن يأتي رجل غدًا ليس له في الإسلام نسب، ولا أب، ولا جد، فيكون أولى برسول الله منك كما كانت امرأة فرعون أولى بموسى، وكما كانت امرأة نوح وامرأة لوط أولى بفرعون، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، ومن أسرع به عمله لم يبطل به نسبه.

بكاء وفرح

«وكان من عادة المرأة العربية ألا تنوم ولدها وهو يبكي، خوف أن يسري الهم في جسمه، ويدب في عروقه، ولكنها كانت تنازعه وتضاحكه حتى ينام وهو فرح مسرور، فينمو جسده، ويصفو لونه ودمه، ويُشَفَّ عقله». (مروج الذهب في أخبار من ذهب للمسعودي).

أسوأ

الاجتماع على الضلال أسوأ من الاختلاف على الهدى، والتعاون على الجريمة شرّ من التخاذل عن الحق، ومسايرة الظالمين شرّ من الجبن عن مقارعتهم، والإيمان المشوب بالكفر أخطر من الكفر الصراح، والحرب مع التخاذل أضرّ من إلقاء السلاح.

لا تحزن

لا تحزن إن لم يتذكرك الناس إلا وقت الحاجة، بل ابتسم لأنك كالشمعة إن أظلمت حياتهم أسرعوا إليك... هكذا هم البشر.

هل تريد شفاعاة؟

قال الحسن البصرى رحمه الله: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن لهم شفاعاة يوم القيامة.

حِكْمَة وَعِبْرَة

- من زاد حبه لنفسه زاد كره الناس له .
- يسخر من الجروح من لا يعرف الألم .
- أكثر الرجال حكمة الذي يظن أنه أقل حكمة .
- اللسان ليس عظمًا، لكنّه يكسر العظام .
- اجعل لنفسك ميزانًا في ما بينك وبين غيرك .
- نمر مفترس أمامك خير من ذئب خائن وراءك .
- لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه .

مسألة حسابية

الدنيا مسألة حسابية . خذ من اليوم عبرة، ومن الغد خبرة،
واطرح عليهم التعب والشقاء، واجمع عليهم الحبّ والوفاء،
وتوكّل على ربّ الأرض والسماء .

الشيب والهمة

الشيب في الرأس غير الشيب في الهمم، ليست العبرة بكثرة
الشيب، إنّما العبرة بالهمة وما تحدّثه في نفس صاحبها من
حبّ المعالي، وتطلّع العزائم، وبناء الهمم، فالهمة توصل إلى
القمة، الأمانى لبلوغ القمة سهل، لكن بلوغ القمة في ذاته
ليس سهلاً، إنّهُ يحتاج لهمة وتفكير يولدان تخطيطاً وتنظيماً
ومتابعة ورقابة . فمن أراد علو بنيانه، فعليه بتوثيق أساسه
وإحكامه، وشحذ الهمم، فبالهمم تعلو الهامات .

النجاح

- القصور المبنية على الرمال سرعان ما تدمرها الرياح... وكذلك النجاحات القصيرة.
- ليس صعباً ألا تنجح، ولكن الصعب جداً أن تحافظ على النجاح أمام ريح الكسل والفتور.
- كلّ الفرص تمرّ على الجميع بالتساوي، فيهملها الفاشلون، ويستغلها الناجحون.
- الناجحون فقط هم من يبحثون في ثنايا الفرص عن نجاحات، فكيف إذا مرّت بهم، وهذا الفرق بين الناجحين والفاشلين.

بينك وبين الله خطايا

يقول ابن القيم رحمه الله: يا ابن آدم إنّ بينك وبين الله خطايا، لا يعلمها إلا الله سبحانه، فإن أحببت أن يغفرها لك، فاصفح أنت عن عباده، وإن أحببت أن يعفوها لك، فاعف أنت عن عباده فإنما الجزء من جنس العمل... تعفو هنا ويعفو هناك، تطالب بالحق هنا يُطالب بالحق هناك.

رمضان والحدق

سُئل عبد الله ابن مسعود: كيف كنتم تستقبلون رمضان؟ قال: ما كان أحدنا يجرؤ أن يستقبل الهلال وفي قلبه مثقال ذرة من حدق على أخيه المسلم.

صافح... وسامح... ودع الخلق للخالق

فأنا... وأنت... وهم... ونحن... راحلون...
من أعماق قلبك سامح من أساء إليك حتى ولو رحل
من حياتك... لا تخاصم إنساناً فربما لا تعيش حتى
تصالحه... فصافح، وسامح... ودع الخلق للخالق.

ظالم ومظلوم

جلس كسرى يوماً للمظالم، فتقدّم إليه رجل قصير وهو
يقول: أنا مظلوم، أنا مظلوم، وهو لا يلتفت إليه. فقال
الوزير: انصفوا الرجل. فقيل إن القصير لا يظلمه أحد. فقال
الرجل: أصلح الله الملك... إن الذي ظلمني هو أقصر مني.

أقوال

- لن تستطيع اكتشاف المحيطات ما لم يكن لديك الشجاعة لمغادرة الشاطئ.
- الرجل الذي يحاول أن يتمسك بكل الأشياء في وقت واحد ينتهي به الأمر ويديه خاوية.
- إذا قبلت بأقل مما تستحق، حصلت على أقل مما قبلت به.
- الأكفاء لا يدورون حول المشكلات، بل حول الفرص.
- من لم يبالي بالأعداء لم يسلم من الفشل.
- إذ طُعن من الخلف فأنت في المقدمة.
- السفينة التي تبحر بلا هدف لن تنال ثقة راكبيها.

أبي الإسلام لا أب لي سواه

تفاخر رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان، حتى عد تسعة لأبء مشركين. فقال الآخر: أنا ابن فلان ولولا أنه مسلم ما ذكرته، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أمّا الذي عنده تسعة آبء مشركين فحقّ على الله أن يجعل عاشرهم في النار، والذي انتسب إلى أب مسلم فحقّ على الله أن يجعله مع أبيه المسلم في الجنة. قال سليمان الفارسي: أبي الإسلام لا أب لي سواه... إذا افتخروا بقيس أو بتميم.

دعاء التوكّل

قال رجل لحاتم الأصمّ: علام بنيت أمرك في التوكّل على الله عزّ وجلّ؟

قال: على أربع خصال: علمت أنّ رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي، وعلمت أنّ عملي لا يعملُه غيري فأنا مشغول به، وعلمت أنّ الموت يأتيني بغتة فأنا أبادره، وعلمت أنّي لا أخلو من عين الله عزّ وجلّ حيث كنت فأنا استحي منه.

دع ما لا يعينك

يقول العارف بالله مورك العجليّ: أمرّ أنا في طلبه منذ عشرين سنة لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه. قالوا: ما هو؟ قال: السكوت عمّا لا يعينني.

قالوا

- لا يجد العجول فرحاً، ولا الغضوب سروراً، ولا المملول صديقاً.
- إِيَّاكَ وفضول الكلام، فإنَّه يُظهر من عيوبك ما بطن، ويحرِّك من عدوك ما سكن.
- خير الناس من أخرج الحرص من قلبه، وعصى هواه في طاعة ربّه.

ابدأ... واستعن بالله

احضر تحت قدميك حيث أنت واقف... فلعلّ هناك كنزا لا يكلّفك الوصول إليه إلا أن تحفر شبراً، المهم أن تبدأ ولا تتأخر، ولا تظن أن النجاح دائماً مُكلف، قد لا يكلّفك النجاح إلا أن تبدأ. جرّب ما لم يجربه غيرك، حينها تريد في الحياة تجربة، وتفتق لها طريقاً جديداً، وتدلها على رؤية، وتفتح لها أفقا لم يصل إليه أحد من قبل، وهكذا الناجحون.

المُصيبة

قال سُريح القاضي: إنِّي لأصابُ بالمصيبة فأحمد الله عليها لأربعة وجوه:

١. أحمده إذ لم تكن أعظم مما هي.
٢. وأحمده إذ رزقني الصبر عليها.
٣. وأحمده إذ وفقني للاسترجاع على ما أرجو فيه الثواب.
٤. وأحمده إذ لم يجعلها في ديني.

الرأي والمشورة

قال الحسن: الناس ثلاثة، فرجل رجل، ورجل نصف رجل، ورجل لا رجل: فأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة. وأما الرجل الذي هو نصف رجل فالذي له رأي ولا يشاور، وأما الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور.

من الحكمة

- المحق الضعيف مجرم، لأنه يضيع حقه بضعفه .
- من فر من الموت فرت منه الحياة .
- الرجال كثيرون، ولكن الرجل هو الذي يعيش لدينه أو أمته .

تواضع

تَوَاضَعُ تَكُنْ كَالنَّجْمِ لَاحَ لِنَاظِرٍ
عَلَى صَفَحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعٌ
لَا تَكُنْ كَالدُّخَانِ يَعْلُو بِنَفْسِهِ
إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ وَهُوَ وَضِيعٌ

ابن الوليد والمصحف

كان خالد بن الوليد رضي الله عنه إذا أخذ المصحف يبكي!!
وهو يقول: شغلنا الجهاد عنك!
فأي شيء شغلك أنت عن القرآن؟!

ماذا تفعل عندما تشتاق لأشخاص لم يعد لهم وجود ؟

تكتسي جميع الأماكن برأحتهم فكأن حاسة الشمّ عندك لا تلقط سواهم، ولا تسمع سوى أصواتهم على الرغم من غيابهم، وتشغلك أدق التفاصيل والحوارات فتنشط ذاكرتك معهم... ترى طيفهم أمامك فعينك لا تبصر سواهم... عندما نشتاق، نشتاق لجزء من أنفسنا رحل برحيلهم، فمن كان يسكن حياتنا يوماً ترك بصمة في النفس برحيله لا ننساها ولكن قد تناساها... إنهم الأشخاص الذين برحيلهم ترحل الدنيا معهم.

ماذا تفعل عندما تشتاق لأشخاص لم يعد لهم وجود في حياتنا بعد أن كانوا جزءاً لا يتجزّء منها ؟ بغض النظر عن سبب الفقد سواء كان فراقاً بالحياة أو بالموت ؟

النَّاجِحُونَ

-مقابل لذة واحدة هناك ألف ندم، الصّابرون على الألم هم النّاجحون في الحياة، والذي يريد أن يصل إلى لذة النّجاح لا بدّ أن يصبرفهو سفينة النّجاة.

- اسأل الله أن يقوّي ظهرك على الحمل؛ بدلا من أن تدعوه سبحانه ليخفف عنك، فإنك إن سألته سبحانه أن يقوّيك فبكرمه عزّ وجلّ تكون في مزيد من الانتاج والإفادة، أمّا سؤال التخفيف فهو الرضا بالواقع والضعف أو استسلام له.

-رتّب أفكارك كترتيب حبّات العنب.

يا صاحب الهمّ

يا صاحب الهمّ إنّ الهمّ منفرجٌ
أبشر بخير لأنّ الفارج الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه
لا تياسنّ فإنّ الكافي الله
إذا بُليت فثق بالله وارض به
إنّ الذي يكشف البلوى هو الله
الله يحدث بعد العسر ميسرة
لا تجزغنّ فإنّ الصانع الله
والله ما لك غير الله من أحد
فحسبك الله في كلّ لك الله

كلمات للتأمل

- كثيرون من أعلنوا الإفلاس واليأس وهم على مقربة من النجاح.
- الوقت أئمن موجود وأبسط مفقود.
- إنّ الإقرار بالجميل، وركون الفؤاد إلى صانعه، يجعل المرء أهلاً للمزيد.

صفاء سريرة

صفاء الانتهاء، من صفاء الابتداء، كن صافي القلب، نقي السريرة، فكلما كان الابتداء صادقاً، كانت النهاية صادقة.

الصمت

الصمت أحيانا أبلغ من التعبير، فالصمت أحيانا من حكمة الأمير، والمدير الحكيم مَنْ يعرف متى يكون الكلام حكمة، ومتى يكون الصمت حكمة.

أوليته منّي السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

لئن شكرتم لأزيدنكم

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. فإن الشكر سبب لزيادة النعم، ودفع النقم، واستجلاب البركات، وتكثير العطايات من ربنا الواحد رب البريات، قد أنعم الله عز وجل علينا بسائر النعم، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنه ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (لقمان: ٢٠)، ومن أعظم تلك النعم، وأجزل العطايا؛ أن هدانا سواء السبيل، واختارنا واصطفانا من بين كثير من الأمم أن نكون مسلمين، وأكمل لنا هذا الدين فقال سبحانه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، ثم جعلنا أتباعا لمحمد صلى الله عليه وسلم من الأمة المهديّة المرضية، خير أمة أخرجت للناس ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: ١١٠).

أولئك هم الرجال

كان الأنباري (ت. ٣٢٨هـ) أبو بكر محمد بن القاسم نحوي مفسر أديب راوية حافظ، كان أعجوبة في حفظه. عَزَفَ عن أكل الطيبات من الأطعمة وقد قُدِّمت له على موائد الملوك خوفاً على حفظه، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً صنّف كتباً مهمّة في علوم القرآن وغريب الحديث والأخبار والتفاسير.

وكان يحفظ فيما ذُكر عنه مئة ألف بيت من الشعر يبثها في كتبه وأماليه المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير. وكان صالحاً لا تعرف له زلّة لسان، ويُضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب، وكان مع ذلك متواضعاً.

طلاب العلم

قال معمر بن المثنى: اختلفت إلى يونس بن حبيب الأديب النحوي (ت. ١٨٢هـ) أربعين سنة أخذ كل يوم الكثير من حفظه. وقال أبو زيد الأنصاري: جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة.

هكذا كانوا، أما اليوم فالدراسة أشهرٌ محدودة ومن الصحف والمجلات والكراسات الصمّاء يتلقى الطلاب منها ما فيها دون مناقشة أو فهم أو هضم، والحضور بين أيدي العلماء مفقود والدعاوى عريضة والألقاب أعرض... والعلم يشتكي.

تجارة المسلمين

أقيمت في حضارتنا العربية الإسلامية محطات تقدّم خدمات الطعام والمأوى للتجار والمسافرين مجاناً، عُرفت بالخانات، وهي تمثل محطات خدمة الطرق العامّة.

وصلت تجارة المسلمين إلى كييف وليتوانيا وموسكو والبلدان الإسكندنافية، وروسيا البيضاء، ويقول ول ديورانت في قصة الحضارة، ترك المسلمون بصمتهم، التعريفة Tarffi، صكّ Chaque، بازار Bazar، ترفّق (سر الهوينا) Tarafic.

كلمات نافعة

- إنَّ أسعد الناس سواء كان مَلِكًا أو فلاحًا؛ ذلك الذي يجد في بيته السلام.
- من كان شبعه في الطعام لم يزل جائعًا.
- ومن كان غناه في المال لم يزل فقيرًا.
- ومن قصد بجوائجه الخلق لم يزل محرومًا.
- ومن استعان في أمره بغير الله لم يزل مخذولًا.

أبشروا

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشروا؛ فإنّ هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به فإنّكم لن تهلكوا؛ ولن تضلّوا». (رواه الطبراني في السلسلة الصحيحة).

متى أناقش... ومتى لا أناقش

لا تناقش كثيراً... ولا تجادل... فلم يُهلك الأمم التي قبلكم إلا كثرة الجدل... إذا كنت تتوقع أنك لا تستطيع إقناع الطرف الآخر... إذا كنت تشعر أنك في وسط لا يستجيب لك، لا يحتويك، لا يفهم أفكارك... فلا تناقش.

إذا كنت غير ملم بموضوع النقاش، غير مدرك لسبب النقاش، ولا لُبعد النقاش... إذا شعرت أن نقاشك لا يقدم الحل المناسب... فلا تناقش.

إذا شعرت رغبة من يحاورك في استفزازك، والعبث بأعصابك... فلا تناقش.

إذا كان موضوع النقاش ليس سويًا... فلا تناقش.

إذا شعرت بعدم قناعتك بموضوع النقاش، وأحسست بعدم قدرتك في إظهار وجهة نظرك بطريقة مقنعة... فلا تناقش.

إذا أحسست أن النقاش قد يسلك مسارًا متوسعًا، ولا تستطيع احتواءه... فلا تناقش.

إذا شعرت بأنك قد تخسر من يناقشك، وتتخذ خصمًا بعد مودة... فلا تناقش.

ولكن...

إذا تولدت لديك روح الإصرار على التعلم، وقدرة استيعاب التغيرات في أي حقائق...

إذا شعرت أنك مطمئن إلى من تحاور وعرفت أن النقاش لن يكلفك كثيرًا من الزمن، للوصول إلى مبتغاك من النقاش إذا

كنت تتقن فنّ الإنصات، والملاحظة الحسيّة، والفكريّة... إذا عقدت العزم على أن ترضى بتغييرها لم يكن صحيحاً وأن لا تجلج بالاعتراف بخبرة محدثك، أو بقلّة علمك... وأعجبك أسلوب من تحاور... حينئذٍ... لا تتردد في... أن تناقش.

الحضارة

ليست الحضارة بالاختراعات والمبتكرات المادية وركوب السيارات الفارهة ولبس الثياب حسب الموضة واستهلاك المواد الرفاهية... إنما الحضارة:
- بالأخلاق الفاضلة التي تقوم على أساس التزام القيم الصحية.

- باحترام الآخر والتصرفات اللائقة واحترام القوانين.
- بصنع الحياة السويّة بعيداً عن الجهل والأمية والتخلف.
- بالإيثار ومحبة الناس والعطاء.
- بحب الطبيعة والعمل على تخليصها من تلوث البيئة.
- ببناء بلدك ومجتمعك ليكون كل يوم خيراً من اليوم الذي سبق.

كما تدين تُدان

عن يحيى بن سعيد رحمه الله قال:
«بلغنا أنّه من أهان ذا شبيبة لم يمت حتّى يبعث الله عليه من يهين شبيته إذا شاب» (العمر والشيب لابن أبي الدنيا).

قصة سعد الذابح

كنت أسمع من والدي عن قصة هذا السعد (اسم شخص) الذي كان في طريقه للسفر، نصحه أبوه أن يتزوّد بفراء وقليل من الحطب اتّقاءً لبرد محتمل، فلم يسمع نصيحة أبيه ظاناً أن الطقس لن يتغيّر كثيراً أثناء رحلته، وهو في ذلك الوقت كان دافئاً، ولكن ما أن بلغ منتصف الطريق إلى حيث يقصد، حتى اكفهرت السماء وتلبّدت بالغيوم وهبت الريح باردة وهطل مطر وثلج بغزارة، ولم يكن أمامه سوى ذبح ناقته وهو كلّ ما يملك حتى يجتمى بأحشائها من البرد القارس. لذلك ذبح الناقة (سعد الذابح).

وهو أوّل السعودات ويمتدّ من ١-١٢ شباط. ومنهم من ذهب إلى ربط هذه التسمية بترافق نجم شماليّ في أيام هذا السعد مع ظهور نجم جنوبي حفيف الضوء يجاوره يبدأ وكأنّه يهّم بذبح النجم الشمالي.

إقبال وقبول

قال أحد تلاميذ الشيخ «علي الدفتر» يوماً لشيخهم: إننا نلقى على الناس دروساً متنوّعة، ولا نرى في الناس هذا التأثير الذي نلمسه في درسك، ولا نرى إقبالاً من الناس مثل هذا الإقبال غير الطبيعي.

أجاب الشيخ بقوله: يا بنيّ، لولا الحاجة لم أتكلّم، إنّ هذا الدرس وكان الدرس بعد صلاة الفجر الذي تسمعه مدعوم بقراءة عشرة أجزاء من القرآن قبل الفجر، بقصد أن ينفع الله المسلمين بما تحدّث.

المصحف العثماني

كثير منا يظنّ أن المصحف العثماني هو نسبة إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولكن هناك شخص يدعى عثمان بن علي، ولد في إسطنبول (١٠٥٢-١١١٠هـ/١٦٤٢-١٦٩٨م) خطاط مبدع في كتابة المصاحف، حفظ القرآن الكريم صبيّاً، فاشتهر بلقب الحافظ، وأتقن أنواع الخطوط الستة: الثلث، والنسخ، والرقعة، والديواني، والفارسي، والكوفي. تتلمذ عليه أكثر من خمسين خطّاطاً. كتب المصحف الشريف خمسة وعشرين مرّة. ويُنسب المصحف المعروف بالعثماني إلى هذا الخطاط، لا إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

العتيق

جاء في كتاب «مروج الذهب» للمسعودي أن اسم أبي بكر رضي الله عنه في الجاهلية كان عبد الكعبة، فسماه رسول الله عليه الصلاة والسلام عبد الله ولقبه عتيقاً. ويُقال لُقّب عتيقاً لجماله. وقيل لأن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال له: «أنت عتيق من النار». وسُمّي صديقاً لتصديقه خبر الإسرائء.

وهو أول من آمن بالرسول عليه الصلاة والسلام وأتبعه. كانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر، ودُفن بجوار سيد المرسلين. وهو القائل: «سبحان من لم يجعل للخلق طريقاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته».

إذا... أنت المملوك وأنا الملك

يحكى أن بهلولاً كان رجلاً مجنوناً في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، ومن طرائفه أن مرَّ عليه هارون الرشيد يوماً وهو جالس على أحد المقابر... فقال له هارون: يا بهلول يا مجنون متى تعقل؟، فركض بهلول وصعد إلى أعلى شجرة ثم نادى على هارون بأعلى صوته، يا هارون يا مجنون متى تعقل؟ فأتى هارون تحت الشجرة وهو على صهوة حصانه وقال له أنا المجنون أم أنت الذى يجلس على المقابر؟ فقال له بهلول: بل أنا عاقل. قال هارون وكيف ذلك؟ قال بهلول: لأنى عرفت أن هذا زائل، وأشار إلى قصر هارون وأن هذا باق وأشار إلى القبر، فعمرت هذا قبل هذا، وأما أنت فإنك قد عمرت هذا (يقصد قصره) وخربت هذا (يعنى القبر)، فتكره أن تنتقل من العمران إلى الخراب مع أنك تعلم أنه مصيرك لا محالة، وأردف قائلاً: فقل لي أينما المجنون؟

فرجف قلب هارون الرشيد من كلمات بهلول وبكى حتى بلل لحيته وهو يقول: والله إنك لصادق...

ثم قال هارون: زدني يا بهلول. فقال بهلول: يكفيك كتاب الله فالزمه. قال هارون: ألك حاجة فأقضيها. قال بهلول: نعم، ثلاث حاجات إن قضيتها شكرتك، قال فاطلب، قال: أن تزيد في عمري. قال: لا أقدر. قال: أن تحميني من ملك الموت. قال: لا أقدر. قال: أن تدخلني الجنة وتبعدني عن النار. قال: لا أقدر.

قال: فاعلم أنك مملوك ولست ملكاً... ولا حاجة لي عندك.

شيء مُدهش

سُئل حكيم ما هو أكثر شيء مدهش في البشر؟. فأجاب: البشر! يملون من الطفولة، يسارعون ليكبروا، ثم يتمنون أن يعودوا أطفالاً ثانية... يُضَيِّعون صحتهم ليجمعوا المال، ثم يصرفون المال ليستعيدوا الصحة... يفكِّرون بالمستقبل بقلق، وينسون الحاضر، فلا يعيشون الحاضر ولا المستقبل، يعيشون كما لو أنهم لن يموتوا أبداً، ويموتون كما لو أنهم لم يعيشوا أبداً.

ماء الذهب

«زرياب» هو أبو الحسن ابن علي نافع ولد عام ١٦٠هـ. كان مولى للخليفة العباسي المهدي. ثم تحرر وأعتق في صباه. عاصر المهدي والهادي والرشيد.

أطلق عليه اسم «زرياب» تشبيهاً له بطائر أسود اللون حسن الصوت. أما كلمة زرياب فهي فارسية من مقطعين «زر» ومعناها الذهب، و«ياب» ومعناها ماء. فيكون معنى اسمه ماء الذهب. وهو الذي أضاف الوتر الخامس للعود بعد أن كان بأربعة أوتار.

أنت وشكلك

لا تفتخر بشكلك لأنك لم تخلقه... إنّما افتخر بأخلاقك لأنك أنت الذي صنعتها.

ما أحلمك يا رسول الله

بينما كان الرسول عليه الصلاة والسلام جالسا بيت أصحابه... إذ برجل من أحبار اليهود يسمى «زيد بن سعنه» وهو من علماء اليهود دخل على الرسول عليه صلى الله عليه وسلم، واخترق صفوف أصحابه. حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وجذبه من مجامع ثوبه وشده شداً عنيفاً... وقال له بغلظة: أوف ما عليك من الدين يا محمد، إنكم بنو هاشم قوم تماطلون في أداء الديون...

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد استدان من هذا اليهودي بعض الدراهم، ولكن لم يكن موعد أداء الدين بعد. فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهز سيفه وقال: إئذن لي بضرب عنقه يا رسول الله. فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: مره بحسن الطلب ومُرني بحسن الأداء.

فقال اليهودي: والذي بعثك بالحق يا محمد ما جئت لأطلب منك ديناً إنما جئت لأختبر أخلاقك، فأنا أعلم أن موعد الدين لم يكن بعد، ولكني قرأت جميع أوصافك في التوراة فرأيتها كلها متحققة فيك إلا صفة واحدة لم أجربها معك، وهي أنك حلِيم عند الغضب، وأن شدة الجهالة لا تزيدك إلا حلمًا... ولقد رأيتها اليوم فيك، فأشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله. وأما الدين الذي عندك فقد جعلته صدقة على فقراء المسلمين.

وقد حسن إسلام هذا اليهودي وأستشهد في غزوة تبوك. حبيبي يا أبا القاسم ما أحلمك على من آذاك... فذاك أبي وأمِّي صلى الله عليك وسلم تسليماً كثيراً.

من عظيم لطف الله

من عظيم لطف الله أنه قد يستجيب لدعوتك وهي حبيسة في صدرك ورهينة خاطرك، ولم تتفوه بها! كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلي جهة بيت المقدس، وكان يتمنى أن تكون قبلة المسلمين مكة وكان ينظر فقط في السماء جهة البيت الحرام، كان خاطراً، فجاءت البشري ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾.

الأمة

إنّ للأمم آجالاً، وأجل كلّ أمة يوم تفقد هويتها وحرّيتها، والأمة الشجاعة والقلوب الكريمة تصبر على القلّة والجوع أكثر من صبرها على الهوان والخضوع.

وما من أمة استطاعت أن تنهض من غير أن تُكوى بنار الألم، ومصدر قوّة الأمم شعورها بأنّها على حقّ، وتحمل قيماً ورسالة حضارية، وأنها عازمة على العيش الكريم الحرّ.

لغة العرب والنبات

أول ما يبدو النبات في الأرض «بارض». فإذا تحرك قليلاً فهو «جميم»، فإذا عمّ الأرض فهو «عميم»، فإذا اصفر ويابس فهو «هائج». فإذا كان الرطب من تحت اليابس فهو «غميم»، فإذا كان بعضه أخضر وبعضه أصفر فهو «شميط»، فإذا تحطّم وتكسّر فهو «هشيم».

من عبق الصالحين

دخل أحد الأشخاص على رجل من الصالحين وقال له: أريد أن أعرف أنا من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة؟
فرد العبد الصالح قائلاً: إذا دخل عليك من يعطيك مالاً، ودخل عليك من يأخذ صدقة فبأيهما تفرح؟... فسكت الرجل.

فقال العبد الصالح: إذا كنت تفرح بمن يعطيك مالاً فأنت من أهل الدنيا، وإذا كنت تفرح بمن يأخذ منك صدقة فأنت من أهل الآخرة. فأخذ الرجل يردد: سبحان الله، سبحان الله قال العبد الصالح: لذلك كان بعض الصالحين إذا دخل عليه من يريد صدقة كان يقول متهللاً: مرحباً بمن جاء يحمل حسناتي إلى الآخرة بغير أجر، ويستقبله بالترحاب.

قال الرجل: إذن أقول: إننا لله وإننا إليه راجعون...

قال العبد الصالح: لا تياس من رحمة الله... سر في ركابهم تلحق بهم، إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا بهم... إن التشبه بالكرام فلاح.

آمنوا في يوم واحد

في رمضان ١٠ هجرية ٦٣١ ميلادية بعث الرسول عليه الصلاة والسلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في سرية المسلمين إلى بلاد اليمن وخاصّة قبيلة همدان التي أسلم جميع أفرادها في يوم واحد وصلوا جماعة خلف الإمام علي رضي الله عنه.

المثل في القرآن

المثل في القرآن على أربعة أوجه :

الشبهه : قال تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ .

والعبرة : قال تعالى : ﴿فَجَعَلْنَا هُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ .

والصفة : قال تعالى : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ .

والسنن : قال تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾ .

الماضي الحاضر والمستقبل

انظر للماضي رصيِّدًا من التَّجارب والخبرة .

وللماضي مضمارَ تحدُّ . وللمستقبل صورة مشرقة من الأمل .
وهذا ما يفعله العقلاء ، لقاءً فكريًّا بين الحاضر والمستقبل
يثمر بإذن الله نجاحًا .

ومن الخطأ أن تنتظم الحياة من حولنا وتترك الفوضى في
قلوبنا ، فبداية النِّجاح من داخلنا ، ولا نشعر بالحياة وجمالها
إلا إذا كان داخلنا جمال وأمل ، فلننظم قلوبنا وعقولنا أولاً
تنتظم الحياة من حولنا بإذن الله .

قطرة ماء

قطرة الماء تثقب الحجر... ليس بالعنف... ولكن بتواصل
السقوط .

يا طالب الجنة

يا طالب الجنة! بذنبٍ واحد أُخرج أبواك منها. أتطمع في دخولها بذنوب لم تتب عنها؟! إنَّ امرأً تنقضي بالجهل ساعاته، وتذهب بالمعاصي أوقاته، لخليق أن تجري دائماً دموعه، وحقيق أن يقلّ في الدجى هجوعه. (ابن الجوزي).

زهرتان: أيهما تحب أن تكون؟

إن مثل الإنسان الذي يفيض البشر من وجهه وينطلق الرضا في محياه مثل الزهرة الناضرة تبعث الأنس إلى النفوس والانشراح إلى الصدر.

ومثل الإنسان المكفهر الوجه المقطب الجبين مثل الزهرة الذابلة، إذ يدعو النظر إليها إلى الأسى والسامة؛ إنَّ الأوّل يفهم لغة الإشراق ويحن إلى السرور، أما الثاني فلا يعرف إلا الظلم، ولا تنطلق إلا إلى الظلمات... فأيهما تحب أن تكون؟!

أدب السماع

كان عطاء بن أبي رباح يستمع إلى رجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقاطع حديثه رجل آخر، فما كان من عطاء إلا أن غضب، وقال ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الطباع؟ والله إنَّ الرجل ليحدث بالحديث، لأننا أعلم به منه، ولعله أن يكون سمعه عني، فأنصت إليه، وأريه كأني لم أسمعه من قبل.

الكلام أم الصمت

قال الجاحظ: كيف يكون الصمت أنفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه، ونفع الكلام يعمّ ويخصّ. والرواة لو تروي سكوت الصامتين، كما روت كلام الناطقين، فبالكلام أرسل الله تعالى أنبياءه لا بالصمت، ومواضع الصمت المحمودة قليلة، ومواطن الكلام المحمودة كثيرة.

ورغم وجهة كلام الجاحظ. فإن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

وصفة للنجاح

هل يُرتجى مطر بلا سحب؟ وكذلك يُنتظر نجاح دون بذل الأسباب؟.

حلول اليوم مشكلات الغد إذا لم نعتني بها، حلّ المشكلة هدف عام، وكلّما استعجلت في حلّها كلما كان ذلك أنجح وأنجع، ولكن ليست العجلة في الحلّ على حساب جودة الحلّ، إن كثيراً من مشكلاتنا اليوم إنّما هي من حلول سابقة جانبها الحكمة.

ابدأ بنفسك

من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل أن يعلم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل لسانه، فإنّ أعين الناس معلقة بقوله وفعله، وعندها يكون القبول.

المُحَرَّمَاتُ أَرْبَعُ مَرَاتِبٍ

قال الإمام ابن القيم رحمه الله :

لقد رتّب الله المحرّمات إلى أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهي الفواحش، ثم ثنى بما هو أشدّ تحريمًا منه ألا وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريمًا منهما وهو الشك به سبحانه وتعالى، ثم ريع بما هو أشدّ تحريمًا من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم. فقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

نفور من الحقّ

ينفرون من الحقّ لأنّهم اعتادوا على الباطل، كالعين تنفر من النور إذا اعتادت على الظلام ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الزمر: ٤٥).

دعاء

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، واعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا، اللهم لا تكلنا إلى نفوسنا طرفة عين أبداً، ولا تنزع منا صالح ما أعطيتنا.

حقيقة اليتيم

لَيْسَ الْيَتِيمُ مَنِ انْتَهَى أَبَوَاهُ مِنْ
هَمِّ الْحَيَاةِ وَخَلَّفَاهُ ذَلِيلًا
فَأَصَابَ بِالْذُّبْيَا الْحَكِيمَةَ مِنْهُمَا
وَيُحْسِنُ تَرْبِيَةَ الزَّمَانِ بَدِيلًا
إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الَّذِي تَلْقَى لَهُ
أُمًّا تَخَلَّتْ أَوْ أَبًا مَشْغُولًا
إِنَّ الْمُقْصَرَ قَدْ يَحُولُ وَلَنْ تَرَى
لِجَهَالَةِ الطَّبَعِ الْعَبِيِّ مَحِيلًا
(أحمد شوقي)

كسرة الخبز نعمة

عن عائشة: قال: دخل النبي فرأى كسرة ملقاة، فمسحها
فقال: «يا عائشة، أحسني جوار نعم الله، فإنها قلما نفرت
عن أهل بيت فكادت أن ترجع إليهم» (رواه ابن ماجة)، ﴿وَإِذْ
تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

ما لله لله !!

نحن لا نعرف انفصال السياسة عن الدين، فالإسلام
يحتضن الحاكم والمحكوم، لذا فليس في تعاليم الإسلام
إعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله، فالقيصر وما يملكه
ملك لله العظيم وحده. (حسن البنا).

كلمات من التوراة

رُوي أن هذه الكلمات وجدها كعب الأحبار مكتوبة في التوراة فكتبها وهي:

(يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان مادام سلطاني باقياً وسلطاني لا ينفد أبداً

يا ابن آدم، لا تخش من ضيق الرزق مادامت خزائني مملوءة، وخزائني لا تنفذ أبداً

يا ابن آدم، لا تأنس بغيري، وأنا لك، فإن طلبتني وجدتني، وإن أنست بغيري فتك وفاتك الخير كله.

يا ابن آدم، خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وقسمت رزقك فلا تتعب، وفي أكثر منه لا تطمع، ومن أقل منه فلا تجزع، فإن أنت رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وكنت عندي محموداً، وإن لم ترض بما قسمته، فوعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في البرية ولا ينالك منها إلا ما قد قسمته لك وكنت عندي مذموماً.

يا ابن آدم، خلقت السماوات السبع والأرضين السبع ولم أعي بخلقهم أفيعييني رغي فأسوقه لك من غير تعب.

يا ابن آدم، أنا لك محب، فبحقي عليك كن لي محباً.

يا ابن آدم، لا تطالبني برزق غدٍ كما لا أطلبك بعمل غدٍ، فأني لم أنس من عصائي، فكيف أنسى من أطاعني، وأنا على كل شيء قدير، وبكل شيء محيط).

قال الشاعر:

وما ثم إلا الله في كلِّ حالة لا تتكل يوماً على غير لطفه
فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى وخيرته فيها على رغم أنفه

كلمات من الإنجيل

- إن وُجد ليل وظلام في حياتك فما هي إلاّ ظلال يد الله الآتية للمعونة.
- ليس القوي من يكسب الحرب دائماً، وإنما الضعيف من يخسر السلام دائماً.
- الوداعة هي الصخرة التي تنكسر عليها أمواج الغضب.
- أفضل لنا أن نموت في الجهاد من أن نحيا في السقوط.
- فقر العاقل خير من ثراء الأحمق.
- من لا عمل له يُوجد الشيطانُ له عمل.
- ليست السعادة في أن تعمل دائماً ما تريد بل في أن تريد ما تعمله.
- الابتسامة كلمه طيبه بغير حروف.
- لا يجب أن تقول كل ما تعرف ولكن يجب أن تعرف كل ما تقول.
- ليست الألقاب هي التي تُكسب المجد بل الناس من يكسبون الألقاب مجداً.
- إذا ركلك أحد من خلفك فاعلم أنّك في المقدمة.
- الضمير صوت هادئ يخبرك بأن أحداً ينظر إليك.
- اذهب واصطَلح مع من أساء إليك قبل أن يأتي ويعتذر هو لك فيسرق إكليك.

خلق آية

- ليس المطلوب أن يكون في جيبك مصحف، ولكن المطلوب أن تكون في أخلاقك آية.

والأ... ابدأ بنفسك

قال رجل لابن عباس: أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.. فقال له ابن عباس: إن لم تضحك هذه الآيات الثلاث فافعل، وإلا فابدأ بنفسك، ثم تلا: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾. وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾. وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾.

الراحمون يرحمهم الله

إذا لم تستطع نفع إنسان فلا تضره، وإذا لم تفرحه فلا تحزنه، وإذا لم تقف معه فلا تشمت به، وإذا لم تفرح بنعمته فلا تحسده، وإذا لم تمدحه فلا تذمه، واعلم أن لكل إنسان حق الأخوة الإنسانية عليك، فكن لطيفاً مع الناس جميعاً، واجعل رحمتك تفيض عليهم، ولا تكن جاف المشاعر جامد العواطف بخيل اليد قاسي القلب فتحرم الرحمة والراحمون يرحمهم الله تعالى.

رأس المحبة

قال عبد الواحد بن زيد: ما أحسب شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا، ولا أعلم درجة أرفع من الرضا، وهو رأس المحبة. قيل له: متى يكون العبد راضياً عن ربه؟ قال: إذا سرته المصيبة كما تسره النعمة.

وقفٌ لطيف

من الأوقاف اللطيفة وقف لاستئجار اثنين يذهبان كلَّ يوم، يحدّثانه بكلام خافت يسمعه المريض من حيث يوهمانه أنّهما يتكلّمان سِرّاً عنه، فيقول أحدهما للآخر: ما رأيك في هذا المريض اليوم؟ كيف حاله؟ فيقول الآخر: إنّي أراه أحسن منه بالأمس، فوجهه مشرق، وعيونه متألّقة، ثم ينصرفان، وقد سمع المريض كلامهما بعد أن أوحيا إليه ما يعتقد في نفسه التقدّم نحو الشفاء، وبذلك ترتفع معنوياته، ويكون ذلك سبباً في تخفيف المرض أو الشفاء الكامل.

لا تؤذوا الأحياء بسبب الموتى

عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم بعد مكّة، وحسن إسلامه، وولي الأعمال لأبي بكر واستشهد في معركة اليرموك ٦٣٤ م. قال صلى الله عليه وسلّم: «لا تؤذوا الأحياء بسبب الموتى»، قال المبرد: فنهى عن سبّ أبي جهل من أجل عكرمة. وقالوا بحقّة: بعدما أسلم لم يُعرف له ذنب، وكان يقبل المصحف ويبكي، ويقول: كلام ربي، كلام ربي... احتجّ بها الإمام أحمد في جواز تقبيل المصحف ومشروعيته.

دع الدنيا

دع الدنيا تفعل بك ما تشاء فهي لن تتجرّأ أن تفعل بك أكبر مما كتبه الله لك!!

حقّ الفقيه

قال عليّ رضي الله عنه: «ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه الذي لا يُقنطُ الناس من رحمة الله، ولا يرخص في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره، إنّه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فقه فيه، ولا خير لقراءة لا تدبر فيها». (كتاب العلم لابي خيثمة).

دعاء الخوف

خرج إبراهيم بن الأدهم يوماً إلى السفر فتعرّض له أسد وهو في الطريق. فرفع يديه ودعا ربّه قائلاً: «اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واحفظنا بركنك الذي لا يُرام، وارحمنا بقدرتك علينا، لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله». قال عبد الجبار بن كليب راوي القصة: وأنا أدعوه عند كل أمر مخوف.

الرفق بالحيوان

قال أبو الدرداء لبعيره عند موته: يا أيّها البعير لا تخصمني إلى ربّك، فإنّي لم أكن أحملك فوق طاقتك. وكان عدي بن حاتم يفتّ الخبز للنمل، ويقول: إنهن جارات لنا، ولهن علينا حقّ. وكان صاحب لأبي إسحاق التبريزي يمشي معه في الطريق، فعرض لهما كلب فزجره، فقال له أبو إسحاق: أما علمت أنّ الطريق مشترك بيننا وبينه.

الرقِّيَّ وأسبابه

ولقد رأيتُ الصدقَ أوَّلَ واجبٍ
والكفَّ عن زورِ المقالةِ أوجبُ
هممِ الرِّجالِ هي التي بمضائِها
ترقى البلادُ ويسهلُ المستصعبُ
والمرءُ إنْ عشقَ المروءةَ ناشئاً
نهضتْ به والمرءُ فإنْ أشيبُ
والطفلُ إنْ غدَّيته بلبانِها
كملتْ خلائقه وطابَ المكسبُ
والأمُّ أوَّلُ غارسٍ في النفسِ ما
ترقى به أو تُبتلى وتُعذَّبُ
واهجرِ سبيلَ الجاهلاتِ فإنما
بالجهلِ تُمتَهن البلادُ وتخرَّبُ

الكلمة الطيبة

الكلمة القاسية في العتاب؛ لها كلمة طيبة مرادفة تؤدي المعنى نفسه.

فاستبدل القسوة باللطف، والزجر بالرحمة، وما دام قاموسك إسلامي النزعة، عربي اللغة، ففيه لكل كلمة عتاب مرادف من الكلمات الطيبات، فاستعملها تبني الأرواح والعقول. وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام: «الكلمة الطيبة صدقة».

من أقوال الصالحين

- شرّ الزمان زمان يُخفي فيه العالم علمه خوفاً من الجهال، وإشفاقاً من أن يُعاب عليه.
- الأدب النافع أن تتعظ بغيرك ولا يتعظ غيرك بك.
- موت الأبرار راحة لهم، وموت الأشرار راحة للعالم.

لا تسرق الجهد

لا خير في نموّ يكون على حساب أفراد فريقك، إنّ الذين يتسلقون على أكتاف العاملين معهم، يسرقون جهودهم، ويجعلونهم سُلماً إلى ما يريدون، عادةً لا يحبهم أفرادهم، بل يصفونهم بالانتهازيّة وسرقة الجهود.

الثقة بالنفس

إنّ الطريق الوحيد لاستعادة قوّة الإرادة هو احترام النفس والثقة بها.
فالثقة بالنفس واحترامها، دليل قوّة الإرادة والتأثير، فلننم ثقتنا ففيها النجاح.

اصمت واصفح وأنفق

إن جاءك المهموم فانصت، وإن جاءك المعتذر فاصفح، وإن جاءك المحتاج فأنفق.

المُخَدَّم والخادم واحد

توفي رجل من كندة فكتب على قبره هذه الأبيات:
يا واقفين ألم تكونوا تعلموا
إنَّ الجِمامَ بكم علينا قادم
لو تنزلون بشعبنا لعرفتمو
أنَّ المِصرَطَ في التزوّد نادم
لا تستعروا بالحياة فإنَّكم
تبنون والموت المِفرَق هادم
سلوى الردى ما بيننا في حفرة
حيث المُخَدَّم واحد والخادم

الإناء بما فيه ينضح

أحدهما يكتب ما يملي عليه ضميره، والآخر يكتب بما يملي عليه جيبه، امتلاً ضمير الأول فنطق بالحق، وامتلاً جيب الآخر فنطق بالباطل، وكلّ إناء بالذي فيه ينضح.

انظر إلى قلبك

لا تصفو رؤاك ولا تروق إلا إذا نظرت إلى قلبك، لأن من نظر إلى الخارج يحلم، ومن ينظر إلى الداخل يستيقظ.

جماع الحكمة

- سُئل أحد الحكماء: ما المروءة؟ قال: ترك ما لا يعينك.
قيل: فما الحزم؟ قال: انتهاز الفرصة.
قيل: فما الحلم؟ قال: العفو عند المقدرة.
قيل: فما الشدّة؟ قال: ملك الغضب.
قيل: فما الحُرْق؟ قال: حبُّ مُغْرَق، وبُغْض مفرط.

صبر وهجر وصفح

رسالة من وحي القرآن:

ثلاثة جَمَلهن الله في كتابه: [صبر جميل، هجر جميل، صفح جميل]... فلنخلق بها لنزداد جمالاً...

صبر بلا شكوى...

وهجر بلا أذى...

وصفح بلا عتاب.

خمس صفات

قال بزرجمهر حكيم الفرس: خمس صفات تقبُحُ بأهلها:

ضيّق صدر الملوك

وسرعة غضب العلماء

وبذاءة النساء

ومرض الأطباء

وكذب القضاة.

أنت أولاً

آمن أنت بفكرتك أولاً إلى حدِّ الاعتقاد، حينها يؤمن بها الآخرون، وإلا فستبقى مجرد صياغة خالية من الروح والحياة.

إنَّ إيماننا بفكرتنا يزيد ثقة الناس بها.

المشورة

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف، ورأي الفرد يشقيها... إنَّها دعوة للمشورة، دعوة لنظام المؤسسة وبناء القيم المنظَّمة، لا يرتبط بالفرد؛ وإنما يرتبط بالمؤسسة نظاماً وقياماً.

إنَّ الشركاء بالمشورة هم شركاء في الهمِّ والهمّة والنجاح.

السعداء

السعداء هم من يرون أن إسعاد كلِّ الناس مهمتهم، يقضون الحاجات، ويرسمون بالإحسان البسمة على وجوه الآخرين، دون النظر إلى قريهم أو بعدهم.

أخطائي

لا أخل من أخطائي لكوني مصنف ضمن البشر... ولكن...
أخل أن أكرِّرها وأدّعي بأنَّها فعل القدر.

مسؤولية

تحمّل مسؤولياتك برحابة صدر، فم بها، احمل همّها،
المسؤولية تدفعك إلى القيام بالواجب، لا تتأخر، فقد يفوتك
خير كثير.

نصيحة

لا تخضعنّ لمخلوق على طمع
فإنّ ذلك نقص منك في الدين
لن يقدر العبد أن يعطيك خردلة
إلا بإذن الذي سواك من الطين
فلا تصاحب غنيا تستعزّ به
وكن عفيفاً وعظّم حرمة الدين
واسترزق الله مما في خزائنه
فإنّ رزقه ما بين الكاف والنون

كتمان السرّ

كتمان السرّ يدلّ على جواهر الرجال، وكما أنّه لا خير في آنية
لا تمسك ما فيها، فلا خير في إنسان لا يكتم سرّاً.

لا تفض في الكلام

إذا أفاض المرء في الكلام فسيحصد مزيداً من الكلام، وقليلًا
من العمل، فدع إنجازاتك تتحدّث عنك.

التفكير والأسلوب

إذا أردت أن تسبق يومك فأكثر التفكير، وإذا أردت أن تكون رهين لحظتك فعش هموم حياتك.

ولا تجمد على أسلوب واحد، عدّد اساليبك، عدّد طرقك، عدّد منهجيتك في التفكير، إنّ تعدّد الأساليب دليل الاستمرارية

المرأة هي السبب

كان وراء إنشاء جائزة نوبل للسلام امرأة نمساوية تدعى (برثا كينسكي) وهي أول حكاية حُب بين (ألفرد نوبل) وهذه المرأة، وكانت قد عملت معه فترة من الزمن. ولما طلب يدها للزواج رفضت هذه الفكرة لاعتراضها على مهنته في صناعة الديناميت. لأنها كانت ترى فيه مصدر شر وخطرا على البشرية، ثم تزوجت (برثا) برجل غير ألفرد نوبل. لكنها ظلت على صداقة معه وأقنعتة بإنشاء جائزة للسلام للتكفير عن خطيئته باختراعه للديناميت. وهكذا كانت الجائزة، ونالت برثا أول جائزة للسلام تكريما لفكرتها.

المشي يطيل العمر

أكد أطباء روس بعد دراسات مستفيضة أن رياضة المشي تساعد في تجنب الأمراض وإطالة العمر وأكّدوا أن على كلّ إنسان أن يمشي على ما لا يقل عن عشرة آلاف خطوة في اليوم إذا كان يريد المحافظة على صحته وحيويته لفترة طويلة.

ماذا ستقرأ؟

الكتاب الذي ستقرأه لأول مرة وتتفاجأ بما فيه رغم أنك لم تألفه هو كتابك يوم القيامة فأحسن تأليفه: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: ١٤).

الجاهل

يُعرف الجاهل بستّ خصال: الغضب من غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضعها، وألا يعرف صديقه من عدوه، وإفشاء السر، والثقة بكلّ أحد.

نُصرت بالشباب

الشباب إمّا أن نتعامل معهم كثروة فيربح الجميع... وإمّا نتعامل معهم كخطر فيخسر الجميع... الشباب وقود الأمة فلنحافظ عليهم.

حبُّ الحقّ

إذا كنت على حقّ فلا داعي لأن ترفع صوتك، لأنّ الحقّ يطفو مثل الزيت، ولأنّ الحق واضح يراه الناس، ويعلمه العقلاء. وكلّ إنسان بفطرته يحبّ الشجرة التي تظله، أفلسنا نحبّ أهدافنا الكريمة؟ أفلسنا نحبّ وطننا الكبير؟ وما دمنا نحبّ الشجرة المظلة، والهدف الكريم، والوطن المبارك، فالعمل الهادف هدف، والإتقان غاية.

أحلى الكلام

إذا ما شئت أن تحيا سعيداً
وتنجو في الحساب من الخصوم
فلا تصحب سوى الأخيار واصرف
حياتك في مدارس العلوم

إذا لم تكن حافظاً واعياً
فجمعك للكتب لا ينفع
أتنطق بالجهل في مجلس
وعلمك في البيت مُستودع

حيائي حافظ في ماء وجهي
ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذل وجهي
لكان إلى الغنى سهلاً طريقي

علم ودراية وأخلاق

لَمَّا طلب الأمريكيون إلى جورج واشنطن أن يرأس أمته
أبي، وألحوا عليه، فقال: أستشير أمي، وسألها، فقالت: لِمَ
تعصي أمر أمّتك؟ قال: لست أهلاً للحكم يا أمّاه، فالحكم
يحتاج إلى علم ودراية، وأنا ليس لي منهما كفاية، قالت: لا،
بل الحكم يا ولدي يحتاج إلى أخلاق، فإن كان لا يزال لك منها
بعض ما ربّيتك عليها فاقبل.

مغرم بالكتب

كان الوزير جمال الدين القفطي المقيم بحلب مولعًا بالكتب غاية الولع يسعى إلى شراء الأسفار واقتنائها وجلبها من البلدان البعيدة حتى استطارت شهرته بهذا الغرام العلمي في الآفاق، فتوافد عليه الوراقون النساخ وباعة الكتب من كلّ حذب وصوب حتى اجتمعت له في حلب مكتبة نادرة المثال بذل فيها النفيس وأنفق عمره في حفظها وتنظيمها والاقْتباس منها... فعدت داره بحلب مجمعا من مجامع العلماء والأدباء.

روائع

- الأحكام الصادقة لا أجنحة لها، ولكنها تسبق الطيور.
- إنّ الذي يكون مسيره تجاه الأفلاك، لا يكون السير على الأرض عسيرا عليه.
- إنّ حقيقة الإنسان جسم روح، ظاهر وباطن، فأما الجسم فإنه أهون من البعوضة، وأما الباطن فإنه محيط بسبع سماوات.
- الخلوة تكون باعتزال الأغيار لا الأحباب.
- ليس قيمة الحياة بقصرها أو طولها، ولكن قيمتها في أعماقها، ولذتها في جهادها.

ومضة للعقلاء

يقول ابن القيم: أخسر الناس صفقة من اشتغل عن الله بنفسه... بل أخسر منه من اشتغل عن نفسه بالناس...

من استطاع إليه سبيلا

من أراد من حياته صفاء لا يشوبه كدر، وسعادة لا يخالطها شقاء، فليعيش في عالم غير هذا العالم إن استطاع إليه سبيلا.

الناس وكلمة السوء

إذا تكلم الناس عنك بسوء فقل كما قال الحسن البصري: مرحبًا بحسنه لم أعملها، ولم أتعب فيها، ولم يدخل فيها عجب ولا رياء.

كن حكيماً مع القرآن

إذا أنار الله عقلاً جعله للقرآن أهلاً، أليس ربنا جلّ شأنه يقول: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩).

الحق والعدل

خطب سعد بن سوي الجمحي: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إن الإسلام حائط منيع، وباب وثيق، وحائط الإسلام الحق، وبابه العدل، ولا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان، وليس السلطان قتلاً بالسيف، ولا ضرباً بالسوط، ولكن قضاء بالحق، وأخذ بالعدل.

علم بحق

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إنكم في زمان كثير علماؤه، قليل خطباؤه، وسيأتي بعدكم زمان قليل علماؤه، كثير خطباؤه، فمن كثر علمه، قلّ قوله، فهو الممدوح، ومن كان بالعكس فهو المذموم.

وقال ابن عباس رضي الله عنه لقوم سمعهم يتمارون في الدين: أما علمتم أنّ لله عبادا أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وإنهم هم العلماء والفصحاء والطلاقاء والنبلاء العلماء.

أطيب شيء

قال مالك بن دينار: خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها.

قيل: وما ذاك؟

قال: معرفة الله تعالى.

نبات القرع يفيد الأطفال

أثبت التجارب التي أجراها خبراء التغذية في أحد معاهد ألمانيا أن نبات القرع بجميع أنواعه ينشط خلايا المخ وأن له فاعلية كبيرة في تقوية الذاكرة، وينصح الخبراء الألمان جميع الأمهات أن يقدمن من هذا الغذاء لأطفالهن في سن مبكرة ولا سيما الأطفال الذين يصابون بعدم التركيز.

الساعاتي

فخرالدين رضوان بن محمد بن علي الساعاتي، طبيب أنجيه للهندسة والميكانيك، وبرع خاصة في علم الساعات والعمل بها، صنع الساعة التي كانت على باب الجامع الأموي زمن نورالدين الشهيد، وكان يشرف عليها لقاء جرابة رتب له، توفي في دمشق سنة ٥٢٦هـ/٣٢٢١م.

من لطيف شعره يشكو حاسديه:

ويحسدني قومي على صنعتي

لأنني بينهم فارس

سهرت في ليلي واستنعموا

لن يستوي الدارس والناعس

نكس الفتى رأسه

مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته، فقال له مالك: يا بني لو تركت هذه الخيلاء لكان أجمل بك. فقال: أو ما تعرفني. قال: أعرفك معرفة أكيدة أولك نطفة مذرة وأحرك جيفة قدرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة. فأرخی الفتى رأسه وكفّ عمّا كان عليه.

سفينة بلا هدف

إنسان بلا هدف؛ سفينة بلا دفة، كأنها تنتهي على الصخور، محطمة بيكيها مالكاها.

لم يبلغ الحلم

يوم نام إبراهيم ابن الرسول عليه الصلاة والسلام في حضن أمه مارية وكان عمره ستة عشر شهراً والموت يرفرف بأجنحته عليه والرسول عليه الصلاة والسلام ينظر إليه ويقول له: يا إبراهيم أنا لا أملك لك من الله شيئاً... ومات إبراهيم، وهو آخر أولاده فحمله الأب الرحيم ووضعه تحت أطباق التراب وقال له: يا إبراهيم إذا جاءتك الملائكة فقل لهم الله ربي ورسول الله أبي والإسلام ديني... فنظر الرسول عليه الصلاة والسلام خلفه فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُنهنه بقلب صديق فقال له: ما يبكيك يا عمر؟ فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله: ابنك لم يبلغ الحلم ولم يجر عليه القلم وليس في حاجة إلى تلقين فماذا يفعل ابن الخطاب؟! وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم ولا يجد ملقناً مثلك يا رسول الله!... وإذا بالإجابة تنزل من رب العالمين جل جلاله بقوله تعالى رداً على سؤال عمر: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.

نسأل الله تعالى أن يثبتنا عند سؤال الملكين ويهون علينا وحدة القبر ووحشته ويغفر لنا ويرحمنا إنه على ما يشاء قدير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم وسلم وبارك عليك يا سيدي يا رسول الله.

الأصدقاء الأوفياء

الأصدقاء الأوفياء مثل اليد والعين... إذا تأملت اليد بكت العين، وإذا بكت العين مسحتها اليد... فكن صديقاً وفياً.

هكذا الإيمان

أحد السلف كان أقرع الرأس أبرص البدن أعمى العينين مشلول القدمين واليدين وكان يقول: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً ممن خلق، وفضلني تفضيلاً». فمر به رجل فقال له: مما عافاك؟ أعمى وأبرص وأقرع ومشلول فمما عافاك؟ فقال: ويحك يا رجل؛ جعل لي لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وبدناً على البلاء صابراً، اللهم ما أصبح بي من نعمه أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف).

في الإخلاص

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «نَضَرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا، فَرَبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ فِيهِ غَيْرَ فِقِيهِ، وَرَبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْاصِحَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ، وَلِزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ» (رواه أحمد (١٣٠٥٨) ورواه الدارمي (٢٣٤) وابن حبان (٧٦) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.

حكم

الرجل العاقل هو الذي إذا أرد أن يعلو على الناس وضع نفسه أسفلهم، وإذا شاء أن يتصدّدهم جعل نفسه خلفهم.

تذكر الحساب والعقاب

لا تنس قول الله تعالى: ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق:١٨). فمن أيقن أنه محاسب ومسئول عن كل شيء هانت الدنيا عليه وزهد بما فيها وفعل ما ينفعه عند الله تعالى ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (الكهف:٤٩).

طلب الدنيا

قدم علي بن محمد بن واسع ابن عم له فقال له: من أين أقبلت؟ قال من طلب الدنيا، فقال: هل أدركتها؟ قال لا. فقال: واعجبا! أنت تطلب شيئاً لم تدركه، فكيف تدرك شيئاً لم تطلبه.

المُزَارَعَة

أداة من أدوات الاستثمار الإسلامية، وهي شركة في الزرع يقدم فيها أحد الأطراف أرضه ويتولى الطرف الثاني العمل في زراعتها.

ندم

قد يندم الإنسان على الكلام، ولكنه لا يندم أبداً على السكوت.

الثبات في الأمر

عن شداد بن أوس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَعَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَشُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعَلَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمَ.

الصدقة تزكية للنفس

فهي تطهر القلب، وتزكي النفس، قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).
وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام: (داووا مرضاكم بالصدقة).

ترك السؤال

عن الحسين رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». وفي ذكر أثر أبي دجانة رضي الله عنه وهو ما رواه زيد بن أسلم قال: دُخِلَ عَلَى أَبِي دِجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَرِيضٌ وَكَانَ وَجْهَهُ يَتَهَلَّلُ فَقِيلَ لَهُ: مَا لَوْجْهَكَ يَتَهَلَّلُ؟ قَالَ: مَا مِنْ عَمَلِي شَيْءٍ أَوْثَقَ عِنْدِي مِنْ اثْنَتَيْنِ. أَمَا إِحْدَاهُمَا: فَكُنْتُ لَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا مَا لَا يَعْنِينِي، وَأَمَا الْأُخْرَى فَكَانَ قَلْبِي لِلْمُسْلِمِينَ سَلِيمًا.

إفشاء السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تَتُومِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» (رواه مسلم).

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاث يصفين لك ود أخيك تبدوهُ بالسلام إذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه.

الابتسامة والبشاشة

للابتسامة أثر حسن على الآخرين صغارا وكبارا وهي مما يزرع الألفة والمحبة بين الناس وقد حث النبي عليه الصلاة والسلام عليها وأمر بها مع فعله لها فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» (الترمذي، وابن حبان، والبزار. وقال الترمذي: حسن غريب).

فرح المؤمنين

لما حضرت بشر بن منصور الوفاة فرح فقيل له:

أتفرح بالموت؟

قال: أتجعلون قدومي على الخالق أرجوه، كقدومي على مخلوق أخافه؟

اترك المستقبل حتى يأتي

يقول الله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾... لا تستبق الأحداث أتريد إجهاض الحمل قبل تمامه، وقطف الثمرة قبل النضج، إن غداً مفقود لا حقيقة له، ليس له وجود ولا طعم، ولا لون.

فلماذا نشغل أنفسنا به، ونتوجس من مصائبه نهتم لحوادثه، ونتوقع كوارثه، ولا ندري هل يحال بيننا وبينه، أو نلقاه، فإذا هوسرور وحبور، المهم أنه في عالم الغيب لم يصل إلى الأرض بعد، إن علينا أن لا نعبر جسراً حتى نأتيه، ومن يدري؟ لعلنا نقف قبل وصول الجسر، أو لعل الجسر ينهار قبل وصولنا، وربما وصلنا الجسر ومررنا عليه بسلام. إن إعطاء الذهن مساحة أوسع للتفكير في المستقبل وفتح كتاب الغيب ثم الاكتواء بالمرعجات المتوقعة ممقوت شرعاً؛ لأنه طول أمل، ومذموم عقلاً لأنه مصارعة للظل.

إن كثيراً من هذا العالم يتوقع في مستقبله الجوع والعري والمرض والفقير والمصائب، وهذا كله من مقررات مدارس الشيطان ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

كثيرهم الذين ييكون؛ لأنهم سوف يجوعون غداً، وسوف يمرضون بعد سنة، وسوف ينتهي العالم بعد مئة عام. إن الذي عمره في يد غيره لا ينبغي له أن يراهن على العدم، والذي لا يدري متى يموت لا يجوز له الاشتغال بشيء مفقود لا حقيقة له. اترك غداً حتى يأتيك، لا تسأل عن أخباره، لا تنتظر زحوفه لأنك مشغول اليوم. وإن تعجب فعجب هؤلاء يقترضون الهم نقداً ليقضوه نسيئة في يوم لم تشرق شمسهم ولم ير النور فحذراً من طول الأمل.

روائع : عُمر وحنان وأحلام وخاتمة وصلاة

- أن تكبر بالعمر هو شيء إجباري... أما أن تكبر بالعقل فهو شيء اختياري...

- الأم هي الإنسانية الوحيدة التي قد تنسى أن تدعو لنفسها في صلاتها لأنها تكون مشغولة بالدعاء لأبنائها...

- لا تفوح رائحة الكعك الزكية إلا حين تمسها حرارة الفرن... كذلك أحلامنا لن تنضج ما لم تمسها قسوة التجارب...

- رغم كل الماء العذب الذي تصبه السماء في البحر إلا أنه يبقى مالحة... فلا ترهق نفسك... البعض لا يتغيرون مهما حاولت...!

- البعض رغم صغر سنه يفاجئك بنضجه وأسلوبه... والبعض الآخر رغم كبر سنه... يناقشك فيصدمك بصغر عقله...

- لا يدري المرء إن نام من الذي سيوقظه أهله أم الملكين لسؤاله... فاللهم أحسن خاتمتنا وأصرف عنا مئيتة السوء... «اللهم آمين».

- العقول تؤثر وتتأثر ببعضها فاحرص على مخالطة أهل العقول الراجحة... الناضجة... الإيجابية... المتفائلة...

فضلٌ

لا تتألم إذا أنكرا حدهم فضلك عليه فأضواء الشوارع تنسى في النهار!!

عبارات للتأمل

- بعض المنعطفات قاسية، لكنها إجبارية لمواصلة الطريق.
- الذي يجلب النحس دائماً ليس الحظ!! إنما الذنوب المتراكمة والتي نسينا معظمها!! فإن المعاصي تزيل النعم.

مروءة العلماء

كان القاضي أبو العباس الأبيوردي يصوم الدهر، وكان غالب إفطاره على الخبز والملح، وكان فقيراً يُظهر المروءة، ومكث شتوة كاملة لا يملك جبةً يلبسها، وكان يقول لأصحابه: بي علة تمنعني عن لبس المحشو، فكانوا يظنونونه يعني المرض، وإنما كان يعني بذلك الفقر، ولا يظهره تصوّفاً ومروءة، توفي الأبيوردي سنة ٤٢٥هـ.

رحم الله علماءنا.

البرّ الدائم

سُئل حكيم: هل يقدر الإنسان على عمل البرّ في كلّ حين؟
قال: نعم. لأنه لا برّ أبلغ من الإخلاص في الشكر لله تعالى
وتطهير النية من الفساد. وهذا مطلوب منه كلّ حين.

حاسد ومحبّ

دائماً... الحاسد يراك مغروراً... والمحب: يراك رائعاً.

من سيبكي عليك ؟

يقول الله سبحانه وتعالى حين أهلك قوم فرعون: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ ...

روى ابن جرير في تفسيره عن بن عباس رضي الله عنه في هذه الآية: أن رجلاً قال له: يا أبا العباس رأيت قول الله تعالى: «فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟

فقال رضي الله عنه: نعم إنه ليس أحدٌ من الخلائق إلا وله باب في السماء منه ينزل رزقه ومنه يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد به عمله وينزل منه رزقه فقد بكى عليه... وإذا فقدته مصلاه في الأرض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل فيها بكت عليه.

قال ابن عباس: إن الأرض تبكي على المؤمن أربعين صباحاً. فقلت له: أتبكي الأرض؟ قال: أتعجب؟! وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود... وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها كدوي النحل.

وحين تعمر مكانك وغرفتك بصلاة وذكر وتلاوة كتاب الله عز وجل فهي ستبكي عليك يوم تفارقها قريباً أو بعيداً... فسيفقدك بيتك وغرفتك التي كنت تأوي إليها سنين عدداً ستفقدك عاجلاً أو آجلاً... فهل تراها ستبكي عليك؟!.

عيب نفسك

من نظرفي عيبه اشتغل عن عيوب الناس.

كلّ هذا أفضل من مذلة السؤال

لقلع ضررس وضرب حبس
ونزع نفس وردّ أمس
وقرّ برد وقود قرد
ودبخ جلد بغير شمس
وأكل ضبّ وصيد دبّ
وصرف حبّ بأرض خرس
ونفخ نار وحمل عار
وبيع دار ببيع فلس
وبيع خفّ وعدم إلف
وضرب إلف بجبل فلس
أهون من وقفه الحرّ
يرجو نوالاً بباب نحس

حلم وعلم

قال خالد بن صفوان وهو من شعراء العرب: رأيت رجلاً
شتم عمرو بن عبّيد، فما أبقي شيئاً. فما سكت قال له
عمرو: أجرك الله على الصواب، وغفر لك الخطأ. قال خالد:
فما حسدتُ أحداً حسدي له على حلمه وعلمه.

حسن صنعك

سببقي حسنُ صنْعك حين تفتى ويُدفن وجهُك في الرمالِ.

محبة الخير للمسلمين

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ - أَوْ قَالَ لِأَخِيهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له.

خياران فقط

المسلم بين خيارين لا ثالث لهما: إما أن يغيّر العالم، وإما أن يستسلم للتغيير. (المفكر: علي عزت بيجوفيتش).

احذر الصغائر

قال عليّ كرم الله وجهه: إياكم ومُحقرات الذنوب، فإنّ الصغير منها يدعو إلى الكبير. وقيل: من العُود إلى العود ثقلت ظهور الحطّابين ومن الهفوة إلى الهفوة كثرت ذنوب الخطّائين.

أحسن النساء

سئل أعرابي عن أحسن النساء فقال: أطولهنّ إذا قامت، وأعظمنّ إذا قعدت، وأصدقهنّ إذا قالت... التي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسّمت، وإذا صنعت شيئاً جوّده... التي تلتزم بيتها ولا تعصي زوجها... العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها، الودود، الولود، وكلّ أمرها محمود.

استغفروا ربكم

دخل رجل على الإمام الحسن البصريّ فقال: يا إمام إن السماء لا تمطر. فقال: استغفر الله، ثم دخل رجل آخر فقال: إن زوجتي لا تُنجب. فقال: استغفر الله. ثم دخل ثالث فقال: إني أشكو الفقر. قال: استغفر الله. فقال أحد الجالسين عجبنا لك يا إمام، أكلما دخل عليك رجل يسألك حاجة تقول له استغفر الله. فقال: ألم تقرأ قول الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾.

محنة ومنحة

يقول العالم الدكتور مصطفى محمود بعد محنة أصابته مدة ثلاث سنوات منعه من إكمال دراسة الطب: «إن الله هو الذي يعرف كيف يربي كل شخص ليظهر أفضل ما عنده... وإن البذرة تحتاج أن تدفن حتى تنمو... وأن كل شيء أتى لحكمة نعرفها لاحقا».

كلامه هو اختصار للتنمية والوعي:

- 1- لا تقلق، فمدبر أمرك هو خالقك الرؤوف.
- 2- كل شيء يسير لصالحك مهما بدا سلبيًا... الله يحبنا ويخرج أفضل ما عندنا بحكمة بالغة.

هذا لا يعني أنك يجب أن تمر بمحنة كبيرة لتتعلم، ولكن إن حدث لك أي موقف تراه سلبيًا، فنق تماما أنه ربما يكون لصالحك... أحسن ظنك بربك، فهذا أرق العبادات.

صفاء النية

كان طلحة بن عبد الرحمن بن عوف أجود قريش في زمانه فقالت له امرأته يوما: ما رأيت أشدّ لؤما من إخوانك. فقال: ولم ذلك؟ قالت: أراهم إذا اغتنيت لزموك، وإذا افتقرت تركوك! فقال لها: هذا والله من كرم أخلاقهم! يأتوننا في حال قدرتنا إكرامهم، ويتركوننا في حال عجزنا عن القيام بحقهم.

علّق على هذه القصة الإمام الماوردي فقال: انظر كيف تأوّل بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيحهم حسنا، وظاهر غدرهم وفاء، وهذا والله يدلّ على أن سلامة الصدر راحة في الدنيا وغنيمة في الآخرة، وهي من أسباب دخول الجنة. ﴿وَبَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: ٧٤).

الأعداد الصّم

(الأعداد الصّم) هي الأعداد التي لا جذر لها. في اصطلاح أهل الحساب. كالعشرة والخمسة والسبعة. إذ لا يوجد عدد نضربه بنفسه فنحصل على هذه الأعداد الصّم لا يدخل طاقة البشر.

وفي الجذر عند أهل الحساب هو العدد الذي يضرب بنفسه ومثاله:

اثنان x اثنان = أربعة

من هنا شاع قول القائل: (سبحان من يعلم جذر العشرة).

هَوْنٌ عَلَيْكَ

لَمَّا رَأَيْتَكَ جَالِسًا مُسْتَقْبِلًا
أَيَقْنَتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
مَا لَا يُقَدَّرُ لَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ
أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مَحْزُونُ
فَدَعِ الْهُمُومَ تَفَرَّ مِنْ أَثْوَابِهَا
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالْقَضَاءِ يَقِينُ
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا
فَأَخُو الْحَقِيقَةِ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ
طَرَحَ الْأَذَى عَنِ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ
لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَظْمُونُ

وَصِيَّةُ أَعْرَابِي

أَوْصَى أَعْرَابِيَّ ابْنَهُ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، كُنْ سَبْعًا خَالِسًا، أَوْ ذَنْبًا
خَانِسًا، أَوْ كَلْبًا حَارِسًا، وَلَا تَكُنْ إِنْسَانًا نَاقِصًا.

العين والحسد

قال أحدهم: مجتمعنا منشغل بالخوف من العين والحسد
أكثر من انشغاله بعمل شيء يستحق أن يُحسد عليه.

تأملوها

مرّ نوح عليه السلام على عجوز تبكي وتقول: مات ابني شاباً ولم يكمل ٣٠٠ عام، قال نوح عليه السلام فيما معناه هناك أمة ستكون أعمارهم ٧٠... قالت لو أُنِي فيها لقضيتها ساجدة، «تأملوها».

غرسوا فأكلنا... ونغرس فيأكلون

مرّ كسرى ملك الفرس يوماً بفلاح طاعن في السن يغرس شجرة زيتون، فقال له متعجباً: أيها الشيخ، ما بالك تغرس هذه الشجرة البطيئة الثمر وأنت شيخ هرم؟ فهل تأمل أن تأكل من ثمرها؟ فردّ الفلاح: لقد غرس من قبلنا فأكلنا، ونحن نغرس لكي يأكل من بعدنا. فاستحسن جوابه، وأمر له بجائزة. فقال الشيخ: رأيت أيها الملك ما أسرع ما أثمر غرسي، فأمر له بجائزة ثانية: فقال الشيخ: الغرس يثمر مرة في العام وأنا أثمر غرسي مرتين في ساعة.

لا تتعجلوا

إذا أردت أن تفهم إنساناً فانظر إلى فعله في لحظة اختيار حرّ، وحينئذ سوف تفاجأ تماماً. فقد ترى القديس يزني، وقد ترى العاهرة تصلي، وقد ترى الطبيب يشرب السمّ، وقد تفاجأ بصديقك يطعنك، وبعيدوك ينقذك، وقد ترى الخادم سيّداً في أفعاله، والسيد أحقر من أحقر خادم في أعماله، وقد ترى ملوكاً يترشون، وصعاليك يتصدّقون. (د. مصطفى محمود).

وتعلّمت

وتعلّمت أنّ السفر يخرج لك معادن النفوس... وتعلّمت أن
المرء يشتري بسمعه أكثر مما يبيع بلسانه...
وتعلّمت أن أرى وأسمع من أهوال الناس وأحوالهم وأررد
الحمد لله على كلّ حال...
وتعلّمت أنّ الثرثرة بتفخيم الأنا انعكاس لنفس خاوية
فارغة...
وتعلّمت أنّ أجود معادن النفوس هو الذهب إذ حتى في
الوحد الذهب له بريق يلمع...
وتعلّمت أن أصحاب القبور لم ينالوا آمالهم ولم يحققوا
أمنياتهم وكانت لهم مواعيد وشواغل قطعها الموت وحال
دونها...
وتعلّمت أنصح بما قرأت وسمعت وشاهدت لمن أحبهم...

قرربتان

لا تتخذ قرارا في لحظة غضب، فالغاضبون يندمون دائماً
على قراراتهم، يتمنى أحدهم أن ترجع الأيام ليعالج قراره،
ولكن...

الناس رجلان.

الدنيا دار ممر لا دار مقرّ، والناس رجلان: رجل باع نفسه
فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها.

إِلَّا الْمُصَلِّينَ

الصلاة تجعل الإنسان أكثر تحكماً في انفعالاته، قال تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ .

احذر

احذر من أن تصوم وتختتم القرآن وتذكر الله، وتتصدق وقضي حوائج الناس وتتعب نفسك. ثم يأتي غيرك ويأخذ ثواب أعمالك وهو مرتاح إنها... الغيبة.
اللهم طهر أسننتنا من الغيبة والكذب.

حكمتان

حكمتان احفظهما:
الأولى: وأنت في قمة الغضب لا تتخذ قرارات.
الثانية: وأنت في قمة السعادة لا تعط وعودا.

وصية

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ابنه عبد الله: أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، ومن أقرضه جزاه، فاجعل التقوى عماد قلبك، وجلاء بصرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا خشية له، ولا جديد لمن لا خلق له.

تميزك

سقطت شجرة فسمع الكل صوت سقوطها... بينما تنمو غابة كاملة ولا يسمع لها أي ضجيج، الناس لا يلتفتون لتميزك بل لسقوطك.

إنّ لدينا كتابًا

يخرج الناس من الظلمات إلى النور فإذا أبيننا المشي في هداة، وإذا غطينا بأهوائنا وجهه، فهل يتركنا القدر نعبث كما نشاء؟

أعجبتني العبارة

«أسامح لأرتاح، وأتناسى لأبتسم، وأصمت لأني لا أريد أن أجادل، وأتجاهل لأنّ لا شيء يستحقّ، وأصبر لأنّ ثقتي بالله ليس لها حدود، النفس الطيبة لا يملكها إلا الشخص الطيب، والسيرة الطيبة هي أجمل ما يتركه الإنسان في قلوب الآخرين، ومن تسبب في سعادة إنسان تحققت له سعادته.»

الجاهل

يُعرف الجاهل بست خصال: الغضب من غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضعها، وألا يعرف صديقه من عدوّه، وإفشاء السرّ، والثقة بكلّ أحد.

الملائكة يتعاقبون

عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «الملائكة يتعاقبون: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وفي صلاة العصر، ثم يعرج الذين كانوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فقالوا: تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون» (حديث رواه البخاري).

فضل شهر وفضل صلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: «أفضل الصيام، بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

فطنة الجارية

قال ابن السَّمَّاك لجريته: كيف ترين ما أعظ الناس به؟ قال: هو حق، إلا أنك تكرره، قال: إنما أكرره ليفهمه من لم يكن فهمه، قال: إلى أن يفهمه البطيء يثقل على سمع الذكي.

كثرة الاستغفار

كان النبي عليه الصلاة والسلام كثير الاستغفار رغم أنه المعصوم وقد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، ونحن ينبغي أن نقفدي به.

رجاء الصالحين

كان شقيق بن سلمة يدعو ويقول:
اللهمَّ إن كنت كتبتنا عندك أشقياء، فامحنا واكتبنا سعداء.
وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت
ما تشاء وعندك أم الكتاب.

لا يحسد أحدا

قال ابن سيرين: ما حسدت رجلا قط، إن كان من أولياء
الله فكيف أحسده وهو يصير إلى الجنة، وإن كان من أعداء
الله فكيف أحسده على شيء من حطام الدنيا وهو يصير إلى
النار؟

تمثال من الثلج

إنّ الذي يسعى بعمله للمدح وتوجيه الأنظار إليه، فهذه
كتمثال من الثلج. تمثال جميل ولكنه لا يعيش ريثما تطلع
الشمس وتحمي، فإذا هو يسيل ماء يختلط بتراب الأرض
فيصير وحلا.

جهاد المرأة

الصلاة قربان كل تقي، والحجّ جهاد كلّ ضعيف، ولكل شيء
زكاة، وزكاة البدن الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعل.

فَنّ التسامح ومنطق الهدوء

تعلّم فنّ التسامح وعش منطق الهدوء. لا تجعل قلبك مستودعًا للكُره والحسد والحقد والظلام، لا تنظر إلى من حولك بأكثر من ابتسامة تجتاز المسافات... وتحترق حواجز الصراع... ابتسم لهم...

جنود الله

بعد الانتهاء من غزوة الخندق وتدمير الأحزاب بجنود لم يروها، وقعت غزوة «بني قريظة»، حيث سار المسلمون ظهرا إليهم. وقد مر رسول الله عليه الصلاة والسلام بنفر من أصحابه قبل وصوله إلى «بني قريظة» فقال: هل مربكم أحد؟ قالوا: قد مر بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة وعليها قطيفة ديباج. فقال عليه الصلاة والسلام: ذلك جبريل بُعث إلى بني قريظة يزلزل عليهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم... وقد كان.

من كتاب «ريحت محمدًا ولم أخسر المسيح»

محظوظون أولئك الذين استطاعوا الرقيّ إلى عالم النبي، لأنهم سيشعرون في حضرة عظمتهم أنهم عظماء، فالحياة في ظلال الرسول حياة. وإذا كانت حياة الجسم في الروح... فإن حياة الروح في قلب الحبيب المصطفى... ولا يكون الإحاطة بجوانب عظمة النبي محمد إلا إذا أمكن الإحاطة بجميع أطواء الكون، فلقد كان رسول الله عليه الصلاة والسلام عالما في فرد، فكان بهذا فردا في العالم.

حديث شريف

عن أبي هريرة قال: أتى رسول الله عليه الصلاة والسلام رجل فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم؟ فقال: أن تتصدق وأنت صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وفلان كذا إلا وقد كان لفلان.
(رواه مسلم)

الحرية

الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس، فمن عاش محروما منها عاش في ظلمة حالكة، يتصل أولهما بظلمة الرحم، وآخرها بظلمة القبر.
ليست الحرية في تاريخ الإنسان حادثا جديدا أو طارئا غريبا، وإنما هي فطرته التي فطر عليها مذ كان وحشا يتسلق الصخور، ويتعلق بأغصان الأشجار

العمل الصالح فيهنّ

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام: « ما من أيام العمل الصالح فيهن أحبّ إلى الله من هذه الأيام، يعني أيام العشر من ذي الحجّة. قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء ». »

دعاء الذهاب إلى المسجد

اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعطني نوراً.

كفالة اليتيم

إنَّ الصدقة على اليتيم من أفضل الصدقات الجارية التي يمكن للمسلم أن يتقرب بها إلى الله. وهي من أفضل أنواع البرّ عن الوالدين بعد موتهما.

أنا وكافل اليتيم كهاتين ...

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما». (رواه البخاري).
قال ابن بطّال: حقّ على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبيّ عليه الصلاة والسلام في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك.

مفهوم عميق

لا شيء يحدث للإنسان، إلا وقد منحه الله القدرة على تحمّله، مفهوم عميق لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

لا تكتفي بالأسباب

لن تربي أولادك بأفضل ولا أعظم من الدعاء، كم تدعو لأولادك؟ مرة أو مرتين ثم تنام عن الدعاء؛ يجب عليك في كل لحظة أن تتوجه إلى الله ولا تكتفي بالأسباب، فهذه الأسباب موات كالحجارة لا حراك فيها إذا لم يأذن لها ربها أن تنفع... فلن تنفع.

لبن الأم ينمي ذكاء الطفل

أثبتت دراسة علمية أن هناك علاقة بين ذكاء الطفل ونوع اللبن الذي يتناوله في شهوره الأولى وقد ثبت أن الأطفال الذين اعتمدوا في طفولتهم على لبن الأم هم أكثر ذكاء من الأطفال الذين تربوا على اللبن الصناعي؛ والسبب في ذلك هو أن أسرع مرحلة لنمو المخ في الإنسان تكون في العام الأول من حياته وخلال هذه الفترة يكون في حاجة إلى مواد غذائية كاملة ومتوازنة وهي لا تتوفر على الشكل المطلوب إلا في لبن الأم.

قال بعض الصالحين

لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك، ولمت إلى الزيادة في عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك. فإنما تلقى غدا ندمك. وقد زلت قدمك، وأسلمك أجلك إلى وحشتك، وتبراً منك القريب، وانصرف عنك الحبيب، فلا أنت إلى الدنيا عائد، ولا في عملك زائد. فاعمل يا مغرور ليوم القيامة، قبل حلول الحسرة والندامة.

حكمة أعجبتني

البياض لا يعني الجمال، والسواد لا يعني القباحة، فالكفن أبيض ومخيف، والكعبة سوداء وجميلة، والإنسان بأخلاقه لا بمظهره، ولو كانت الرجولة بالصوت العالي لكان الكلب سيد الرجال، ولو كانت الأنوثة بالتعري لكانت القردة أكثر الكائنات أنوثة. قبل أن ترفع عينيك وتطلب من الله المفقود، أنزل عينيك واشكره على الموجود، فالتواضع نصف الجمال، والنصف الآخر ابتسامة عفوية.

ومضات حكيمة

- القشة في البحر يحركها التيار، والغصن على الشجرة تحركه الريح، والإنسان وحده هو الذي تحركه الإرادة.
- عندما ترتفع سيعرف أصدقاؤك من أنت وعندما تسقط ستعرف من هم أصدقاؤك!!
- كن كالقمر له جانب مضيء وآخر مظلم. فلا تكن إلامضيئاً.

الناجح والنجاح

- النّاجح: هو الذي يظلّ يبحث عن عمل حتى بعد أن يجد الوظيفة.
- النّجاح: هو أن تمرّ بفشل وراء فشل دون أن تفقد حماسك.
- حتى تتقدّم وتعلو يجب أن تمتلك الشجاعة لمفارقة الأرض وليقل الجميع عنك عباس بن فرناس، ستحلّق وهم ما زالوا لا يعرفون كيف يسيرون على الأرض.

في القضاء

قال عليه الصلاة والسلام: «إنَّ الله مع القاضي ما لم يُجْر، فإذا جار برئ الله تعالى منه، ولزمه الشيطان» .
كان سُريح القاضي إذاس جلس للقضاء بدأ بهذه الكلمات:
سيعلم الظالمون حظ من نقصوا... إنَّ الظالم ينتظر العقاب، وإنَّ المظلوم ينتظر النصر.

سماعة الهاتف

احذر/ي سماعة الهاتف. فكم أغوت من فتى /فتاة، وكم ذبحت من حياء، وكم جلبت من فساد، وكم أثارت من شهوة، وكم هدمت من بيت.

تجديد الفكر الديني

إنَّ تجديد الفكر الديني يتطلَّب عقلا أنضج، وقلبا أزكى، ويتطلَّب بصرا بأخطاء التاريخ، ومزالق الأجيال، يتطلَّب علماء بالكتاب لا مجرد قراء، وخبراء بالسنة لا مجرد رواه، وفقهاء في الشرع لا مجرد مقلدين، وبصراء بالتربية والثقيف لا عبید تقاليد سائدة!!

أقسى لحظة

أقسى لحظة عندما لا تجد مَنْ تخبره أنك لست بخير.

عامّة وخاصة وخاصّة الخاصّة

عامّة الناس: هم الذين لا يستيقظون لصلاة الفجر.
وخاصّة الناس: هم الذي اصطفاهم الله تعالى لصلاة الفجر.
وخاصّة الخاصّة: هم الذين اختارهم الله تعالى للقيام بين يديه في ثلث الليل الأخير.
فإذا لم تكن من هؤلاء ولا هؤلاء فراجع نفسك لماذا لم يجتارك الله تعالى؟ الحرمان قد يكون بسبب ذنب، والعطاء سيكون بعد توبة. فكن من خاصّة الخاصّة فذلك الفوز العظيم.

الأثر الطيّب

لم تُخلق للبقاء، فاصنع لروحك أثرا طيبا يبقى من بعدك.
وقد قال الصادق المصدوق: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم).

أقوال في الوقت

- الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.
- الوقت هو الحياة.
- الوقت من ذهب
- لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

سجدة

لو كان هناك محلات لبيع السعادة لرأيت البشرية تهافتون عليها ويشترونها بأعلى ثمن، ولكنهم يجهلون أنها سجدة واحدة بين يدي الله تسعدك في الدنيا والآخرة. فعن أبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله عليه الصلاة والسلام ومن أهل الصفة، قال: كنت أبيت مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فآتته بوضوءه وحاجته، فقال: «سلني فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود» (رواه مسلم).

لغة العرب

- الصفع: هو الضرب باليد على القفا.
- اللطم: هو الضرب باليد على الخد.
- الوكز: هو الضرب باليد على الصدر.
- الوخز: هو الضرب بالإصبع على الجنب.
- الركل: هو الضرب بالرجل.
- الصقع: هو الضرب باليد على مقدمة الرأس.

ذِكْر

إِلْهِمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.

تركني حائراً

قال ثمامة بعثني الرشيد إلى دار المجانين لأصلح ما فسد من حالهم، فرأيت فيهم شاباً حسن الزي، كأنه صحيح العقل، فاستنطقته، فبادرني بقوله: يا ثمامة، مسألة؟ فقلت: هات. قال: متى يجد النائم لذة النوم؟ إن قلت قبله فكيف وهو لم ينم بعد، وإن قلت حاله فكيف وهو لا يشعر، وإن قلت بعده فكيف وقد مضى وانقضى... قال ثمامة: فتركني حائراً.

الأسماء والنقود

حملت النقود الأموية أسماء العديد من الأمراء وزعماء المتمردين، مثل قطري بن الفجاءة زعيم الخوارج، وزباد بن أبيه، وسمرة بن جندب والي البصرة، والحكم بن العاص وغيرهم. واستمر هذا الأمر إلى أن تولى عبد الملك بن مروان السلطة. حيث ألغيت تلك النقود، وظهرت لأول مرة النقود الإسلامية العربية الخاصة عام ٧٧هـ. وكانت قبل ذلك نقوداً بيزنطية، عليها عبارات عربية.

الحرية

الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس، فمن عاش محروماً منها عاش في ظلمة حالكة، يتصل أولها بظلمة الرحم، وآخرها بظلمة القبر.

ليست الحرية في تاريخ الإنسان حادثاً جديداً أو طارئاً غريباً، وإنما هي فطرته التي فطر عليها منذ كان وحشاً يتسلق الصخور، ويتعلق بأغصان الأشجار.

صفحة رابحة

باع عبد الله بن عتبة أرضاً بثمانين ألفاً فقيل له لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً، فقال: إنما أجعل هذا المال ذخراً لي عند الله وأجعل الله ذخراً لولدي.

ما لم يكونوا يحتسبون

قيل لسليمان التميمي، وكان من الصالحين، أنت أنت ومن مثلك!!! قال: لا تقولوا هكذا. لا أدري ما يبدو لي من ربي عز وجل. سمعت الله عز وجل يقول ﴿بَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (الزمر ٧٤ - ٨٤).

في التواضع

سئل الحسين رضي الله عنه عن التواضع فقال: هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك. وقال رجل لحكيم: علمني التواضع، فقال: إذا رأيت من هو أكبر منك فقال: سبقني إلى الأعمال الصالحة، فهو خير مني، وإن رأيت أصغر منك، فقل: سبقته إلى الذنوب والعمل السيئ، فإني شر منه.

جواب حكيم

سئل الحكيم الفارسي كسرى بن قباد: أيغير المال العلماء؟ قال: ليس بعالم من يغيره المال.

معلومات قصيرة

- أقصر فترة حكم في التاريخ كانت لملك فرنسا لويس التاسع عشر، والتي استمرت (١٥) دقيقة فقط، ما بين إعلانه ملكاً على فرنسا وتنازله عن العرش.

- مؤسس الصليب الأحمر الدولي هو (هنري دونان)، وقد حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٠١ وتوفي عام ١٩١٠.

- المخترع الألماني (كارل بنز) سجل براءة اختراع السيارة في كانون الثاني من عام ١٨٨٦.

- الدبلوماسي الفرنسي (فرديناند دليسيبس) هو صاحب فكرة شق قناة السويس، وقد توفي عام ١٨٩٤.

كن شمعة

الشمعة لا تخسر شيئاً إذا ما أضاءت شمعة أخرى، فليس الهدف أن تنجح فقط، بل أن تساعد الآخرين على النجاح... فكن كالشمعة.

العدل

كان سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يأمر عمّاله بأن يوافوه في موسم الحجّ فإذا اجتمعوا، قال: يا أيّها الناس، إنّي لم استعمل عمّالي عليكم ليصيبوا من أعشاركم، ولا من أعراضكم، ولا من أموالكم شيئاً. إنّما استعملتكم ليحجزوا بينكم، ويردّوا عليكم فيئكم، فأَيْكم كانت له عندي مظلمة فليقم.

كلمات من نور

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه :
كنت رديف رسول الله عليه الصلاة والسلام، فالتفت إليّ
فقال: «يا غلام، احفظ الله يحفظك. يا غلام، احفظ الله
تجده أمامك. تعرّف على الله في الرخاء يعرفك في الشدّة.
واعلم أنّ الخلائق لو اجتمعوا أن يعطوك أمرا منعه الله لم
يقدروا على ذلك. واعلم أن النصر مع الصبر. وأنّ الفرج مع
الكرب. فإذا سألت فاستعن بالله. إنّ مع العسر يسرا».

فوائد المَرَض

قال الفضل بن سهل: إن في العلل نعمًا ينبغي للعاقل أن
يعرفها؛ تمحيص الذنب والتعرض للثواب، والإيقاظ
من الغفلة، والإدكار بالنعمة في حال الصحة، والاستدعاء
للتوبة، والحض على الصدقة وفي قضاء الله وقدرة الخيار.
دخل الحسن بن علي رضي الله عنه على عليل يعود، فقال:
إنّ الله قد أقالك فاشكره، وذكرك فاذكره.
واعتلّ جعفر بن محمد رضي الله عنه فقال: اللهم اجعله
أدبا لا غيظا.

السباحة أولاً

قال أحد الأمراء لمعلم ابنه: علّمه السباحة قبل الكتابة، فإنّه
يجد من يكتب عنه، ولا يجد من يسبح عنه.

من كلام الصّديق رضي الله عنه

- احرص على الموت توهب لك الحياة.
- خيراً الخصلتين إليك أبغضهما إليك.
- رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه.
- ثلاثة من كنّ فيه كنّ عليه: البغي، والنكث، والمكر

دموع خداعة

قال الشعبي: شهدت شريحا القاضي، وقد جاءتته امرأة تخاصم رجلا. فأرسلت عينيها تبكي، فقلت: أبا أمية، ما أظنّها إلا مظلومة!، فقال الشعبي: إنّ إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون.

كفارة المجلس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول بآخره إذا أراد أن يقوم من المجلس: سبحانك اللهم وبحمده أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك». رواه ابو داود.

لاءات ثلاث

قال ميمون بن مهران: ثلاث لا تبلونّ نفسك بهنّ: لا تدخل على السلطان وإن قلت أمره بطاعة الله. ولا تدخل على امرأة وإن قلت أعلمها كتاب الله. ولا تصغينّ بسمعك لذي هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه.

مشكلة الغرب

ليس لديه رسالة روحية. الثراء أولاً وآخراً، وعقلاء الغرب يدقون أجراس الانذار، فالإنسان من غير دين أشبه بالساري في دجى الليل بغير مصباح، والسائر في تيه الصحراء بغير دليل، وراكب البحر المحيط وليس معه بوصلة ترشده، ولا نجم يهديه.

يقول جون ديوي: «إن الحضارة التي تسمح بتحطيم القيم المتعارف عليها، ولا تثق بقوة هذا العلم في خلق قيم جديدة، لهي حضارة تدمر نفسها بنفسها».

أقدم المخلوقات

أقدم مخلوق على وجه الأرض هو: شجرة من نوع «سيكوبا» موجودة في كاليفورنيا. ويقول العلماء إنها زرعت قبل عهد «توت عنخ آمون» وكانت ما تزال في صباها عند ميلاد السيد المسيح، وشهدت كل ما دار من أحداث في القارة الأمريكية حتى اليوم، ويبلغ ارتفاعها ضعف ارتفاع برج بيزا في إيطاليا. ويسمونها الجنرال شرمان والله أعلم.

الله عدل

إذا وُجد في الأمة فقير فماله محبوس عند غني لا يُركي أو حاكم يستأثر، فالله ما أوجد الإنسان إلا وله كفايته... الله عدل ولكن الناس لا يعدلون.

الصبر مفتاح الفرج

لَمَّا صَبَرَ الْوَرْدُ عَلَى الْأَلَمِ، وَتَحَمَّلَ مَجَاوِرَةَ الشُّوكِ وَوَحْزَ الْإِبْرِ اسْتَحَقَّ أَنْ يَتَصَدَّرَ مَجَالِسَ الْأَمْرَاءِ، وَيَصْبِحَ رَمْزَ الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ، وَلَا تَكَادُ تَجِدُ هَدِيَّةَ أَرْقٍ مِنَ الْوَرْدِ. وَلَمَّا أَثَرَ الْحَشِيشَ السَّلَامَةَ صَارَ مَرْتَعِ الْحَمِيرِ وَعَلْفَ الْبَهَائِمِ وَرُخْصَ وَدَاسْتَهُ الْأَقْدَامِ حَتَّى غَدَا رَمْزًا لِلْمَهَانَةِ.

أهمية نوم الظهر

أَكَّدَ تَقْرِيرُ اللَّطَبِّ النَّفْسِيِّ أَمِّيَّةَ النَّوْمِ فَتْرَةَ الظُّهْرِ لِاسْتِعَادَةِ طَاقَةِ الْجِسْمِ وَالنَّشَاطِ، وَقَدْ اعْتَمَدَ التَّقْرِيرُ فِي نَتِيجَتِهِ عَلَى الْأُبْحَاثِ الَّتِي أَجْرَاهَا الْعَالِمُ الدُّكْتُورُ جُورْجِينُ تَسُوبَالْدِي وَالَّذِي كَشَفَ أَنَّ جِسْمَ الْإِنْسَانِ تَنْخَفِضُ فِيهِ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى حَاجَتِهِ إِلَى اسْتِرَاحَةٍ قَصِيرَةٍ وَنَوْمٍ لِفَتْرَةِ الْقِيَلُولَةِ لِاسْتِعَادَةِ نَشَاطِهِ.

فطنة ودهاء

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: مَا شِيتُ الْمَأْمُونُ يَوْمًا فِي بَسْتَانٍ، فَكُنْتُ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَسْتَرُهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَلَمَّا انْتَهَى آخِرُهُ وَأَرَادَ الرَّجُوعَ أَرَدْتُ أَنْ أُدَوِّرَ إِلَى الْجَانِبِ الَّذِي يَسْتَرُهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ وَكُنْ بِجَانِبِكَ حَتَّى اسْتَرِكَ كَمَا سَتَرْتَنِي. فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَقِيكَ حَرَّ النَّارِ لَفَعَلْتُ فَكَيْفَ الشَّمْسِ، فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَرَمِ الصَّحْبَةِ. وَمَشَى سَاتِرًا لِي مِنَ الشَّمْسِ كَمَا سَتَرْتَهُ.

يوم الخندق

يوم كان «يوم الخندق» أعيت المسلمين صخرة عظيمة، حطّمها النبيّ عليه الصلاة والسلام بضربات ثلاث رأى من خلالها برقاً أضاء ما بين لآبتي المدينة فبشّرهم بفتوحات ستكون بإذن الله تعالى فقال: «هذه فتوح يفتحها الله تعالى بعدي يا سلمان، لتُفتَحَنَّ الشام، ويهرب هرقل إلى أقصى مملكته، وتظهرون على الشام فلا ينازعنكم أحد. ولتُنفَتِحَنَّ هذا الشرق ويقتل كسرى فلا يكون كسرى بعده» قال سلمان: فكلّ هذا رأيت.».

اكتشاف غريب... فسيحان الله

اكتشف العلماء الأمريكيان أن سمكة القرش التي تسبب الرعب القاتل في عالم البحار تموت من الخوف من سمكة ضعيفة تُسمّى (سمكة موسى) حيث تفرز من جسمها مادة تصيب سمك القرش بشلل مؤقت ولذا اتّجه تفكير العلماء إلى استخلاص هذه المادّة التي تصيب سمكة القرش بالشلل المؤقت وانتاجها في مواجهة سمك القرش.

منافسة

قال أحدهما للآخر: لقد مات أبي وترك من العقارات كذا وكذا، ومن الأراضي والذهب كذا وكذا ومن العمارات كذا وكذا. فأجابه زميله: ليس هذا بشيء، فلقد مات أبي وترك الدنيا وما عليها. والدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة.

مبحث الحجّ

التعريف:

الحجّ لغة: القصد إلى معظم...
شرعاً: زيارة بيت الله الحرام للعبادة في أشهر الحجّ.
... وهو أحد أركان الإسلام.

الحجّ وفريضته

قال النبيّ عليه الصلاة والسلام: «أيّها الناس! كتب عليكم الحجّ. فقيل: أفي كلّ عام يا رسول الله؟ قال: لو قلتها لوجبتم ولو وجبت لم تعملوها، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحجّ مرة فمن زاد فهو تطوّع».

وقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان».

مناسك الحجّ

عن زيد بن ثابت عن جابر رضي الله عنه، قال النبيّ عليه الصلاة والسلام: «الحجّ والعمرة فريضتان لا يضرك بأيهما بدأت».

أجمل نهاية

﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (سورة يوسف: ١٠١).

أرحم الراحمين

عن قسامة بن زهير قال: بلغني أنّ إبراهيم عليه السلام حدّث نفسه أنّه أرحم الخلق. قال: فرفعه الله تعالى حتى أشرف على أهل الأرض فأبصر أعمالهم، فلما رآهم وما يفعلون. قال: يا ربّ دمّر عليهم. فقال له ربه تعالى: أنا أرحم بعبادي منك يا إبراهيم، فاهبط فلعلهم يتوبون فيرحمون.

عَفَّةٌ وَزُهْدٌ

دفع الرشيد إلى بعض ثقاته ألف دينار وقال: أعطها لأشدّ الناس فقراً، فبحث الرجل طويلاً حتى وجد رجلاً عرياناً مخلوق الرأس في خرابة، فقال: يا فتى، خذ هذا المال فاستعن به. فقال: لا حاجة لي فيه، ولكن هناك حجّام حلق رأسي، ولم يكن معي شيء أدفعه إليه. قال: فقصدت الحجّام، فامتنع من أخذه وقال: ما حلقت رأسه إلا للثواب. فلا أخذ عليه أجره فعدت إلى الرشيد، فبعث بطلبهما، فكانّ الأرض ابتلعتهما.

دعاء

اللهمّ إني أعوذ بك من أن أتزين للناس بشيء يُشينني عندك، وأعوذ بك أن أستعين بشيء من معاصيك على ضرّ نزل بي، وأعوذ بك من أن تجعلني عبرة لأحد من خلقك، اللهمّ إني استغفرك مما تُبت إليك منه ثم لم أوف به، وأستغفرك مما زعمت أني أردت به وجهك، فخالط قلبي فيه ما قد علمت.

من دفاتر الحكماء

- من لم يعرف نفسه ما دامت في جسده فلا سبيل له إلى معرفتها بعد مفارقتها جسده .

- من لم يعرف معدن الشرّ، لم يقدر على النجاة منه .

- الكذّاب فضّاح، والكاذب يستشهد بالحلف دائماً، من عديم الفهم عن الله عزّ وجلّ، ثم لم يجز أن يستمع إلى موعظة حكيم، ومن حزم الرجل ألا يخادع أحداً، ومن كمال عقله ألا يخدعه أحد .

قسَم نبوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ النبيّ عليه الصلاة والسلام قال: « والذي نفس محمّد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، ولا يهودي، ولا نصرانيّ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» (رواه البخاري ومسلم وأحمد).

التوبة والراحة النفسيّة

أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أن التوبة كما جاءت في الدين الإسلامي علاج نفسيّ هام أنها تعيد للشخصية المضطربة الثقة بالنفس وبالله وبالناس. من هنا لجأ كثير من العلماء إلى العلاج بالتماس التوبة طريقاً للراحة النفسية. ومن هنا كانت التوبة تعني الاطمئنان والسكينة النفسية.

متى عهدتني فحاشا؟

عن عائشة رضي الله عنها: استأذن رجل على رسول الله فقال: «بئس أخو العشيرة هو»، فلما دخل انبسط إليه وألان له القول، فلما خرج قلت: يا رسول الله، حين سمعت الرجل قلت: كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه!! فقال: «يا عائشة، متى عهدتني فحاشا؟ إن من شرّ الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه».

أمي تكلم الله

امرأة تقول:

كنت أصلي، وكان طفلي يقربني يناديني مرارا ولم أردّ عليه... فأقى أخوه الذي يكبره بعامين فقط... فقال: عيب عليك تقاطع كلام إثنين... أمي تكلم الله!! إقشعرّ بدني وانتابني شعور بالذلّ الهوان أمام عظمه من وقفيت بين يديه... وظلت هذه العبارة تطرق سمعي وفكري وقلبي كلما كبرت للصلاة...

فسبحان من أجرى الحكّم على أفواهٍ لم تبلغ الحلم.

من الحبّ ما قتل

قال رجل ليوסף الصديق عليه السلام: إني أحبّك. فقال: وهل أتيت إلا من المحبّة... أحبّني أبي فألقيت في الحبّ، وأحبّني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين.

إكرام الضيف

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه». متفق عليه.

أمانة المجلس

قال عليه الصلاة والسلام: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام، أو فرح حرام، أو اقتطاع مال بغير حق».

إيثار

كان لأحد الصالحين صديق، فقيل له: إن هذا الصديق يشتمك، فقال هو مني في حلّ: فقيل له: ولم؟ قال: ما أحبّ أن يُثقل الله عزّ وجلّ ميزاني بأوزار إخواني.

مدلول نبويّ

ثبت طبياً أن السكر والماء هما أوّل ما يحتاج إليه الجسم عند الإفطار لأنّ نقص السكر في الجسم ينتج عنه أحيانا ضيق في الخلق، أو اضطراب في الأعصاب، وأنّ نقص الماء يؤدّي إلى إنهاك الجسم وهزاله، ومن هنا يتبيّن لنا مدلول السنّة النبويّة الكريم بالإفطار على التمر والماء وهما أوّل ما يفطر عليه الصائم.

اللسان والقلب

أرى الناس في الأخلاق أهلٌ تخلّق
وأخبارهم شتى فعرفٌ ومنكر
قريبا تدانيهم إذا ما رأيتهم
ومختلفا ما بينهم حين تُخبر
فلا تحمدنَّ الدهرَ ظاهر صفحة
من المرء ما لم تنل ما ليس يظهر
فما المرء إلا الأصغران: لسانه
ومعقوله؛ والجسم خلقٌ مصوّر

السابق من غفرله

قال عمر بن عبد العزيز عند دفع الناس من عرفة: «ليس
السابق اليوم من سبق به بغيره إنما السابق من غفرله».
وقال رحمه الله: «خلقت لي نفس تواقّة لم تزل تتوق إلى
الإمارة، فلما نلتها تاقّت إلى الخلافة، فلما نلتها تاقّت إلى
الجنة».

مواصفات عصرية

قال عبيد الله بن شميطة: سمعت أبي إذا وصف رجلا من
أهل الدنيا قال: دائم البطنة، قليل الفطنة، إنّما همّه بطنه
وفرجه وجلده. يقول: متى أصبح فأكل وأشرب وألهو
وألعب. ومتى أمسى فأنام. جيفة بالليل، بطل بالنهار.

الأرق وحله

وضع السرير له أثر في الإصابة بالأرق، فقد أثبت فريق من العلماء الهنود أن وضع السرير في حجرة النوم له تأثير كبير في إصابة الإنسان بالأرق أو الأحلام المزعجة، وقد وجد العلماء أنه من الأفضل أن ينام الشخص ورأسه متجه نحو الشرق حيث أن الخلل المغناطيسي الذي يحدث على الأرض يؤدي إلى وجود انعكاس في التركيب الكهربائي للمخ مما يؤدي للشعور بعد الراحة كما أشار الباحثون الصينيون إلى أن النوم الأصح للشخص هو أن يتجه رأسه نحو الشمال.

خير الزاد التقوى

مرّ رسول الله عليه الصلاة والسلام بمقبرة فنأدى: «ألا أخبركم بما حدث بعدكم؟ تزوّج نساؤكم، وبيعت مساكنكم، واقتسمت أموالكم. فهل أنت مخبرون بما عاينتم؟ ثم قال: ألا إنهم لو أذن لهم في الجواب لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى».

نظرة المرأة

لما سُئلت (أم معبد) رضي الله عنها عن صفة النبي عليه الصلاة والسلام وكان قد نزل بخبائها مع الصديق رضي الله عنه، وصفته فأجادت في وصفه. فقيل لها: ما بال صفتك له أوفى وأتمّ من صفتنا؟ فقالت: أما علمتم أنّ المرأة إذا نظرت إلى الرجل كان نظرها أشفى من نظر الرجل إلى الرجل.

سياسة ملك

أوصى عبد الملك بن مروان أخاه عبد العزيز حين مضى إلى مصر أميرا عليها فقال له: ابسط بشرك، وألن كفك، وأثر الرفق في الأمور فإنه أبلغ بك، وانظر حاجبك، فليكن من خير أهلك، فإنه وجهك ولسانك، وإذا خرجت إلى مجلسك فابدأ بالسلام يأنسوا بك، وثبت في قلوبهم محبتك، وإذا انتهى إليك مشكل فاستظهر عليه بالمشورة فإنها تفتح مغاليق الأمور، وإذا سخطت على أحد فأخر عقوبته، فإنك على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد إمضاءها.

ما لا عين رأت ولا...

عن أبي هريرة رضي الله عنه عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» فاقروا إن شئتم: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين».

دعوة للتأمل

أيها الإنسان، كل يوم ينقص من أجلك وأنت لا تحزن. وكل يوم تستوفي من رزقك. قد أعطيت ما يكفيك، وأنت تطلب ما يُطغيك، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع. كيف يعمل للأخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته، ولا تنقضي فيها رغبته. العجب كل العجب لمصدق بدار الحق وهو يسعى لدار الغرور.

أناب إلى ربّه أخيراً

قال أبو نؤاس في آخر عمره:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة
فقد علمت بأنّ عفوك أعظمُ
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فمن الذي يدعو إليه المجرمُ
أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعا
فإذا رددت يدي فمن ذا يرحمُ
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا
وجميل ظنيّ ثم أيّ مسلمُ

خوف ورجاء

قال عبد الله الشاميّ: قال لي طاووس: تريد أن أجمع لك في مجلسي هذا التوراة والإنجيل والزيور والفرقان؟ قلت: نعم. قال: خف الله تعالى مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه. وارجه رجاء هو أشدّ من خوفك إياه. وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك.

كلام الصالحين

قال معاذ بن جبل: الدّينُ هدمُ الدّين. وقال ابن عبّاس: الرخصة من الله صدقة، فلا تردّوا الصدقة. وقال المغيرة بن شعبه: في كلّ شيء سرف، إلا في المعروف.

ننع يا ننع

نبات الننع مسكّن ومهدىء للجهاز العصبي ويزيل التشنجات ويساعد في الهضم. يفيد في علاج التهاب القصبات والجيوب. وينشط الكبد وعمل المرارة. وفتح للشهية.

الاسم العلمي للننع مشتق من كلمة اليونانية (Mint) أو المنثول وهو الزيت الطيار الذي يقوم بكل هذه الفوائد المذكورة.

وتقول الأسطورة اليونانية أن Mint هو اسم حورية حولتها الآلهة إلى نبات الننعاع لغضبها عليها وغيره منها.

ما يفعل الدعاء

أتهزأ بالدعاء وتذريه
وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل نافذة ولكن
لها أمدٌ وللأمد انقضاء
فيمسكها إن شاء ربّي
ويرسلها إذا نفذ القضاء

بضاعة

قال مالك بن دينار: اتّخذ طاعة الله تجارة تأتلك الأرباح من غير بضاعة.

الكلمة الصالحة

قال طاووس: الكلمة الصالحة صدقة. وقال الفضيل: نَعَمَت الهدية، الكلمة من الحكمة يحفظها الرجل حتى يلقيها إلى أخيه. وقال عمر بن عبد العزيز: ما قرن شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم، ومن عفو إلى قدرة.

الجلوس في موضع سيعود إليه صاحبه

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به». (رواه مسلم).

أبكي لنفسي

قال الأحنف: إنَّ في خصلتين: لا أعتاب جليسي إذا غاب عني، ولا أدخل في أمر قوم لا يدخلوني فيه. وقيل للربيع بن خثيم: ما نراك تعيب أحدا، فقال: لست عن نفسي راضيا فأتفرغ لذم الناس. وأنشد:

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها
لنفسني من نفسي عن الناس شاغل

ميِّز

سئل حكيم. ما الحكمة؟
فقال: أن تميِّز بين الذي تعرفه والذي تجهله.

يوم حنين

عن عمرو بن سفيان رضي الله عنه، قال:

قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ حَنْيْنٍ قَبْضَةً مِنْ الْحَصْبَاءِ، فَرَمَى بِهَا وَجْهَنَا فَانْهَزَمْنَا، فَمَا خُيِّلَ إِلَيْنَا إِلَّا أَنَّ كُلَّ حَجْرٍ وَشَجْرَةٍ فَارَسُ يُطَلِبُنَا. وَكَانَ مِنْ دَعَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ انْكَشَفَ عَنْهُ النَّاسُ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا الْمِائَةُ الصَّابِرَةُ «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمَشْتَكَى، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ»، قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: «لَقَدْ لَقَّنتِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَقَّنتِ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى يَوْمَ فَلَاقَ الْبَحْرَ، وَكَانَ الْبَحْرُ أَمَامَهُ وَفِرْعَوْنُ خَلْفَهُ».

٧١ رمضان

في ١٧ رمضان ٢ هجرية الموافق ١٢ مارس ٦٢٤ ميلادية... حدثت غزوة بدر الكبرى أول انتصارات قوى الحق على شرذم الباطل ويُطلق عليها (غزوة الفرقان) وكذلك توفيت السيدة رقية بنت النبي عليه الصلاة والسلام.

تنجيم

قال الماهاني: مررت بعرف يقرأ التنجيم قد صُلب على خشبة عالية، فقلت له: «هل رأيت هذا في نجمك؟! قال: قد كنت رأيت لنفسي رفعة. ولكن لم أكن أعلم أنها ستكون على خشبة».

صوم عاشوراء

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله عليه الصلاة والسلام «صام يوم عاشوراء وأمر بصومه». وسئل رسول الله عليه الصلاة والسلام عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يكفر السنة الماضية» (رواه مسلم).

وعن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: قدم النبي عليه الصلاة والسلام المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء. فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يومٌ صالحٌ، هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوّهم فصامه موسى. فقال: فأنا أحقّ بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه» (صحيح البخاري).

طريق السلامة

من كلام الإمام عليّ رضي الله عنه: من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي بما قسم الله لم يجزن على ما فاته، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه هتكت عورات بنيه، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره.

رعاية الوالدين

«تحبّ أولادك طبعًا، فأحبب والديك شرعًا، واذكر لطفهما وطيب المرعى أولًا وأخيرًا، فتصدّق عنهما وإن كان ميتين، واستغفر لهما، واقض عنهما الدين». ابن الجوزي.

أحلى الكلام

إذا كنت تزعم أن النجوم
تضرّ وتنتفع مَنْ تحتها
فلا تُنكرنّ على من يقول
بأنّك بالله أشركتها
ليس للنجم إلى ضرّ
ولا نفع سبيل
إنّما النجم على الأوّ
قات والسمت دليل
الناس بحرٌ عميقٌ
والبُعد عنهم سفينة
وقد نصحتك فانظر
لنفسك المسكينة

قصة واقعية

وقف رجل فجأة بين جماعة من الناس وهو يصرخ برجاء:
وأسفاه... لقد ضاعت مني نقودي وتحويشة عمري...
وأسفاه وأسفاه.
فقام رجل منهم ليخفف من وقع الحادث عليه قائلاً: يا
رجل، توكل على الله، إذا كانت نقودك من حلال فسترجع
لك... وهنا قال الرجل بكل ألم: إذا راحت ولن تعود.

ثلاثيات

للمناقق ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان أحد عنده، ويحرص في كلّ أموره على المحمّدة.
وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب المحسود، ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.
وللمسرف ثلاث علامات: يشتري بما ليس له، ويأكل بما ليس له، ويلبس بما ليس له.
وللغافل ثلاث علامات: السهو واللهو والنسيان.

نصائح طبية أساسية

لما احتضر الحارث بن كلدة طبيب العرب المشهور اجتمع إليه شبّان قريش فقالوا: أوصنا. قال: لا يتزوَّجَنَّ أحدكم إلا شابّة. ولا يأكلَنَّ إلا اللحم الفتيّ، ولا يتناولَنَّ أحدكم الفاكهة إلا إبان نضجها. وإذا تغدّى أحدكم فليتمّ عليه نومه، وإذا تعشّى فليمش على أثر عشائه أربعين خطوة. وعليكم بالنوّة في كلّ شهر فإنّها مذيبة للبلغم، ومهلكة للمرّة.

دعوة للمريض

كتب ابن الرومي إلى صديق له كان مريضاً، فقال: «إذن الله في شفائك، وتلقى داءك بدوائك، ومسح بيد العافية عليك، ووجه وفد السلامة إليك، وجعل علتك ماحية لذنوبك، مضاعفة لثوابك».

القلم

قال أبو حفص الأندلسي: ما أعجب شأن القلم، يشرب
ظلمة، ويلفظ نورًا، قد يكون قلم الكاتب أمضى من سنان
المحارب، فالقلم سهم ينفذ المقاتل، وشفرة تطيح بالمفاصل.

إذا وجدت أوار الحب في كبدي
عمدتُ نحو سقاء الماء أتبرد
هني بردتُ ببرد الماء ظاهره
فمن لحرّ على الأحشاء يتّقد؟!

أنت متميز

قد تقضي الأعوام في معالجة نقاط ضعفك وقد تنجح في
ذلك قليلاً أو كثيراً لكنك لو نظرت في ما أنت متميز فيه لكان
ذلك أيسر عليك وأنجح لحياتك.

معلومة

أحمد بن شاکر رياضي، فلكي، فيزيائي، ميكانيكي، له
إبداعات وابتكارات في الهندسة، وعلم الميكانيك.

وهو أوّل من قاس محيط الأرض بأمر من الخليفة العباسي
المأمون، أجرى قياسه هذا في صحراء سنجار، وصحراء
تدمر، وكانت نتائجه قريبة جداً من القياس الحديث، بلغ
عنده محيط الأرض ٤١٢٤٨ كم، والرقم الذي يعتمد عليه علماء
اليوم هو ٤٠٠٧٠ كم، والفارق بسيط في اختلاف الإمكانات.

من روائع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- أيما عامل لي ظلم أحداً فبلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته.
- حَسَبُ الرَّجُلِ مَالُهُ، وَكَرَمُهُ دِينُهُ، وَمَرْوَعَتُهُ خُلُقُهُ.
- المحسن على المسيء أمير.
- الرَّعِيَّةُ مُؤَدِيَةٌ إِلَى الْإِمَامِ مَا أَدَّى الْإِمَامُ إِلَى اللَّهِ، فَإِذَا رَتَعَ الْإِمَامُ رَتَعُوا.
- خَالَطُوا النَّاسَ بِالْأَخْلَاقِ، وَزَايَلَوْهُمْ بِالْأَعْمَالِ.
- أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ رَفَعَ إِلَيَّ عِيُوبِي.

الماضي طريق المستقبل

لا تغرق في الماضي، واجعله وقود المستقبل، للماضي فائدة كبرى، حيث أنه التأريخ، ومنه نستلهم العبر والخبرات والتجارب، ولكن... هناك من يخطئ فيغرق فيه دون عبرة، ينسى حاضره ومستقبله.

والصواب: الماضي طريق المستقبل.

خصّص وقتاً للتفكير.

حقاً المتأملون وحدهم هم من يقرأ المستقبل، فينتهزون الفرص، المهم فُكِّرْ وتأمَّلْ قبل أن تبدأ، وقف مع عمالك وقفات مراجعة، حينها فقط أنت في الطريق الصحيح.

دعوة إلى الهدى

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (رواه مسلم).

يناجيني الله

قيل لأحدهم: ما أصبرك على الوحدة؟؟
قال: لست وحدي! أنا جليس ربي... إذا شئت أن يناجيني
قرأت كتابه وإذا شئت أن أناجيه صليت!

هذا هو الله... معطاء

ذكر تعالى بعض المنن على موسى وعدد منها ستًا. الأولى:
إلهام أمه صنع الصندوق والقاؤه في النيل ليتربى في بيت
فرعون «إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى، أن اذفيه في التابوت».
الثانية: إلقاء المحبة من الله تعالى عليه بحيث لا يراه أحد
إلا أحبه «وألقيت عليك محبة مني». الثالثة: حفظ الله
ورعاياته بالكفاءة والعناية «ولتصنع على عيني» الرابعة:
رده إلى أمه مع الإينعام والإكرام «ورجعناك إلى أمك كي تقر
عينها ولا تحزن». الخامسة: إنجاء موسى من القتل بعد قتله
القبطي «ونجيناك من الغم». السادسة: تكليم الله له بعد
عودته من أرض مدين وتكليفه بالرسالة.

أشياء إذا فقدناها لا يمكن استرجاعها

في إحدى المطارات كانت سيدة تنتظر طائرتها وعندما طال انتظارها، اشترت علبة بسكويت وكتابًا تقرأ بانتظار الطائرة وبدأت تقرأ... أثناء قراءتها للكتاب جلس إلى جانبها رجل وأخذ يقرأ كتابًا أيضًا وعندما بدأت بتناول أول قطعة بسكويت كانت موضوعة على الكرسي إلى جانبها فوجئت بأن الرجل بدأ بتناول قطعة بسكويت من نفس العلبة التي كانت هي تأكل منها فبدأت تفكر بعصبية بأن تلكمه لكمة في وجهه لقلة ذوقه، ولكنها تماسكت على أمل أن يمر الوقت بسرعة، وكلما كانت تتناول قطعة بسكويت من العلبة كان الرجل يتناول قطعة أيضًا، وكانت تزداد عصبية، ولكنها كتمت غيظها، وعندما بقي في العلبة قطعة واحدة فقط نظرت إليها وتساءلت: «تري ماذا سيفعل هذا الرجل قليل الذوق الآن؟» واندهشت عندما قسم الرجل القطعة إلى نصفين ثم أكل النصف وترك لها النصف الآخر فقالت في نفسها: «هذا لا يحتمل». وفي ذات الوقت أعلن عن وصول الطائرة... فكظمت غيظها مرة أخرى وأخذت كتابها وبدأت بالصعود إلى الطائرة وبعد أن جلست في مقعدها بالطائرة فتحت حقيبة يدها وإذ بها تتفاجأ بوجود علبة البسكويت الخاصة بها كما هي مغلفة بالحقيبة!! كانت الصدمة كبيرة وشعرت بالخجل الشديد. عندها فقط أدركت بأن علبتها كانت طوال الوقت في حقيبتها وبأنها كانت تأكل من العلبة الخاصة بالرجل!! فأدركت متأخرة بأن الرجل كان كريمًا جدًا معها وقاسمها علبة البسكويت الخاصة به دون أن يتذمر أو يشتكى!! وازداد شعورها بالخجل والعار حين

أدرکت انه لا يمكن أن تشكر الرجل أو تعتذر له عمّا بدر منها
وأن الوقت قد مضى!

أدرکت في هذا الوقت أن هناك دائماً أشياء إذا فقدناها لا
يمكنك استرجاعها:

لا يمكنك استرجاع الحجر بعد إلقاءه .

لا يمكنك استرجاع الكلمات بعد نطقها .

لا يمكنك استرجاع الفرصة بعد ضياعها .

لا يمكنك استرجاع الشباب بعد رحيله .

لا يمكنك استرجاع الوقت بعد مروره .

لذلك عزيزي ...

احرص دائماً على أن لا تتسرع بالحكم على الأشياء ...

واحرص على أن لا تضيع فرصة أول لحظة حلوة قد لا تتكرر ...

واحرص على أن لا تفعل شيئاً خاطئاً لا يمكنك تداركه بعد

ذلك راحة للعقل والقلب والنفس .

لا تكونوا أذنباً

ذُكر أن أكثم بن صيفي لما بلغه خبر الرسول عليه الصلاة
والسلام انتدب رجلين فأتياه فقالا: من أنت؟ وما أنت؟
فقال أنا محمد بن عبد الله وأنا رسول الله . ثم تلا عليه هذه
الآية: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ... الآية» فرجعا إلى
أكثم فلما قرأ عليه الآية قال: إني أراه يأمر بمكارم الأخلاق
وينهى عن مساوئها فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا
فيه أذنباً.

السكّان الأصليون للأرض

أريد ان أخبركم أمراً غفل عنه الكثيرون: نحن لسنا السكّان الأصليين لهذا الكوكب (الأرض) بل نحن ننتمي إلى الجنة!! حيث كان أبونا يسكن في البداية لكننا نزلنا هنا مؤقتاً لكي نُؤدي اختباراً قصيراً ثم نرجع بسرعة بمشيئة الله، فحاول أن تعمل ما بوسعك للحاق بقافلة الصالحين التي ستعود إلى وطننا الجميل الواسع وعندما تحاول دائماً أن تستحضر عظمة الخالق تعالى الذي يراقبك ويعلم ما في نفسك، وتسعى دائماً إلى أن ترضيه بصالح الأعمال، ستجد نفسك تبتعد عن المعاصي وستشعر بلذة الإيمان تكبر في قلبك... فلننق الله العظيم خالقنا... ولا نفرط في ديننا ولا نفرط في ديننا... ما أحلى الحياة في رضا الرحمن مسير الكون... ولا تضيع وقتك في هذا الكوكب الصغير... سنسافر معاً! وسنعود قريباً بإذن الله: اتفقنا.

من فضائل الصدقة

أولاً: أنها تطفئ غضب الله سبحانه وتعالى كما في قوله: «إن صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ تبارك وتعالى» (حديث).

ثانياً: أنها تمحو الخطايا، وتذهب نارها كما في قوله: «والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» (حديث).

ثالثاً: أنها وقاية من النار كما في قوله: «فاتقوا النار ولو بشقّ تمر» (حديث).

قواعد خاصّة بالشافعي

- تصلح أن يتمثلها كل العلماء:
- إذا صحّ لكم الحديث فخذوا به، ودعوا قولي.
 - ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ.
 - وددت أنّ الناس لو تعلّموا هذه الكتب (أي: كتبه) ولم ينسبوا إليّ. ووددت أنّ ما في قلبي من علم عند كلّ أحد ولا يُنسب إليّ.
 - إن أصبتم الحجّة في الطريق مطروحة، فاحكوها عني، فإنّي قائل بها.
 - من التديّن أن أرجع عمّا كنت أرى، إلى ما رأيتَه الحقّ. (آداب الشافعي ومناقبه للرازي).

الدنيا والآخرة

إذا نأفسكُ الناس على الدنيا... اتركها لهم، وإن نأفسكُ الناس على الآخرة... فكن أنت أسبقهم. فإن الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الآخرة إلا لمن أحب.

ولك مثل ذلك

الدعاء هديّة لا مثيل لها ادع كثيراً لمن تعرف ومن لا تعرف... ادع حتّى لميتٍ سمعت عنه... يكفيك قول الملائكة: ولك بالمثّل.

الدنيا والثقة والتوكل والاستغفار

لا تحزن على دنيا آخرها الرحيل، واجعل ثقتك بالله ليس لها مثيل، وتوكل على الله حق التوكل فإنه على كل شيء وكيل، واستغل حياتك في ذكر وشكر الله تجد كل ما فيها جميل وأكثر من الاستغفار فإنه لله موم يزيل.

فريق عمل واحد

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِإِخْوَانِهِ
كَمَا يَقْبِضُ الْكَفَّ بِالسَّاعِدِ
وَلَا خَيْرَ فِي الْكَفِّ مَقْطُوعَةً
وَلَا خَيْرَ فِي السَّاعِدِ الْأَجْذَمِ

إنها دعوة إلى بناء فريق عمل واحد يدرك أهدافه، ويعرف وجهته، وإلى أين هو سائر، يقدر بعضهم، كما يقدر أهدافهم. كن ثروة لا عبئاً عليهم. وبقدر الجهد المبذول تكون الثمرة.

دعوة المريض

كتب ابن الرومي إلى صديق له كان مريضاً، فقال:
أذن الله في شفائك، وتلقى داءك بدوائك، ومسح بيد العافية عليك، ووجه وفد السلامة إليك، وجعل علتك ماحية لذنوبك، مضاعفة لثوابك.

حدّد الهدف

قَدِّم لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا، قَبْلَ أَنْ تَنْطَلِقَ مِنْ مَوَاضِعِ
أَقْدَامِكَ، خَطِّطْ، نَظِّمْ، حَدِّدِ الْهَدَفَ، حَتَّى لَا تَنْزِلَ الْقَدَمَ، وَلَا
تَضِيعَ الْوَجْهَةَ.

وتصيّد السلبيات قبل أن تصيدك، المتأمل في أعماله يتجاوز
السلبيات قبل وقوعها، خطّط لتجاوزها، لذا فهو صائد لها
قبل أن تقع، أو خفّف من وقعها.
البداية أصعب جزء في العمل، فأحسن البداية، اعتن بها،
فإن فعلت ذلك، اعتنت النهاية بنفسها.

قال الحكماء

- الحياة الماديّة أمر تافه يشاركنا فيه أدنى الحيوان، ولكنّ
الحياة المعنويّة والمتطع إلى الخلود هما ما امتاز به الإنسان.
- الأمة ليست بما عندها من مال، ولا بما في أرضها من جمال،
ولكن بما فيها من رجال.
- إذا أرادت الأمة شيئاً فلا قوّة في العالم تضطرّها إلى تركه،
لأنّها إن أعجزها النضال فلن يعجزها الموت.
- لا حياة للأمم الضعيفة بغير القوّة؛ لأنّ الحياة حقّ للأقوى
بحكم الواقع.

دعاء

ربّنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
اللهم صلّ على نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

اللباس العربي

اللباس العربيّ أضحى علامة للوجاهة العلميّة إلى اليوم، ولا سيّما في المناسبات العلميّة، كمناقشة الرسائل الجامعيّة، وحفلات التخرّج في المعاهد العلميّة.

العباءة والعمامة والذؤابة يلبسها الأساتذة والطلاب في المناسبات العلميّة حاليا، وكان إمبراطور النورمان في صقلية روجيه الثاني يلبس ثوبا عربيا في بلاطه، ويتكلم العربيّة ويعلم الفنون والعلوم العربيّة.

فلباس العلم حتّى اليوم هو اللباس العربي للعالم المسلم.

ينابيع الحكمة

من أقوال يحيى بن معاذ الرازي:

لا تكن ممّن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه. ليكن حظّ المؤمن منك ثلاث خصال، إن لم تنفعه فلا تضرّه، وإن لم تسرّه فلا تغمّه، وإن لم تمدحه فلا تذمه. بئس الصديق صديقا يحتاج إلى أن يقال له اذكرني في دعائك.

لن تستطيع...

لن تستطيع تغيير شكلك لتصبح أجملَ في عيون الناس... لكنّك تستطيع تزيين أخلاقك، وتجميل أدبك لتكون أجملَ ما رأَت عيون الناس... كن طيبا تكن أجمل.

وإنّك لعلی خلق عظيم

أوصيكم بأربعة فلا تنسها

أوصيكم بأربعة: اثنتان لا تنساها أبداً: ذكر الله وذكر الموت.

واثنتان لا تتذكرهما أبداً: إحسانك إلى الناس وإساءة الناس إليك.

فالأولى والثانية تزيدك خشية لله، والثالثة والرابعة تزيدك تواضعاً لله.

ما يفعل الدعاء

أتهزأ بالدعاء وتزدرية
وما يدري بما صنع الدعاء
سهام الليل نافذة ولكن
لها أمد وللأمد القضاء
فيمسكها إذا ما شاء ربّي
ويرسلها إذا نفذ القضاء

صدق وكذب... أمانة وخيانة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «سَيِّئَاتِي عَلَى النَّاسِ سِنَوَاتٌ خَدَعَاتٍ، يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكْذِبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافَهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ».

لا... لا... لا

لا تمت وأنت على قيد الحياة! لا تبتك أمام إنسان وتنتظر الشفقة! لا تضع قلبك بين يدي أحد وتنتظر الرحمة! لا تُعطِ أذنك لأحد وتنتظر الصدق! لا تثق بأحد وتنتظر الوفاء! لا تقف وتنتظر من يدفعك! لا تفكر وتنتظر من يعمل لك! لا تياس وتنتظر من يزرع الأمل بداخلك! لا تُحب وتنتظر المقابل! لا تعطي الأمان فالدنيا كلها متغيرة! لا تعش فقط على الأمل... فالأمل شعرة قابلة للقطع! (من أقوال د. إبراهيم الفقي رحمه الله).

الإ-

قيل لأبي سلمان الداراني: «ما أقرب ما يتقرب به العبد إلى ربه؟» فبكى وقال: «أو مثلي يُسأل عن هذا؟! ثم رفع رأسه وقال: أقرب ما يُتقرب به إليه أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو».

نسأل الله أن يملأ قلوبنا بحبه ويصرف عنا ما لا ينفعنا عنده... قل: قلبي كله لله.

رضاه وغضبه

قال لقمان الحكيم: ثلاث من كنّ فيه فقد استكمل الإيمان... من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل. ومن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق. ومن إذا قدر لم يأخذ ما ليس له.

التجسس والتجسس

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات، ٢١) وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمُ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٧٨). الفرق بن التجسس والتجسس كلا الفعلين يهدف إلى استطلاع أمور من جهة أخرى بسرية وحذر، ولكن التجسس فيه مراقبة مع وجود علاقة غير ودية مع الجهة التي يقوم بالتجسس عليها مع الفرق في موضوع التجسس فهو مراقبة مع إرادة الخير للمقابل.

الأنفاس تُعدّ عدداً

روي أن المأمون قرأ هذه الآية: «فلا تعجل عليهم إنما نعدّ لهم عدداً»، وعنده جماعة من الفقهاء فيهم ابن السمّك، فأشار إليه المأمون أن يعظه، فقال: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد فما أسرع ما تنفذ. قال الشاعر:
حياتك أنفاس تعدّ فكلما مضى نفس منك انقضت به جزءاً

الإخوان ثلاثة

قال أحد الحكماء الفلاسفة: الإخوان ثلاثة: أخ كالغذاء تحتاج إليه في كل وقت، وأخ كالدواء تحتاج إليه أحياناً، وأخ كالداء لا تحتاج إليه أبداً.

طُرفة

- سأل طفل والده فقال: كم يكلف الزواج؟
أجاب: لا أحد يعلم يا ولدي لكّي حتى الآن لا زلت أدفع الثمن.

- طفل صغير سأل والده هل صحيح أن في بعض مناطق أفريقيا لا يعرف الرجل زوجته إلا حين يتزوجها؟
فأجابه: هذا يحدث في كل بلاد العالم يا بني.

- أرسل صديق لصديقه البخيل جدًا راجيا مساعدته وإقراضه مبلغ خمسين جنيها لضائقة مالية شديدة يعانيتها، فأجابه صديقه البخيل برسالة قائلا: صديقي العزيز إنني فعلا أتمنى تحقيق رغبتك ومساعدتك إلا أنني أغلقت الرسالة ونسيت أن أضع لك المبلغ المطلوب فيها!

تعساء

تعساء أولئك الذين يرون الجمال ولا يحسّون بالله خالق الكون، وخالق الجمال! أشقياء من يملأ الحقد والغدر والشرّ نفوسهم فتغدوا صورهم مظلمة تعكس ما في أعماقهم.

كن حذرًا

من الكريم إذا أهنته، ومن العاقل إذا جرحته، ومن اللئيم إذا أرمته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته.

في الوقت

- الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك .
- الوقت هو الحياة .
- الوقت من ذهب .
- لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

محظوظ

محظوظ من يلجأ إلى الله قبل صديق، ومحظوظ من يملك صديقاً يعيده إلى الله .

قيل

قيل: لن يبلغ المرء ما يأمل إلا بالصبر على ما يكره. وقيل: انتظار الفرج بالصبر عبادة. وقيل: ما من مُصيبة إلا ومعها أعظم منها: إن جزعت فالوزر، وإن صبرت فالأجر. وقيل: ثمرة القناعة الراحة. وثمره التواضع المحبة، وثمره الصبر الظفر.

أيّ الذنب أعظم؟

روي في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أيّ الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك.

يا واعظ الناس

يا واعظ الناس عمّا أنت فاعله
يا من يعد عليه العمر بالنفس
احفظ لشيبك من عيب يدنسه
إنّ البياض قليل الحمل للدنس
كحامل لثياب الناس يغسلها
وثوبه غارق في الرجس والنجس
تبغي النجاة ولم تملك طريقها
إنّ السفينة لا تجري على اليبس
ركوبك النعش ينسيك الركوب على
ما كنت تركب من بغل ومن فرس
يوم القيامة لا مال ولا ولد
وضمة القبر تنسي ليلة العرس

الدنيا مزرعة

الدنيا مزرعة لربّ العالمين، والناس فيها زرعه، ومَلَك الموت منجله، والمقبرة مدارسه، والقيامة تدرّيته، والجنّة بيت أحبابه، والنار بيت أعدائه... فريق في الجنّة وفريق في السعير.

يا بُنَيَّ

أوصى لقمان ابنه: يا بُنَيَّ، عوّد لسانك الاستغفار فإنّ لله ساعات لا يردّ فيها سائلاً.

أنا عند ظنّ عبدي بي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام: يقول الله تعالى: «أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم، وإن تقرب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

الدنيا بحر عريض

الدنيا بحر عريض قد هلك فيه الأولون والآخرون، فإن استطعت فاجعل سفينتك تقوى الله، وعدّتك التوكّل على الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت بذنوبك.

وصايا رسول الله عليه الصلاة والسلام

قال عليه الصلاة والسلام: أوصاني الله بتسع أوصيكم بها: أوصاني بالإخلاص في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والمقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عنّ ظلمي، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبراً.

تناقضات

من التناقضات العجيبة أن يكون أول ما يهتمّ به الإنسان أن يعلم الطفل الكلام، ثمّ بعد ذلك يعلمه كيف يسكت.

أوصى حكيم ابنه

فقال: لا يغرّنك بشاشة امرئ حتى تعلم ما وراءها، فإنّ دفائن الناس في صدورهم، وجزعهم في وجوههم، واعلم أنّ الله إذا أراد بك خيراً أو شراً أمضاه فيك على ما أحبّ العباد أو كرهوا.

لا تستطيع

لن تستطيع أن تمنع طيور الهمّ أن تحلّق فوق رأسك، ولكنك تستطيع أن تمنعها أن تعشعش في رأسك.

أربعة وأربعة

- أربعة تؤدي إلى أربعة:
- الصمت إلى السلامة.
- والبرّ إلى الكرامة.
- والجود إلى السيادة.
- والشكر إلى الزيادة.

أشرف المجالس

إنّ لكلّ شيء شرفاً، وإنّ أشرف المجالس ما استقبل القبلة، فمن أحبّ أن يكون أعزّ الناس فليثق بالله، ومن أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن ما في يد الله أوثق عنه مما في يده.

من حيل الشيطان

رأيت من أعظم حيل الشيطان ومكره أن يحيط أرباب الأموال بالآمال، والتشاغل باللذات، فإن علقهم بالمال تحريضا على جمعه وحثا على تحصيله أمرهم بحراسته بخلا به.

حذارِ

قال ابن المقفّع: إذا أسديت جميلاً إلى إنسان فحذارِ أن تذكّره، وإن أسدى إنسان إليك جميلاً فحذارِ أن تنساه.

اجتنب سبعاً

اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك، ويسلم لك عرضك ودينك: لا تحزن على ما فاتك، ولا تحمل همّ ما لم ينزل بك، ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل، ولا تلم الناس على ما فيك مثله، ولا تغضب على من لم يضرك غضبه، ولا تمدح من لم يعلم من نفسك خلاف ذلك، ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك.

احذر ضحك الشيطان منك

يقول السباعي رحمه الله احذر ضحك الشيطان منك في ست ساعات: ساعة الغضب، والمفاخرة، والمجادلة، وهجمة الزهد المفاجئة، والحماس وأنت تخطب في الجماهير، والبكاء وأنت تعظ الناس.

أقوال

- لا تطعن في ذوق زوجتك... فقد اختارتك أولاً.
- ولا تجادل الأحمق... فقد يخطئ الناس في التفريق بينكما.
- من جار على صباه... جارت عليه شيخوخته.
- المال خادم جيّد... لكنّه فاسد.
- عظمة عقلك تخلق لك الحساد، وعظمة قلبك تخلق لك الأصدقاء.
- لا تنظر إلى صغر الخطيئة، لكن انظر إلى عظم من عصيت.

الدنيا بحر عميق

قال لقمان: يا بني، الدنيا بحر عميق، وقد غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشرعها التوكّل على الله لعلك تنجو.

ما أقسى القلوب

تتساقط الأوراق وتميل للصفرة وكأنها للموت قد شارفت، هي أشباهها كالقلوب الميتة معني وموجودة لفظاً وكياناً، هي في اللاهي حين تكون بعيدة... تراها تميل يوماً، تدبّل أشهراً، تستكين سنيئاً، هي أشباه أطفال شردوا من مأوى لهم إلى عالم ينتظرونه لا هو قريب ولا بعيد... قلوب علقت بدنيا زائلة، ب حياة فانية، بسراب أرواح واهية، لا هي معلّقة ولا آتية، هي أشباه قلوب ميتة!

عظة الموت

قال الحسن بن علي: ما رأيت يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت.
وقال الهند: لو علمت البهائم بالموت ما وجد فيها سمين.
وقال بعض الرهبان: أبلغ العظاات النظر إلى محلّ الأموات.
وقال ابو محرز: كفتك القبور مواعظ الأمم السابقة.

الانحناء والتقبيل

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: «يا رسول الله الرجل منا من يلقى أخاه أو صديقه أينحي له؟ قال: لا. أفيلترمه ويقبله؟ قال: لا. قال: أفيأخذه بيده ويصافحه؟ قال: نعم».

ورقة التوت

ذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عزّ وجلّ ففكر لحظّ ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت فتعجّب الناس من هذه الإجابة وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟ فقال: ورقة التوت طعمها واحد، لكن إذا أكلتها دودة القرّ أخرج حريراً، وإذا أكلتها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الطيبي أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة. فمن الذي وحد الأصل وعدّد المخارج؟ أنه الله سبحانه وتعالى، خالق الكون العظيم.

ما أجملَ القلوب... والأرواح

ما أجملَ القلوب التي علّقت قلبها في الله، وكأنها ربيع مزهر،
مسكٌ معطرٌ بذكره، إيماناً يسقى بتراتيل ليل نهار!

ما أجملَ الأرواح التي علّقت قلبها لله، كالطفل تتلقاه بعد
رميه فيضحك بقهقهةٍ واثقةٍ لا هي خائفة ولا هي راجية بل
متيقنة بمن رفعها فأمسكها كذلك القلوب حين تتعلق في
الله لا تخشى أحداً سواه لأنها تعلم أنّ من وضع ذاك القلب
لم يلق به إلا ليتعلّق ويتشبث به حباً ويقيناً به .

أرواحا علّقت قلبها لله، أرواحا إذا تاهت بها الطريق جاء
بصيص نور ليهدي بها السبيل، أرواحا تجدها مستكينة
برضاه، بعفوه، بصبر قد أضفاه على قلبها، بيقين بأن الله لا
يضيع أجر المحسنين!

فأيهما أنت؟

القلب إن بكى حين يهمسُ جبينه الأرض، متيقنا بدعوة
السماء، استكان!

القلب إن وجّهك لطريق الحق والباطل، أرشدك!

القلب إن وجّهك لأمر الله وكفك عن نهيه، دعاك!

القلب إن شعرت بسكينة تتغشاها، أحياك!

القلب إن شعَرَ بغصّةٍ وتعبٍ وأرشدك لما يحبي القلوب ﴿أَلَا
يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٨٢) اطمئن!

القلب أن لا يرضى بما يغضب الله، وتيقن برضى الله له فهو
قلبٌ حي ما زال ينبض!

فمن وجد الله فماذا فقد، ومن فقد الله فماذا وجد!

القلب أن تجد الله في كل مكان، ترافقه في خلواتك، في سرّك
وعلنك، في أقوالك وأفعالك... !
القلب هو مرشدك لطريق الله، طريقا أحله الله، طريقا
يحبّه الله، طريقا كلّما سرت به وجدت نفسك مع الله!

استشهد وهو ابن ست عشرة

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: رأيت
أخي عمير ابن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله عليه
الصلاة والسلام للخروج إلى بدر يتوارى فقلت له: ما لك
يا أخي، فقال: إني أخاف أن يراني رسول الله عليه الصلاة
والسلام فيستصغرنى فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله
يرزقني الشهادة. قال: فعرض على رسول الله عليه الصلاة
والسلام فاستصغره، فقال عليه الصلاة والسلام ارجع
فبكى عمير فأجازه رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال
سعد رضي الله عنه وعن أخيه: فكنت أعقد لأخي حمائل
سيفه من صغره فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة.

نعم العبد

قال تعالى في الثناء على أيوب عليه السلام: ﴿وَحَدِّثْ بِهِ يَدِكَ
ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾ (ص: ٤٤). فأطلق عليه «نعم» العبد بكون وجده
صابرا وهذا يدل على أن من لم يصبر إذا ابتلي فإنه بئس
العبد (ابن القيم، عدّة الصابرين).

تقول إحداهنّ ...

حين عرفت الله أدركت معنى أن تكون مع الله، حين عرفت نواهيه اجتنبتها، حين عرفت أوامره طبقتها...

نعمة الهداية هي نعمة جهلها الكثير، نعمة لو عددناها لما أحصيناها، هي نعمة الله التي باتت تراقبني، ترافقني، تواسيني في خلواتي... أصبحت إنسانة مختلفة عن ذي قبل، أصبحت أرى النور يخرج من وجهي، كنت سابقا أضع المساحيق فيزينها لي الشيطان بأني هكذا أجمل حتى ما عدت قادرة على التخلي عنها وكأنّ شيئاً ينقصني!

الله، الله حين دعوته سمعني حين وضعت جبتي باكية، دامعة، صارخة!

هناك صوت بداخلي ينفضني، يردعني، يخيفني، يأمرني، ينهاني لكني لا أستجيب!

صحوت صباحاً لأجد أن دموعي لم تجف بعد، علمت أنني ما زلت أصارع الحياة فمهما أخطأت ومهما كنت ومهما قالوا عني الناس فلن يرضوا!

فأصحاب الخير للخير أسبق، الحمد لله من هداية، الحمد لله من نعمة!

وجدت في دموعي صدقاً، وفي قلبها إيماناً، وفي عينيها إشراقاً، وفي وجهها نوراً لم أكن أجده إلا في قلوب أحببت الله! خاطبها قلبها لأنه تعلق بالله لقوله تعالى: «والله يهدي من يشاء» فمن شاء الله له الهداية فاز وربح!

من عرف طريق الله

من عرف طريق الله، عرف طريق القلوب... فأوصلوا قلوبكم بمن في السماء فهناك جنّة ما عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على بال بشر... فجاهد نفسك لتصل إلى الراحة الكامنة وإلى النعيم الذي لا يفتنى...

فكونوا سباقين للخير، واعلموا أنّ رضا الله يكمن بحبّك له، فإن أحببته سرت على طريق الله، بما يحبّه الله، فإن اطمأنت نفسك واستكأنت فأنت على طريق الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾. (الضحى: ٥).

من فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير في يوم مائة مرّة كانت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك.

رسول الله ورمضان والوالدان

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «رغم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبويه فلم يدخلاه الجنّة». «

اقرأ علي القرآن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله عليه الصلاة والسلام: اقرأ علي القرآن، فقلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل، قال: إني أشتهي أن أسمع من غيري. فقرأت حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١). فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل. (رواه البخاري ومسلم).

المنافقون والنار

قال تعالى عن المنافقين في سورة البقرة: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ قال سبحانه بنورهم يقل بنارهم؛ لأن النار فيها الإحراق والإشراق فذهب بما فيه الإضاءة والإشراق وأبقى عليهم ما فيه الأذى والإحراق وكذلك حال المنافقين ذهب نور إيمانهم بالنفاق وبقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم.

القائد العظيم

الرجل العظيم يكون مطمئنًا، يتحرر من القلق، بينما الرجل ضيق الأفق فعادة ما يكون متوترًا. ليس هناك وصف للقائد أعظم من أنه يساعد رجاله على التدريب على القوة والفعالية والتأثير. في كل الأمور يتوقف النجاح على تحضير سابق وبدون مثل هذا التحضير لا بد أن يكون هناك فشل.

ما بين الخشوع والخضوع

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٢). وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٢٣). يفترق الخشوع عن الخضوع بأننا لا نخشع إلا عن انفعال صادق بحال من نخشع له، أما الخضوع فقد يكون تكلفاً عن نفاق وخوف أو تقية أو مداراة، والعرب تقول خشع قلبه ولا تقول خضع قلبه إلا تجوّزا. والخشوع من أعمال القلوب؛ فكل خشوع في القرآن الكريم إنما هو لله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٠٩)، وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٥٤). وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ٦١).

نهارك يا مغرور سهو

ذكر أن عمر بن عبد العزيز كان إذا أصبح أمسك بليحيته ثم قرأ قوله تعالى: ﴿فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾ (الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧)، ثم بكى.

إنما علوت بقدر علمي

سُئِلَ أحد العلماء وهو على المنبر عن مسألة فقال: لا أدري.
فَقِيلَ له: ليس المنبر موضع جهل. فقال: إنَّما علوت بقدر علمي، ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء.

الفرق بين الحلف والقسم

قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ (التوبة: ٦٥). وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٥-٨٥). كثيراً ما يفسر أحدهما بالآخر، وقلما تفرق بينهما المعاجم نحتكم إلى البيان الأعلى في النص المحكم الموثق فيشهد الاستقراء الكامل يمنع ترادفهما. جاءت مادة (ح ل ف) في ثلاثة عشر موضعاً كلها بغير استثناء في الحنث باليمين، أي اليمين الكاذبة، وأمَّا القسم فيأتي في الأيمان الصادقة سواء كانت حقيقة أو وهما. (الإعجاز البياني للقرآن).

النَّعْمَةُ وَالنَّعِيمُ

الفرق بين النَّعْمَةِ والنَّعِيمِ في الاستعمال القرآني كلَّ نعمة في القرآن الكرم إنما هي لنعم الدنيا على اختلاف أنواعها قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: ١١). أمَّا النَّعِيمُ فتأتي في البيان القرآني بدلالة إسلامية خاصة بنعيم الآخرة وعددها ست عشرة آية.

عجبت لأربع

قال جعفر بن محمد رضي الله عنه: عجبت لمن ابتلي بأربع كيف يغفل عن أربع؟

عجبت لمن ابتلي بالغم كيف لا يقول: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٨) والله يقول: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٨).

عجبت لمن ابتلي بالخوف كيف لا يقول: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣) والله يقول: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَفَضَّلَ لِمَ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران، ١٧٤).

عجبت لمن مكر به كيف لا يقول: ﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (غافر: ٤٤) والله يقول: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾.

عجبت لمن رغب في شيء لا يقول: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ والله يقول: ﴿وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنْ أَنْتَ أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا﴾ (الكهف، ٣٩).

موازين

موازين الآخرة غير موازين الدنيا، فأكثر منازل الناس تتغير، فيكون الرفيع وضيعا، والوضيع رفيعا، لهذا سمى الله الآخرة (خافضة، رافعة).

ما بين القرية والمدينة

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الكهف: ٧٧). وقال في سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: ٨٢). جاء في الآية الأولى لفظ القرية، وفي الثانية لفظ المدينة، والسبب في ذلك يرجع إلى أن كلمة القرية مأخوذة من القرى بمعنى طعام الضيف. وعندما امتنع أهل القرية عن تقديم الطعام لهم انتفت عنهم صفة القرى لذا أصبحت في الآية الثانية مدينة.

ابن الأدب

وحكى أنّ رجلا تكلم بين يدي المأمون فأحسن. فقال: ابن من أنت؟ قال ابن الأدب يا أمير المؤمنين. قال: نعم النسب انتسبت إليه، ولهذا قيل المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت، ومن حيث يوجد لا من حيث يولد.
قال الشاعر:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا

يغنيك محموده عن النسب

إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا

ليس الفتى من يقول كان أبي

الدليل على الله

قال رجل لجعفر الصادق: ما الدليل على الله، ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر؟ فقال له: هل ركبْتَ البحر؟ قال: نعم. قال: هل عصفت بكم الرياح حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم. قال: هل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين؟ قال: نعم. قال: فهل أحسست نفسك أن تمَّ (هناك) من ينجيك؟ قال: نعم. قال: فإنَّ ذلك هو الله.

الشیطان، النار والطین

في يوم من الأيام ذهب أحد المجادلين إلى الإمام الشافعي وقال له: كيف يكون إبليس مخلوقا من النار ويعذبه الله بالنار؟ ففكر الإمام الشافعي قليلا ثم أحضر قطعة من الطين الجاف وقذف بها الرجل فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب فقال له: هل أوجعتك؟ قال: نعم أوجعتني. فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقا من الطين ويوجعك الطين؟ فلم يردَّ الرجل وفهم ما قصده الإمام الشافعي وأدرك أنَّ الشيطان كذلك خلقه الله تعالى من نار وسوف يعذبه بالنار.

ثورة وكرامة

إن الذي يثور لأجل الجوع سيسكت حتما إذا أُلقيت له كسرة خبز، أما الذي يثور لأجل كرامته فلن يسكت حتى تكون له كرامة!.

العالم والإلحاد

تحدّى أحد الملحدين الذين لا يؤمنون بالله علماء المسلمين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه وحددوا لذلك موعداً، وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم لكنّه تأخّر. فقال الملحد للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف؛ لأنّه علم أنّي سأنتصر عليه وأثبت لكم أنّ الكون ليس له إله. واثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخّره ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا لم أجد قارباً أعبر به النهر انتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب وتجمّعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم اقترب القارب مني فركبته وجئت إليكم. فقال الملحد: إنّ هذا الرجل مجنون فكيف يتجمّع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، كيف تحركّ بدون وجود من يحركه؟ فتبسم العالم وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إنّ هذا الكون العظيم الكبير بلا إله؟!

لا يأس ولا حزن

اليأس سمّ بطيء لروح الإنسان، وإعصار مدمّر لنشاطه، وتلك حال اليائسين أبد الدهر، لا إنتاج للحياة، ولا إحساس بمعنى الحياة.

«حزن المؤمن لغيره أكثر من حزنه لنفسه، وإذا حزن لنفسه فلاخرته قبل دنياه، وإذا حزن لدنياه، فهو حزن عارض كغمام صيف، وسرعان ما ينقشع إذا هبّت عليه ريح الإيمان». (القرضاوي).

قصة المشكك

جاء أحد المشككين الموسوسين إلى مجلس الفقيه ابن عقيل، فلما جلس قال للفقيه: إني أنغمس في الماء مرّات كثيرة ومع ذلك أشك هل تطهّرت أم لا فما رأيك في ذلك؟ فقال ابن عقيل: اذهب فقد سقطت عنك الصلاة. فتعجّب الرجل وقال له: وكيف ذلك؟ فقال ابن عقيل: لأنّ النبي عليه الصلاة والسلام قال: رفع القلم عن ثلاثة: المجنون حتى يفيق، والنائم حتى يستيقظ، والصبيّ حتى يبلغ، ومن ينغمس في الماء مرارا مثلك ويشك هل اغتسل أم لا فهو بلا شك مجنون.

ماذا تكسب غداً

قال تعالى في سورة لقمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٤٣).

الصحافة المأجورة

هناك قلم يحرق، وقلم يقرّ، وقلم يبرّر، وقلم يحاول أن يمرّر، وقلم أجير، وقلم أسير، وقلم يستفزّ، وقلم يعزف، وقلم قاهر، وآخر طاهر... هناك قلم متطور، وقلم ينفث السوء، تعددت الأقلام، والحبر واحد... فاحرص على اختيار نوع القلم. ﴿ن، وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

تأمل

قال سبحانه وتعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ولم يقل ما تدري نفس ماذا تعمل غدا فلماذا؟ لأنّ النفوس تعلم ماذا ستعمل في غداها لكن هل تكسبه أم لا هذا في علم الله عزّ وجل. (ابن عثيمين، مجموع الفتاوى).

ابن لي عندك بيتًا

ذكر الله جل وعلا في سورة التحريم عن امرأة فرعون قولها: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم: ١١). فطلبت كون البيت عنده قبل طلبها أن يكون في الجنة فإنّ الجار قبل الدار (ابن القيم، بدائع الفوائد).

وصية نبوية

جاء حرملة بن عبد الله رضي الله عنه في وفد شيبان إلى صلى الله عليه وسلم فقال: والله لا أذهب حتى أزداد من العلم عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه فقال له: يا رسول الله، ما تأمرني أن أعمل؟

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر، وانظر الذي تحبّ أذنك إذا قمت من عند القوم أن يقولوه لك فائته، والذي تكره أن يقولوه لك إذا قمت من عندهم فاجتنبه».

السيادة للمسلم

قال تعالى في شأن يوسف وامرأة العزيز: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٢). تأمل: المتبادر للذهن أن يكون الخطاب والفيما سيدهما لأن يوسف مملوك لدى العزيز، فلماذا نسبت السيادة للمرأة فقط؟ لأن يوسف مسلم والعزيز كافر ولا تكون السيادة للكافر على المسلم (البقاعي، نظم الدرر).

السيادة للمسلم

قال تعالى في قصة آدم: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة: ١٣).

تأمل: الحكمة في إرسال الله تعالى لابن آدم الغراب المؤذن اسمه بغربة القاتل من أخيه وغرته هو من رحمته الله، وغرته من أبيه وأهله، واستيحاشه منهم، واستيحاشهم منه. (ابن القيم، مفتاح دار السعادة).

توفيق من الله

إذا وفقك الله أن تصلي الفجر في وقته فأبشر والله... فإن الذي رزقك صلاةً هي خير من الدنيا وما فيها قادر على أن يرزقك الدنيا وما فيها.

في العام الجديد

قطعت شهور العام لهوًا وغفلة
ولم تحترم فيما أتيت المحرماً
فلا راجيا وافيت فيه بحقه
ولا صمت شهر الصوم صوما متما
ولا في ليالي عشر ذي الحجة الذي
مضى كنت قوَّامًا ولا كنت مُحرماً
فهل لك أن تمحو الذنوب بِعَبْرَةٍ
وتبكي عليها حسرة وتندما
وتستقبل العام الجديد بتوبة
لعلك أن تمحو بها ما تقدما

المجانسة بالمجانسة

يقول ابن عطاء السكندري رحمه الله :
اعلم أن المجانسة تكون بالمجانسة :
إن جلست مع المسرور سُررت .
وإن رافقت الغافلين غفلت .
وإن صاحبت النائمين نمت .
وإن صاحبت أموات الدين يمُت دينك في قلبك ﴿ أَمْوَاتٌ
غَيْرَ أَحْيَاءٍ ﴾ .
فذلك قيل لمريم عليها السلام : ﴿ وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ .
فتبصّر أمرك وتدبّر حال صحبتك ، فإن وفقك الله إلى صحبة
صالحة فأكثر من شكر الله على هذه النعمة العظيمة ، ولا
تصاحب من لا يدلّك على الله ولا يطيع أمر الله .

بلدًا والبلد

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ١٢٦) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: ٣٥). في الآية الأولى دعاء سيدنا إبراهيم قبل أن تكون مكة بلدًا فجاءت بصيغة التنكير (بلدا) أما الآية الثانية فهي دعاء سيدنا إبراهيم بعد أن أصبحت مكة بلدًا معروفًا فجاء بصيغة التعريف في قوله (البلد).

جبر الخواطر

جبر الخواطر خلق إسلامي عظيم يدل على سمو نفس وعظمة قلب وسلامة صدر ورجاحة عقل، يجبر المسلم فيه نفوسًا كسرت وقلوبًا فطرت وأجسامًا أرهقت، وأرواح أحباب أرهقت، فما أجمل هذه العبادة وما أعظم أثرها. يقول الإمام سفيان الثوري: «ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم». وقالوا: «من سار بين الناس جابرا للخواطر أنقذه الله من جوف المخاطر».

صلاة الفجر

صلاة الفجر تنقلك من حال إلى حال وتزيح عنك همًا قد طال، ألا تسمع: «الصلاة خير من النوم».

المراء

قال الأوزاعي رحمه الله: «إذا أراد الله بقوم شرًا ألزمهم الجدل، ومنعهم العمل». وقال الشافعي رحمه الله: «المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن».

وتاج ذلك كله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن أبي أمامة الباهلي رحمه الله عليه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه. (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

الخائون أربعة

الخائون أربعة: قادر لم يفعل، وعي لم ينفق، وقادر لم يعمل، ولسان لم يتكلم.

سنستدرجهم

يقول الألوسي في قوله تعالى: ﴿فَدَرْنِي وَمَنْ يُكَدِّبُ بِهِذَا الْحَدِيثِ، سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القلم: ٤٤). أي سنستدرجهم إلى العذاب درجة فدرجة؛ بالإمهال وإدامة الصحة وازدياد النعمة، من حيث لا يعلمون أنه استدراج، بل ويزعمون أن ذلك إثارة لهم وتفضل على المؤمنين، مع أنه سبب هلاكهم.

الرزق المنسي

من الأرزاق ما تُعرف باسم «الأرزاق المنسيّة»... مثل سكينه الروح، وصحة الجسد، ودعوة الوالدين، ولقاء الأحبة، ووجود الإخوة والعائلة حولنا، وضحكات الأطفال، والصديق الصالح، وصلاح النفس، والصلاة في وقتها، وعين ترى، ولسان ينطق، ونوم هنيء، والعافية نعيم مُترف... فالحمد لله دائماً وأبداً.

اللهم

اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.
اللهم إني أستودعك يومي هذا فلا تجعل فيه ما يثقل صدري، واجعل به ما يسرني يا أرحم الراحمين.

أسطر في النقل والعقل والفكر

- المسلمون الذين لا يهتمون بالسياسة، سيحكمهم سياسيون لا يهتمون بالمسلمين. (نجم الدين أريكان).
- الإسلام قادم ليقطع كل الشرور والأشرار من الأرض، وهو قادم ليس لأننا نحمله بل لأن الله يحمله، وما نحن إلا من يحتمي بحمي الإسلام. (نجم الدين أريكان).
- من يقول بعزل الإسلام عن السياسة، إما لا يؤمن بأن الله خالق، أو لا يؤمن بنفسه أنه مخلوق، أو يكابر الحق. فالعقل يدل على أن الصانع أعلم بما صنع. (الطريفي).

الهدية والرشوة

الفرق بين الهدية والرشوة وإن اشتبهت في صورة القصد، فإن الراشي قصده بالرشوة التوصل إلى إبطال الحق، أو تحقيق باطل، فهذا الراشي الملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن رشا لدفع الظلم عن نفسه اختص المرتشي وحده باللعنة.

وأما المهدي، فقصدته استجلاب المودة والمعرفة والإحسان، فإن قصد المكافأة فهو معاوض، وإن قصد الربح فهو مستكثر.

كمال ورضا

الشدّة والجرأة، واللطف والظرافة، والعبادة والورع، إذا اجتمعت في إنسان صنعت منه إنسانا كاملا في الدنيا، ومرضيًا عنه في الآخرة.

لست مُلزمًا

لست مُلزمًا بتصديقي، ولست مُلزمًا بإقناعك، لكننا مُلزمون جميعًا بالودّ الذي لا يُفسده الخلاف.

مصيبتان

قال يحيى بن معاذ رحمه الله: مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته: يؤخذ منه كله، ويُسأل عنه كله.

والمعقول؟

كلّ شيء تجاوز المعقول يكون ضارًا. فلا نبالغ في حياتنا،
نعمل على المعقول بالجهد المعقول، والسير المعقول، وكلّ
من تجاوز ذلك فأحرق المراحل لبلوغ المنازل ندم عند الوصول
أنّه ليس من أهل الطّول، والضابط في ذلك السير على قدر
همّتنا وهدفنا مع الآخرين.

عمل الأبطال

قال سفيان الثوريّ: عليك بعمل الأبطال: الكسب الحلال،
والإنفاق على العيال، يا عباد الله ارفعوا رؤوسكم فقد وضّح
الطريق، ولا تكونوا عالة على الناس، كان المال فيما مضى
يُكره، وأمّا اليوم فهو ترس المؤمن.

نائم وغافل

لا يدرك النائم أنّه يحلم إلا بعد ما يستيقظ، كذلك الغافل
عن الآخرة لا يدرك ما ضيّع إلا بعد ما يأتيه الموت. «ربّنا لا
تجعلنا من الغافلين».

كُن مع الله

الغني بالله لن يفقره أحد، والقويّ بالله لن يضعفه أحد،
والمقبول عند الله لن يضعه أحد، فكلّ حرب مع الله فهي
خاسرة، فكن مع الله، يكن الله معك.

تعرف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعرّف على الله في الرّخاء يعرفك في الشدّة. (الجامع الصحيح).

الشهر الأصب

شهر رجب سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الشهر الأصب، لأنّ الله يصبّ فيه من الرزق والخير صبّا، فكانوا يجدون أرزاقهم تزيد في رجب، ومرضاهم تشفى في رجب، فكانوا يكثرّون فيه من الدعاء لأنّ الله يصبّ فيه من بركاته وقبوله للدعوات. اللهم صبّ علينا خيرك وفضلك وعافيتك صبا صبا.

الأنقياء

الأنقياء لا يلتقون صدفة، بل تجمعهم نواياهم الطيبة. تكفينا في هذه الدنيا قلوب نقيّة، وكلمة طيبة، وابتسامة صادقة ترسم على محيانا فرحة، وينطلق لساننا بحمد الله وشكره، فهناك قلوب طيبة تبتلع الألم بصمت، وتبرّر أخطاء الآخرين بحسن نيّة، وتحبّ وتعتذر وتسامح، فلنكن أثرياء بأخلاقنا وقناعاتنا.

الحياء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ لكلّ دين خُلُقًا، وإنّ خلق الإسلام الحياء». (رواه ابن ماجه).

كُن صَادِقًا وَمَخْلَصًا

كن صادقًا، ولا عليك ممن يشوه وجه الصدق الجميل، كن مخلصًا، وإن كنت المخلص الوحيد، وعليك بنفسك فقط ولا عليك من غيرك. واعلم بأنك على أعمالك تجزي، وعلى سرائرك تُعطى، وعلى نواياك تُرزق، وعلى صفاتك تجني ثمار الرضا، وإن الحياة تبتسم فقط... للأتقياء... فكن صادقًا ومخلصًا ونقيًا.

الفراغ مفسدة

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إني لأمقت الرجل إذا أراه فارغًا ليس له في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة».

حزم واحتراس

لا تظهر ردة فعلك فور سماعك شيء مهم ففكر أولاً عن الفعل، ماذا ينبغي حيال ما حصل؟ ثم قرر ماذا ينبغي، وهكذا العقلاء لا يندمون على أفعالهم حينما يفكرون. وأحزم الحازمين من عرف الأمر قبل وقوعه، فاحترم منه.

شوق للجنة

قيل للقعقاع الأوسي: قل لنا شيئاً يشوقنا للجنة. قال: فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كُن واقعيًا

لا تكن كمن أراق الماء، واتبع السراب، وكلّ من جعل الخيال والأحلام شعاره دون أن يعمل، فهو إلى سراب، لا خيرًا حصل، ولا إنجازًا فعل.

العاقل

العاقل هو من يعمل أكثر مما يتكلم، لأنّ العمل دليل العقل، وأيها العاقل، لا تجس في ذهنك فكرة، ولا تتأخر عن فرصة، أثرها، فقد يكون النجاح في ذلك.

أحبّ الأسماء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنْ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ». (رواه مسلم).

تذكرة

من يعمل لله لا ينهزم أبداً، لأنّ عمله لله في ذاته انتصار؛ لأنّ المرء يحقق به الانصياع للوحي الذي أمره أن ينشر الحب، وليس عليه أن يظهر الثمر أو يورق الشجر.

هتك وستر

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعير.

رحمة

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا. إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

نعمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ». (الصحيح المسند).

ونعيم

إذا كانت رائحة الورد تُسعد الجميع، فكيف برائحة الجنة! جعلني وإياكم ممن يستنشقون ريحها ويسكنون فردوسها.

الزهد

قال إبراهيم بن أدهم: الزهد ثلاثة أصناف:

فزهـد فرض، وزهد فضل، وزهد سلامة.

فالزهد الفرض في الحرام.

والزهد الفضل في الحلال.

والزهد السلامة في الشبهات.

وقال وهيب بن الورد المكيّ: الزهد في الدنيا، أن لا تأسى على

ما فاتك منها، ولا تفرح بما أتاك منها.

ولا تنازعوا

قال جلّ وعلا: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. أعظم أسباب فشل الأمة وهزيمتها النزاع في الجزئيات في زمن صراع الكليات.

الرزق واليقين

الإيمان بالقدر يزق الإنسان باليقين، إن اغتنى شكر، وإن افتقر صبر. قال صلى الله عليه وسلم: «لو أنّ ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت».

صُحبة طيبة

شخص مات ويتصدّق عنه أصدقاؤه شهرياً، وغيره يستيقظ في أواخر الليل ليدعو لصديقه الراحل. اللهم ارزقني صحبة طيبة تذكّرني بعد رحيلي بالدعاء.

وقفَةٌ

- أسوأ الرجال من لا يثق بأحد، ولا يثق به أحد لسوء فعله.
- أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الناس إحصان
- ليس هناك شيء من العمل أحب من الإحسان، وصاحب المعروف لا يقع، وإن وقع أصاب متكأً.

أربعة أمور لا تتركها

١. لا تترك الشكر فتُحرم من الزيادة ﴿وَلَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.
٢. لا تترك ذكر الله فتُحرم ذكر الله لك ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.
٣. ولا تترك الدعاء فتُحرم من الاستجابة ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.
٤. ولا تترك الاستغفار فتُحرم النجاة ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. اللهم اجعلنا من الشاكرين الذاكرين المستغفرين المخلصين.

التسبيح والتهليل

قال النبي صلى الله عليه وسلم: « لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد، أقرئ أمّتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ». (صحيح الترمذي).

حُسن الظنِّ

حُسن الظن وحمل الكلمات والمواقف على أحسن المحامل:
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «إياكم والظن، فإن الظنَّ أكذب الحديث».

لا اعتراض

قال عفيف الدين يوسف بن البقال:

«كنت بمصر فبلغني ما وقع من القتل الذريع ببغداد في
فتنة التتار، فأنكرت في قلبي وقلت:

يارب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟

فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب، فأخذته فقرأته فإذا فيه
هذه الأبيات:

دع الاعتراض فما الأمر لك

ولا الحكم في حركات المملك

ولا تسأل الله عن فعله

فمن خاض لجة بحر هلك

إليه تصير أمور العباد

دع الاعتراض فما أجهلك

خذ ما تيسر واترك ما عسير

عن أبي هريرة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «إن
رجلا لم يعمل خيرا قط، وكان يداين الناس فيقول لرسوله:
خذ ما تيسر واترك ما عسير لعل الله تعالى أن يتجاوز عنا فلما
هلك قال الله عز وجل له: هل عملت خيرا قط؟ قال لا إنه
كان لي غلام وكنت أداين الناس فإذا بعثته ليتقاضى قلت
له: خذ ما تيسر واترك ما عسير وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا.
قال الله تعالى: قد تجاوزت عنك». (حديث شريف، رواه
أحمد والنسائي).

استنباطات بديعة

استنبط ابن تيمية استنباطات بديعة من كتاب الله فقال:
قوله تعالى: ﴿سَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾... هذا
عقل.
وقوله سبحانه: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾...
هذا وحي.
وقوله جلّ وعلا: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
الْمُغْرَقِينَ﴾... هذه نتيجة.
فمن قدّم عقله على الكتاب والسنة غرق في بحور الأهواء
والبدع، ومن تعود معارضة الشرع بالعقل لا يستقرّ بقلبه
إيمان.

دعوة للتأمل

أيها الإنسان كلّ يوم ينقص من أجلك وأنت لا تحزن، وكلّ
يوم تستوفي من رزقك. وقد أعطيت ما يكفيك وأنت تطلب
ما يُطغيك. لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع. كيف يعمل
للآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته. ولا تنقضي فيها
رغبته. العجب كلّ العجب لمصدّق بدار الحقّ وهو يسعى
لدار الغرور.

الهمّ والغمّ

من عصى الله سلّط الله عليه جنديان لا ينفكان عن قلبه
حتى يتوب: الهمّ والغمّ. فذلك تأديب من الله.

لُغة العرب

للغبار عند العرب أسماء وأوصاف تختلف باختلاف المواقع فيها:

- النقع والعكّوب: وهو الغبار الذي يثور من حوافر الخيل وأخفاف الإبل.

- العجاج: الغبار الذي تثيره الرياح.

- القسطل والرّهج: غبار الحرب.

- العثمير: غبار الأقدام.

لُغة العرب

يقولون عن فلان بطل. وهو الشجاع، وجمعه أبطال. وسُمّي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته. أو لبطلان العظام به.

- والمضمار: هو الموضوع الذي تضمرفيه الخيل وتُعدّ للسباق ثم أطلق على المكان الذي يجري فيه السباق وألعاب القوى.

- الكفّ: راحة الأصابع. وسُمّيت بذلك لأنها تكفّ الأذى عن البدن.

مما قيل في اختيار النساء

بنات حواء أعشاب وأزهار، فاستلهم العقل وانظر كيف تختار، ولا يغرنك الوجه الحسن، فكم في الزهر من سمّ، وكم في العشب من عقار.

أهل فارس

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «لو كان العلم عند الثريا لتناوله رجال من أبناء فارس».

وروى الأصبمعي في كتاب «فضل الفرس» وأورده ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم»، قال: «عجم أصبهان، قريش العجم». وكان سلمان الفارسي من أصبهان. وعن سعيد بن المسيب يرفعه للنبي عليه الصلاة والسلام قال: «لولا أي رجل من قريش لتمنيت أن أكون من أهل أصبهان».

صُور الخير

قال أبو بكر بن عياش - رحمه الله تعالى-: قال كسرى لوزيره: ما الكرم؟ قال: التغافل عن الزلل. قال: فما اللؤم؟ قال: الاستقصاء على الضعيف والتجاوز عن الشديد. قال: فما الحياء؟ قال الكف عن الخنا. قال: فما اللذة؟ قال: الموافقة. قال: فما الحزم؟ قال: سوء الظن.

أي الرجال؟

نريد رجالا تربوا تحت راية القرآن، وفي ظلال السيرة النبوية... يعيشون في الدنيا بقلوب أهل الآخرة، ويمشون على الأرض وأعينهم ترنو إلى السماء، يجيئون مع الناس، ولكن أفئدتهم مع الله عز وجل.

لا تتهافت

ليس من شروط الإنجاز وجود اسمك في التاريخ، فانظر إلى قول الله تعالى: ﴿وَرُسُلًا لَمْ نَقْضُصُهُمْ عَلَيْكَ﴾، فلا تتهافت لتذكر كيفك أن الله يعلم ما تصنع.

رضا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رضا الرب في رضا الوالدين، وسخط الرب في سخط الوالدين». (رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني).

كثرا الأتباع

لا تلتفت خلفك لتتظر كثرا الأتباع، وإنما انظر أمامك لتري سلامة الطريق.

حُسن الكلام

قال النبي عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» متفق عليه.

تعزيز الصفاء

الابتعاد عن الناس الذين يعكرون صفوك حق من حقوق نفسك عليك (شكسبير).

محفوظيات

- عندما تبحث عن عذر لمن لا عذر له، تأكد بأنك بأعلى قمة الحب.
- هم على ظنونهم يؤثمون وأنت على طهارة قلبك ترزق فلا تبالى.
- أناس ترتقي بالحوار معهم... واخرون ترتقي بالصمت عنهم، ان تكون محل ثقة هي نعمة اكبر بكثير من أن تكون محبوباً فقط (نجيب محفوظ).
- (نجيب محفوظ).

جبرانيات

- من يفرض بالجواهر النادرة يقضي العمر يجمع الحصى.
- وأي شخص يقدم لك نصيحة إنما هو بخاطب نفسه بالماضي.
- من يظن أنّ التجاهل يزيد التعلق والمحبة فهذا غباء، التجاهل يصنع البرود والتخلي.
- إياك أن تعاتب من هنت عليه، فلا عتاب لمن استباح أذيتك.
- عندما أخرجتك من حياتي كصديق مؤذٍ، وضعتك في دائرة المعارف، لا الأعداء.
- أحياناً ندفع أعمارنا ثمناً لكلمة نعم كانت يجب أن تكون لا.
- (جبران خليل جبران).

علاقات سامّة ونقاش

- التخلص من العلاقات السامة . مكسب عظيم لصحتك .
- لا تناقش من يريد ان يجعلك مخطئاً قل له انت على حق
وتنتهي الحكاية (آل باتشينو).

راحة ونسيان وغياب

اقتنعت أخيراً أن الراحة لا تعني أن أعيش حياة جميلة بل
تعني ا فراغ رأسي من كل شيء يزعجني .
-ولا يبقى في الذاكرة إلا ما نريد نسيانه .
-ستبقى يتيماً في غياب من تحب حتى لو عانقك العالم .
(دوستويفسكي).

منافسة

ويجهد الناس في الدنيا منافسه وليس للناس غير ما رزقوا .
(أبو العتاهيه).

قلب رقّ لك

لا تؤذي قلباً رق لك يوماً فللحظات الودّ عليك ألف حق
وحق .

الله ملاذي

عشت طوال عمري وأنا خائف من الله، ثم اكتشفت أن الله هو ملاذي. (محمد الماغوط).

مباشرة

غالبًا الشخص الذي نعطيه ظهرنا حين نقف هو أكثر شخص نحتاج ان نقف أمامه ومباشرة (سميح فتحي).

لا تفتح الجرح

بعض الابواب فتحتها سيجرحك، من الأفضل تركها مغلقة (محمود درويش).

كسرة خبز

كسرة من الخبز تأكلها في هدوء، خير من وليمة تأكلها وأنت قلق (إيسوب).

العيب فيمن؟

أسوأ ما يحصل في حياتنا أننا إذا رأينا عيبا في إنسان نخبر كل من حوله ولا نخبره (أحلام مستغانمي).



المؤلفة في سطور

- كاتبة وباحثة فلسطينية
- من مواليد العيساوية - قضاء القدس.
- باحثة في اللغة العربية وآدابها.
- حصلت على درجة الماجستير من أكاديمية القاسمي في باقة الغربية في الداخل الفلسطيني.
- حصلت على مرتبة الشرف لتفوقها في دراستها الأكاديمية في الدراسات العليا للتعليم والتعلم.
- الإصدارات:
 - صورة البطل في قصص أطفال فلسطين: دراسة. مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠٢٣
 - العنقاء تروي قصصًا وعبرا
 - جبر الخواطر
 - العقد الثمين / من الحكمة والوعظ المبين. مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠٢٤
 - تعمل على إصدار دراسات ومؤلفات أخرى قريبا عبارة عن «نصوص أدبية» و «القيم الأخلاقية في مناهج التعليم للمرحلة الإعدادية.



شمس للنشر والإعلام

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net